# الأخبار
al-akhbar

الجمعة 28 حزيران 2013
العدد 2040 السنة السابعة
vendredi 28 juin 2013 nº 2040 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


احتقان في صيدا وصراع بين «المستقبل» والجماعة الإسلامية على «تركة» الأسير [4]

# شربل: أتوقع اغتيالات وتفجيرات [2]

خطاب مرسي أشعل الساحة ومخاوف من اقتتال أهلي (جيانلويجي غاريسيا ـ أ ف ب)

## مصر
# استعادة الثورة
[20 ـ 25]

قضية

موسكو وطهران:
**الرياض تسلح الإرهابيين**

8

قضية

**«أورهان بيه» تصل في آب**

10


12
مفاجأة بري تربك هيئة التنسيق: مشروع السلسلة إلى اللجان المشتركة

15
الموساد يقتل دائماً: كتاب يروي سلسلة اغتيالات الكيان بين الواقع والأسطورة

16

فؤاد حميرة في «غابة الذئاب» والجمهور هو الحكم في الحمامات الرومانية

المشهد السياسي

# شربل يتوقع اغتيالات وت

**ارتفع منسوب المخاوف من تداعيات أمنية خطيرة لما يجري في سوريا على لبنان، مع كشف وزير الداخلية معلومات عن احتمال حصول عمليات اغتيال وتفجيرات، فيما أعدّ العماد ميشال عون خطة لمواجهة الجميع خلال جلسة التمديد لقائد الجيش في ساحة النجمة الأسبوع المقبل**

وسط الأجواء السياسية والأمنية الملبدة، كشف وزير الداخلية والبلديات مروان شربل معلومات بحوزة الأجهزة الأمنية عن احتمال حصول عمليات اغتيال سياسية وتفجير سيارات مفخخة وعبوات ناسفة، داعياً إلى معالجة سياسية تمنع حصول المزيد من التوترات والحروب كما حصل في صيدا. ونبه شربل إلى أن «ما يحصل في سوريا سوف ينتقل إلى لبنان قريباً». وقال، في حديث تلفزيوني مساء أمس، «إن الخوف في هذا السياق أساسه من النازحين السوريين في لبنان»، متوقعاً ألا يعود كل هؤلاء إلى سوريا حتى بعد انتهاء الأزمة هناك. ودعا شربل إلى التلاقي بين الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله والرئيس سعد الحريري لأن الاتفاق هو الأساس في إعادة توحيد البلاد.

### تعزية كيري لسليمان

وفي سياق متصل، تواصل الاهتمام الأميركي بالتطورات الأمنية في لبنان. وإذا كان نائب وزير الخارجية الأميركية وليم بيرنز أرجأ زيارة لبيروت التي كانت مقررة أمس إلى الأحد المقبل بسبب مرافقته وزير الخارجية جون كيري في جولته على عدد من عواصم المنطقة، فقد أجرى الأخير اتصالاً هاتفياً برئيس الجمهورية ميشال سليمان عزاه خلاله بشهداء الجيش اللبناني الذين سقطوا في عملية عبرا. وأكد استمرار بلاده في دعم الجيش «الذي أثبت أنه الضامن الوحيد للاستقرار والسلم الأهلي ومكافحة البؤر الإرهابية»، مثنياً «على السياسة التي يتبعها رئيس الجمهورية والدولة اللبنانية للحفاظ على الاستقرار الداخلي».

ولفت كيري «الى أهمية المساعدة الخاصة في موضوع النازحين من سوريا، في ضوء الازدياد اليومي لعددهم بفعل الوضع القائم والعبء الذي بات يشكله أمنياً وديموغرافياً واجتماعياً».

وبالتوازي، زارت مساعدة وزير الخارجية الأميركية لشؤون اللاجئين والسكان والهجرة آن ريتشارد لبنان «كجزء من

BLCbank
FRANSABANK GROUP
www.blcbank.com

أبرز مؤشرات العام ٢٠١٢ (تحقيق من أعلى معدلات النمو ضمن مجموعة ألفا المصرفية)

- الموجودات ٥،١ مليار دولار أميركي بمعدل نمو ١٥،٤٪
- الودائع ٤،٣ مليار دولار أميركي بمعدل نمو ١٨،٥٪
- محفظة القروض والتسليفات ١،٧٨ مليار دولار أميركي بمعدل نمو ١٥،٩٪

BLCservices
FRANSABANK GROUP

**بيان المركز المالي (ب.ل.س. للخدمات ش.م.ل.)**

شركة ب.ل.س للخدمات ش.م.ل
الميزانية العمومية
(القيم بالآلاف ل.ل)

| الموجودات | ٢٠١٢/١٢/٣١ | ٢٠١١/١٢/٣١ |
|---|---|---|
| حسابات لدى المصرف الأم | ٣،٦٥٩،١٢٧ | ١،٩٣٤،٣٨٦ |
| عمولات برسم القبض | ٩٨٧،٨٤٧ | ٩٦٢،٨٥٧ |
| مدينون مختلفون | ٥،٩٠٨ | – |
| **مجموع الموجودات** | **٤،٦٥٢،٨٨٢** | **٢،٨٩٧،٢٤٣** |

| المطلوبات | كما في ٢٠١٢/١٢/٣١ | كما في ٢٠١١/١٢/٣١ |
|---|---|---|
| ذمم دائنة – شركات تأمين | ٣،٤٤٠،٤٠٠ | ١،٧٠٨،٧٤٤ |
| عمولات برسم بالدفع – المصرف الأم | ٦٤٢،١٠١ | ٦٢٥،٨٥٧ |
| مطلوبات مستحقة ودائنون مختلفون | ١٥٢،١٩٩ | ١٤٨،٧٢٩ |
| مؤونة لمواجهة الأخطار والأعباء المختلفة | ٢٤،٠٠٠ | – |
| أعباء مستحقة وغير مدفوعة | ٧،٥٣٧ | ١٥،٥٤٢ |
| **مجموع المطلوبات** | **٤،٢٦٦،٢٣٧** | **٢،٤٩٨،٨٧٢** |

| حقوق المساهمين | كما في ٢٠١٢/١٢/٣١ | كما في ٢٠١١/١٢/٣١ |
|---|---|---|
| رأس المال | ٣٠،٠٠٠ | ٣٠،٠٠٠ |
| إحتياطي قانوني | ١٠،٠٠٠ | ١٠،٠٠٠ |
| إحتياطات مدفوعة | ١٩٠،٢٤٩ | ١٩٠،٢٤٩ |
| صافي الأرباح | ١٥٦،٣٩٦ | ١٦٨،١٢١ |
| مجموع حقوق المساهمين | ٣٨٦،٦٤٥ | ٣٩٨،٣٧١ |
| **مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين** | **٤،٦٥٢،٨٨٢** | **٢،٨٩٧،٢٤٣** |

**بيان الدخل (ب.ل.س. للخدمات ش.م.ل.)**

شركة ب.ل.س للخدمات ش.م.ل
بيان الارباح والخسائر
(القيم بالآلاف ل.ل)

| بيان الدخل | للسنة المنتهية ٢٠١٢/١٢/٣١ | للسنة المنتهية ٢٠١١/١٢/٣١ |
|---|---|---|
| إيرادات عمولات الوساطة | ٦،١٧٦،٦١١ | ٦،٩١٩،٧١٣ |
| إيرادات مدفوعة | (٥،٦٥٥،١٩٢) | (٦،٥٨٢،٩٢٣) |
| صافي الإيرادات | ٥٢١،٤١٩ | ٣٣٦،٧٩٠ |
| مخصصات أعضاء مجلس الإدارة | (٨٠،٤٠٠) | (٨٠،٤٠٠) |
| مصاريف عمومية وإدارية | (١٧٩،٨٢٧) | (٤٧،٤٠٢) |
| مؤونات | (٢٤،٠٠٠) | – |
| فروقات صرف سلبية | (١٥،١٦٩) | (١٠،٣٣٥) |
| اعباء مدفوعة | (٨٦٣) | (٨٦٣) |
| **الربح قبل الضريبة** | **٢٢١،١٦٠** | **١٩٧،٧٩٠** |
| **مؤونة الضريبة على الارباح** | **(٦٤،٧٦٤)** | **(٢٩،٦٦٨)** |
| **صافي ربح السنة** | **١٥٦،٣٩٦** | **١٦٨،١٢٢** |

رئيس مجلس الإدارة: السيد ناظم الخوري

أعضاء مجلس الإدارة: البنك اللبناني للتجارة شركة هولدنغ م. صحناوي ش.م.ل. (قابضة) الأستاذ وليد الداعوق الأستاذ وليد زياده السيد خالد سلمان

سكرتير مجلس الإدارة: الأستاذ ميشال تويني

مدقق الحسابات:
Deloitte

تقرير

# «أسيريو» البقاع

أسامة القادري

عاش البقاعيون حالة «شد أعصاب» على وقع معارك عبرا. ودارت نقاشات بين أبناء الصف الواحد في معسكري 8 و14 آذار، على المستويين الشعبي والسياسي، حول ظاهرة الشيخ أحمد الأسير ونتائجها.

في أحد الصالونات البقاعية، يستهل خالد حديثه بالنتيجة قبل مقدماتها، فرأى أن «من فرّخ الأسير وأتى به أراد أن يأخذه». فالأسير، في رأيه، «صناعة استخبارات الجيش وحزب الله، وهما اليوم أخذا قراراً بإنهاء ظاهرته بعدما أدركا حاجتهما للخطاب المعتدل». أما حسين، «المتعصب» لظاهرة الأسير، فيرى أن الأخير «ما أراد أن يضرب الجيش، بل جرّه الحزب إلى ذلك». واتهم عناصر من الحزب بإطلاق النار على الجيش في محيط «مربع الأسير» لتكون للجيش الحجة بالرد على مصادر النيران. وحمّل مسؤولية ما حصل في صيدا، لـ«تخاذل تيار المستقبل، وعلى رأسه سعد الحريري»؛ لأن الأخير يريد مواجهة حزب الله «بأقلام البيك، والتزحلق على الثلج». هذه العبارة استفزّت سليم الذي علا صوته في وجه «الأسيري»، بسؤال: «كيف بدنا الدولة ونمد أيدينا على

# فجيرات

جولة في المنطقة للتباحث في قضايا إنسانية ولتقويم جهود مساعدة اللاجئين في لبنان». ورحبت ريتشارد بـ«جهود حكومة لبنان لتلبية احتياجات اللاجئين من سوريا».

من جهته، أكد وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عدنان منصور أن «لبنان دخل في مرحلة خطيرة بالنسبة إلى مسألة اللاجئين السوريين، وباتت تترتب عليه جراء هذا اللجوء أعباء مكلفة جداً». وأوضح أن المساعدات التي تقدم إلى لبنان من الدول المانحة والمنظمات الدولية غير كافية ولا تفي حتى بعشرين في المئة من حاجته إلى المساعدات»، كاشفاً عن أن «هناك أكثر من مليون ومئتي ألف لاجئ في لبنان.

### عون والمواجهة

سياسياً، لن يمر التمديد الأسبوع المقبل لقائد الجيش العماد جان قهوجي من دون تداعيات سلبية على العلاقة بين التيار الوطني الحر الرافض بالمطلق لهذا التوجه، وبين حزب الله الذي يبدو حتى الساعة أنه يسير به حتى النهاية. وبعد خروج هذا الخلاف إلى العلن، بعد كلام رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أمس لـ«الأخبار»، يعقد التكتل اجتماعاً استثنائياً اليوم تحضيراً لجلسات المجلس النيابي أيام الاثنين والثلاثاء والأربعاء المقبلة.

وذكرت مصادر نيابية في التكتل أن الاجتماع سيحمل مواقف مهمة، ولا سيما أنه في صدد إعداد قراءة شاملة في شأن إدارة الجلسات النيابية ومشاريع القوانين المطروحة على جدول أعمال الجلسة وليس فقط مشروع التمديد لقائد الجيش. ولفتت الى أن نواب التكتل سيشاركون في جلسات المجلس وستكون لهم مواقف ومطالعات مفصلة حول التطورات الأخيرة وما حمله الأسبوع الأخير من مواقف لبعض الأطراف والتكتلات الجديدة ومستقبل العلاقة بين حلفاء الصف الواحد. وفيما تخوفت مصادر في «قوى 8 آذار» من أن يكون «جو التيار جواً صدامياً وأن تذهب الأمور الى

تخوفت مصادر في قوى 8 آذار من أن يكون جو التيار الوطني الحر جواً صدامياً (أرشيف)

> اجتماع استثنائي لـ«التغيير والإصلاح» اليوم تحضيراً لجلسات المجلس النيابي الأسبوع المقبل

تشنجات إضافية في أكثر من ملف»، ذكرت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن «اتصالات كثيفة وعلى أعلى المستويات تجرى بين التيار والحزب لحصر تداعيات الخلاف وعدم انعكاسها سلباً على وثيقة التفاهم بينهما».

من جهة أخرى، وخلافاً لما تردد عن تعديل صيغة اقتراح التمديد للقيادات العسكرية ليشمل عمداء وعقداء، فقد بيّن النص الذي وزعته دوائر المجلس النيابي للاقتراح ضمن جدول أعمال الجلسة التشريعية، أن التمديد لا يشمل الرتبتين المذكورتين. فقد اقتصر الاقتراح على «الضباط الذين يتولون قيادة الجيش أو رئاسة الأركان، وإدارة المؤسسات الأمنية في قوى الأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة».

وفيما أوضح نائب رئيس المجلس النيابي فريد مكاري أن اقتراح التمديد الذي قدّمه نواب «تيار المستقبل» لم يلحظ أي بند لمفعول رجعي، وأن المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي كان لا يزال مديراً عاماً بالأصالة عندما تقدّموا بالاقتراح، لفت الى «إمكان اقتراح بعض النواب خلال المناقشات داخل الهيئة العامة، إضافة فقرة المفعول الرجعي». على الصعيد الحكومي، واصل رئيس الحكومة المكلف تمام سلام مشاوراته بشأن التأليف، والتقى وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور الذي أطلعه على نتائج لقائه بالرئيس سعد الحريري في جدة.

### حملة «المستقبل» على الجيش

على خط آخر، واصل تيار المستقبل حملته على الجيش على خلفية أحداث صيدا. وفي هذا الإطار، أعلن اللقاء الوطني الإسلامي، بعد اجتماعه في منزل النائب محمد عبد اللطيف كبارة في طرابلس، أن المجتمعين أجروا «تقويماً معمقاً لوضع الطائفة السنية والتحديات التي تواجهها على مساحة لبنان في ضوء ملابسات وأبعاد وانعكاسات ما جرى، وما يجري، في مدينة صيدا ومحيطها».

وأوضح المجتمعون أنهم بحثوا في «الخيارات المتاحة للتعاطي مع الوضع الذي يهدد الوطن بتداعيات خطيرة إذا لم تتم معالجته وفقاً لمعطيات صادقة وشفافة وشاملة، لا يمكن الاستناد إليها إلا إذا كانت صادرة عن لجنة تحقيق قضائية ـ نيابية محايدة».

واتهم المجتمعون حزب الله بـ«الاعتداء على صيدا وأهلها، فيما المدينة هي في عهدة الجيش اللبناني أمنياً وقانونياً، ما استدعى التساؤل عما إذا كان ما جرى ويجري هو انعكاس للعقيدة العسكرية ـ الأمنية الجديدة للجيش اللبناني تطبيقاً للشعار المرفوض: شعب ـ جيش ـ مقاومة». ورأوا أنه «صار لزاماً على الجيش اللبناني أن يعيد الثقة الى أهله وأن يوضح ماذا يجري في صيدا... لأننا نريد أن يكون الجيش لكل لبنان بكل طوائفه، وعلى قيادة الجيش أن تتعاطى بروحية جديدة لإثبات ذلك».

في المقابل، أكد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، خلال استقباله العماد قهوجي، «دور المؤسسة العسكرية وصونها من كل الأنواء ومن كل محاولات النيل منها». ورأى أن «من الضروري أن يتعاطى الجيش مع جميع المواطنين بشكل متساوٍ وعادل».

إلى ذلك، سلّم المدير العام لقوى الأمن الداخلي المحال إلى التقاعد العميد روجيه سالم قيادة الأمن الداخلي الى العميد إبراهيم بصبوص. وأشار سالم، في كلمة له، الى أن «السياسة والمذهبية لعبتا دوراً كبيراً بكل مؤسسات الدولة، ولكن نحن مستمرون وسنبقى».

### تظاهرات داعمة للأسير

وفي سياق آخر، ستشهد اليوم مناطق عكّار والطريق الجديدة وعرسال وصيدا وطرابلس تظاهرات داعمة للشيخ أحمد الأسير بعد دعوات من حزب التحرير وعدد من القوى الإسلامية للتظاهر بعد صلاة الجمعة.

# يتهمون «المستقبل» بالتخاذل

مؤسساتها؟»، مكملاً سؤاله عن المنفعة التي جاء بها الأسير للبنان و«للطائفة السنية من هذه المعركة، باعتبار أن الأسير بمعركته ضد الجيش وضع الطائفة في موضع اتهام بأنها ضد الدولة ومؤسساتها، وضد الجيش». ليرد عليه حسين: «شفنا بـ 7 أيار شو عمل فينا معلمك وجماعتو، خلونا مسخرة لحزب الله ومؤيديه». أما وليد فتمتم بعبارات لا تخلو من الشتائم، وتنتهي باتهام الجيش بالانحياز إلى جانب حزب الله. يسرد حوادث جرت في الضاحية الجنوبية واللبوة ومشاهد «إعلان الأجنحة العسكرية لعائلات». وقال: «طيب خلّص هالجيش من الأسير، شو عمل بالضاحية؟ عيلتين نزلوا ببعضهم رصاص وصواريخ، وين الجيش هون؟»، ثم ذكر المشهد الذي عرض على إحدى الشاشات، وكيف وقف عناصر الجيش ينظرون إلى حاجز «للمسلحين في اللبوة».

لا يختلف الوضع عند أحزاب 8 آذار. أيضاً تتمحور النقاشات حول كيف أتى الأسير. يرفض مصدر في صفوف مؤيدي المقاومة في البقاع الأوسط الربط بين انتصار الجيش السوري وحزب الله في القصير، بانتصار الجيش اللبناني على حالة الأسير. ويوضح أن «مجرد الحديث في هذا الشأن يعني أن حزب الله مشترك في إنهاء حالة الأسير، وهذا يعطي الشارع السني انطباعاً اتهامياً للجيش بأنه منحاز إلى فريق سياسي دون الآخر، ويجعلنا نحن أصحاب الخطاب الوطني والقومي متهمين بنظر الطائفة». ويرى أن ظاهرة الأسير انطلقت في غياب تيار المستقبل، فكان جمهوره من جمهور التيار المتشدد، «أراد الحريري أن يجعل من الأسير حصان طروادة، ليجمّل صورته بأنه التيار السني المعتدل». ويلوم «الوسائل الإعلامية التابعة لحلفائنا التي فتحت للأسير الهواء».

في المقابل، يقول أحد قياديي تيار المستقبل في البقاع الأوسط: «نحن أم الصبي. لا يمكن أن نرفض سلاح حزب الله ونؤيد سلاح الأسير وغيره». وإذ رأى أن ظاهرة الأسير نبتت كالطفيليات، رأى أن إنهاء حالة الأسير «لا يعني إنهاء سبب هذه الطفيليات»، مضيفاً أنه «ما دام هناك حزب يستقوي بسلاحه على اللبنانيين، فسنشاهد حالات عديدة تضرب على التوتر المذهبي، وتعمل على التسلح».

كيف يفسر التيار السلفي المعتدل الأجواء في البقاع بعد إنهاء حالة الأسير ودوره في تهدئة الأجواء في البقاع إثر مقتل الشاب محمد أبو عباس من بلدة مجدل عنجر؟ يفصّل الشيخ حسن المعروف بـ«السلفي المعتدل» بين تعاطفه مع الأسير وضرورة إبعاد الجيش عن الصراع السياسي الداخلي. ويقول: «الأسير تسرّع كثيراً، وللأسف حاولنا مناقشته في هذا الأمر، ومن شدة اندفاعه الغوغائي، لم يعر نصيحتنا أهمية». النصيحة كانت أن يخفف من تحركه ومن تصريحاته النارية تجاه حزب الله، «لأن شبابنا السني مندفع، وهائج منذ أحداث 7 أيار». ورأى أن الأسير أخطأ في تقديره للأمور، و«الخطأ ليس خطأً عادياً، بل وضعنا في بوز المدفع. كلنا نبكي على دماء إخواننا السوريين، وما يفعله بهم الطاغية، إنما لا يعني أن نجرّ الحرب إلى بلدنا. شبابنا في حاجة إلى خطاب واعٍ هادئ». ويرى أن الدولة لا تكيل بمكيال واحد، تجاه هيبتها وسيادتها؛ فهي لا ترى أن سلاح حزب الله وما يسمى سرايا المقاومة، و«الاجنحة العسكرية» سلاح غير شرعي. وبرأي الشيخ السلفي، «لا بد من أن تجتمع الجهود كلها على العمل بالتساوي، وألا يعني قتل الأسير أو حبسه وأنصاره انتهاء الأزمة، بل سنشهد حالات كثيرة مثل الأسير، ما دامت هذه السياسة هي المعتمدة في لفلفة الملف ووضع الجيش في الواجهة».

رحلاتنا المباشرة لهذا الصيف
افضل الاوقات - رحلات مباشرة - اسعار منافسة
عدد كبير من الرحلات الاسبوعية

| | | | |
|---|---|---|---|
| **دلمان** (رحلات يومية): رحلات دلمان هي لمناطق مرمريس، فتحيه، غوتشيك وساريجيرميه | الاحد | ١٠:٠٠ | ٢٣:٠٠ |
| | الاثنين | | ٢٣:٠٠ |
| | الثلاثاء | ١٠:٠٠ | ٢٣:٠٠ |
| | الاربعاء | ١٠:٠٠ | ٢٣:٠٠ |
| | الخميس | ١٦:٠٠ | |
| | الجمعة | ١٦:٠٠ | |
| | السبت | ١٦:٠٠ | ٢١:٠٠ |
| **انطاليا** (رحلتان اسبوعياً): | السبت | ١٧:٣٠ | |
| | الثلاثاء | ١٥:٣٠ | |
| **بودروم** (رحلتان اسبوعياً): | السبت | ١٠:٣٠ | |
| | الاربعاء | ١٦:٠٠ | |
| **ميكونوس** (٦ رحلات اسبوعياً): | الثلاثاء | ١٦:١٠ | |
| | الاربعاء | ١٦:١٠ | |
| | الخميس | ٠٩:٠٠ | ١٨:٠٠ |
| | الاحد | ١٠:٠٠ | ١٦:٠٠ |
| **سنتوريني** (رحلتان اسبوعياً): | الثلاثاء | ١٦:٠٠ | |
| | الاحد | ١٦:٠٠ | |
| **رودوس** (رحلتان اسبوعياً): | الخميس | ٠٩:٠٠ | |
| | الاحد | ٠٦:٣٠ | |
| **بافوس** (قبرص–رحلتان اسبوعياً): | الجمعة | ١٢:٠٠ | |
| | الاثنين | | ٢٠:٠٠ |
| **برشلونه** (رحلتان اسبوعياً): | الثلاثاء | ٠٥:٠٠ | |
| | السبت | ٠٥:٠٠ | |
| | الوصول الى برشلونة الساعة ٠٨:٣٠ | | |

**افضل الاسعار** (تشمل جميع الضرائب)

| | | | |
|---|---|---|---|
| **بافوس:** | ذهاباً ١١٥$ ذهاباً وايابا ٢١٠$ | **برشلونة:** | ذهاباً ٢٧٥$ ذهاباً وايابا ٥٥٠$* |
| **دلمان:** | ذهاباً ١٩٥$ ذهاباً وايابا ٣٤٠$ | **ميكونوس:** | ذهاباً ٢٩٥$ ذهاباً وايابا ٤٩٠$ |
| **بودروم:** | ذهاباً ٢٢٠$ ذهاباً وايابا ٣٤٠$ | **سنتوريني:** | ذهاباً ٢٩٥$ ذهاباً وايابا ٤٩٠$ |
| **رودوس:** | ذهاباً ٢٢٠$ ذهاباً وايابا ٣٩٠$ | **انطاليا:** | ذهاباً ٣٠٠$ ذهاباً وايابا ٤٤٠$ |

اسعار خاصة لبعض الرحلات الى بافوس، ميكونوس و دلمان.
اضافة ٣٠ دولار على كل من الذهاب والاياب على الرحلات ابتداءً من ٨/١ الى ٩/٨
*تخضع اسعار رحلات برشلونة للزيادة بحسب عدد الحجوزات على كل رحلة.
يتوجّب حجز فندق مع كل حجز تذكرة سفر.
NAKHAL www.nakhal.com
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٠١ ٣٨٩٣٨٩
جونيه، لا سيتيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩

تقرير

# أمر عمليات ريفي: فتنة طرابلسية ـ زغـ

**لم يسقط سهواً تحريض اللواء المتقاعد أشرف ريفي لقادة محاوره الطرابلسيين على زغرتا. سبقته بأسابيع تسريبات إعلامية «معلوماتية» الهوى. لم يعد يكفي تيار المستقبل خطوط تماسه السنية ـ الشيعية والسنية ـ العلوية، يحب المستقبليون التنوع**

غسان سعود

في الشمال اللبناني ثمة بلدتان كبيرتان، بعيدا عن مدينة طرابلس، تضجان بالحياة، هما زغرتا والقبيات. فتك المسلحون، الذين يبرر تيار المستقبل أفعالهم بذرائع مختلفة، بالأمن الطرابلسي واستقرار عاصمة الشمال أولاً، كما كانوا يخططون للفعل بعاصمة الجنوب أيضا. ثم خاض القائد الميداني السابق لقوى 14 آذار النائب خالد ضاهر حملة تحريض شنيعة ضد القبيات. وها هو القائد الميداني الحالي لهذه لقوى اللواء المتقاعد أشرف ريفي يعلن أول من أمس أمر عمليات هذا الصيف ضد زغرتا هذه المرة. كأن قوى «حب الحياة» ما عادت تطيق الصخب المدني ولا زحمة القرى المماثلة لإهدن والقبيات صيفاً، وتريد لكل المناطق دخول الصراع العسكري والمعاناة من الخواء الاقتصادي. تعلّم سياسيو هذه القوى من سلفييها الذين يكفّرون خصومهم مذهبيا لتبرير قتلهم، فبدأوا تكفير خصومهم سياسيا لتبرير قتلهم أيضا.

يقول ريفي لمن يحاصرون جبل محسن عبثا منذ عامين ويُقتل لهم في كل مواجهة أضعاف من يقتلونهم، إن قوة المحاصرين وأسلحتهم ترابض في زغرتا: تضيعون هنا وقتكم ودماءكم، ما لم تذهبوا إلى هناك أيضا. وكثيرون مع الأسف يصدقون حتى لو كان ما يقوله ريفي غير صحيح ولا منطقي ومستحيلاً. يصدقون أن من يدكون منازلهم بالقذائف ردا على رصاصهم إنما يأتون بالمدافع والذخيرة من زغرتا. يصدقون أن طائرات سورية وإيرانية وروسية تنزل صواريخ يوميا في محمية إهدن. يصدقون أن خنادق بطول 20 كلم تربط جبل محسن بزغرتا، تحت التلال والوديان تمر والأحياء السكنية المكتظة والبلدات. يصدقون أن ريفي وفرعه للمعلومات كانوا سيضيعون صيد مخازن السلاح الثمينة لو شكوا بوجود مثلها في زغرتا. ويصدقون أن السلاح يتدفق عبر الحدود الزغرتاوية ـ السورية من معبري بشري ـ دير الأحمر ـ بعلبك والضنية ـ المنية ـ عكار. وما على المشكك بكل ما سبق من أهالي طرابلس سوى سؤال رئيس حركة الاستقلال ميشال معوض الذي لم يستنكر على عجل إعلان ريفي الحرب على زغرتا ودفعه باتجاه قتال أهلي.

ما فعله أشرف ريفي يمثل، بحسب إحدى مرجعيات زغرتا الدينية، تحريضاً استثنائياً لمدينة على مدينة وطائفة على طائفة لم يسبق الموظف الذي ما زال يقبض أجر تقاعد من الدولة، أي مليشياوي إليه. وكان يمكن أهالي زغرتا ومرجعياتها المرور عليه مرور الكرام لو لم يكن الرجل آمر عمليات تيار المستقبل وربان سفينة قادة المحاور الطرابلسية.

وبعيدا عن «معلومات» ريفي الجغرافية والعسكرية، يفصل فعليا بين جبل محسن وزغرتا معقل ضخم لنفوذ تيار المستقبل والمجموعات السفية المرتبطة به اسمه القبة. ومنطقة القبة ليست حديقة عامة أو مجمعاً يمكن حفر خندق تحته، إنما هي التجمع السكاني الأكبر في مدينة طرابلس. وبين القبة وزغرتا هناك طريقان بطول نحو 10 كلم: يمر احدهما بالثكنة الأكبر للجيش اللبناني في طرابلس، ويشق الثاني بلدة مجدليا التي توطد القوات اللبنانية وجودها فيها منذ 3 سنوات. ويزدحم سوق زغرتا يوميا بالزبائن الطرابلسيين، كما لا يجد قاصد مقاهي بحيرة بنشعي عصرا كرسيا واحداً لكثافة الطرابلسيين، فيما يتجاوز عدد اللاجئين السوريين إلى قرى زغرتا عدد الزغرتاويين المقيمين فيها. وعليه كان يمكن أهالي طرابلس ملاحظة طرف خيط لاختراع تيار المستقبل الأخير. أما الأهم من كل ذلك فهو عدم امتلاك تيار المردة تنظيماً عسكرياً أو أمنياً يمكنه إسناد حلفائه في السياسة أو مدّهم بالسلاح.

في زغرتا أمس كانت الزحمة على حالها في السوق صباحا: يقف التأثير السلبي للتوتر الطرابلسي عند حدود مجدليا، فتكاد لا تشعر به المدينة التي تستفيد دورتها الاقتصادية من الاقفال الاقتصادي الطرابلسي ونزوح كثيرين شرائياً صوب أسواقها. لم يسمع الكثيرون ريفي مباشرة لكنهم جميعا سمعوا عما قاله. ولا تهمّ التفاصيل، تقول سيدة في متجر لبيع الورود: المهم أنهم يحرّضون الطرابلسيين علينا. و«هم» هنا، تعني تيار المستقبل حصرا. ليس في البلدة استنفار أمني ولا عسكري أو حزبي أو حتى تعزيزات للجيش. وفي مقاهي إهدن يدور التبصير عصراً لمعرفة إن كان تحريض ريفي رسالة أمنية أم سياسية. لكن لن يتوقف أحد عن الذهاب الآن إلى عمله في طرابلس أو يتوقف عن سلوك طريق زغرتا ـ أبي سمرا ـ طرابلس للوصول إلى البترون أو بيروت الأقرب من طريق زغرتا ـ الكورة. مع العلم أن المراجع الأمنية لم تسجل أي حادث ذي خلفية سياسية أو مذهبية بين زغرتاويين في طرابلس أو العكس، أو حوادث اعتداء على سوريين في زغرتا، منذ أكثر من عام. وتخلص التعليقات الإهدنية إلى تحميل تيار المستقبل كل عنف سيتعرض له زغرتاوي من الآن وصاعد حيثما كان ولأي سبب كان. ثمة من يُعدّون لصيفهم هانئين، «مقرّصين»

الكبة و«مكيتين» العرق في الأباريق، يجدون من «يتبلّى» عليهم ويحرض. ما تستصعب النقاشات الشعبية فهمه، تستصعبه الصالونات السياسية الزغرتاوية أيضا. إلا م يرنو الحزب الأزرق؟ ماذا يفعل أشرف ريفي ورفاقه؟ كلما خسروا معركة ازداد جنونهم وتهورهم. لا يبالون بشيء. ورثة رفيق الحريري يعملون على تدمير لبنان مجددا للعودة إلى السلطة. بعد إقامة

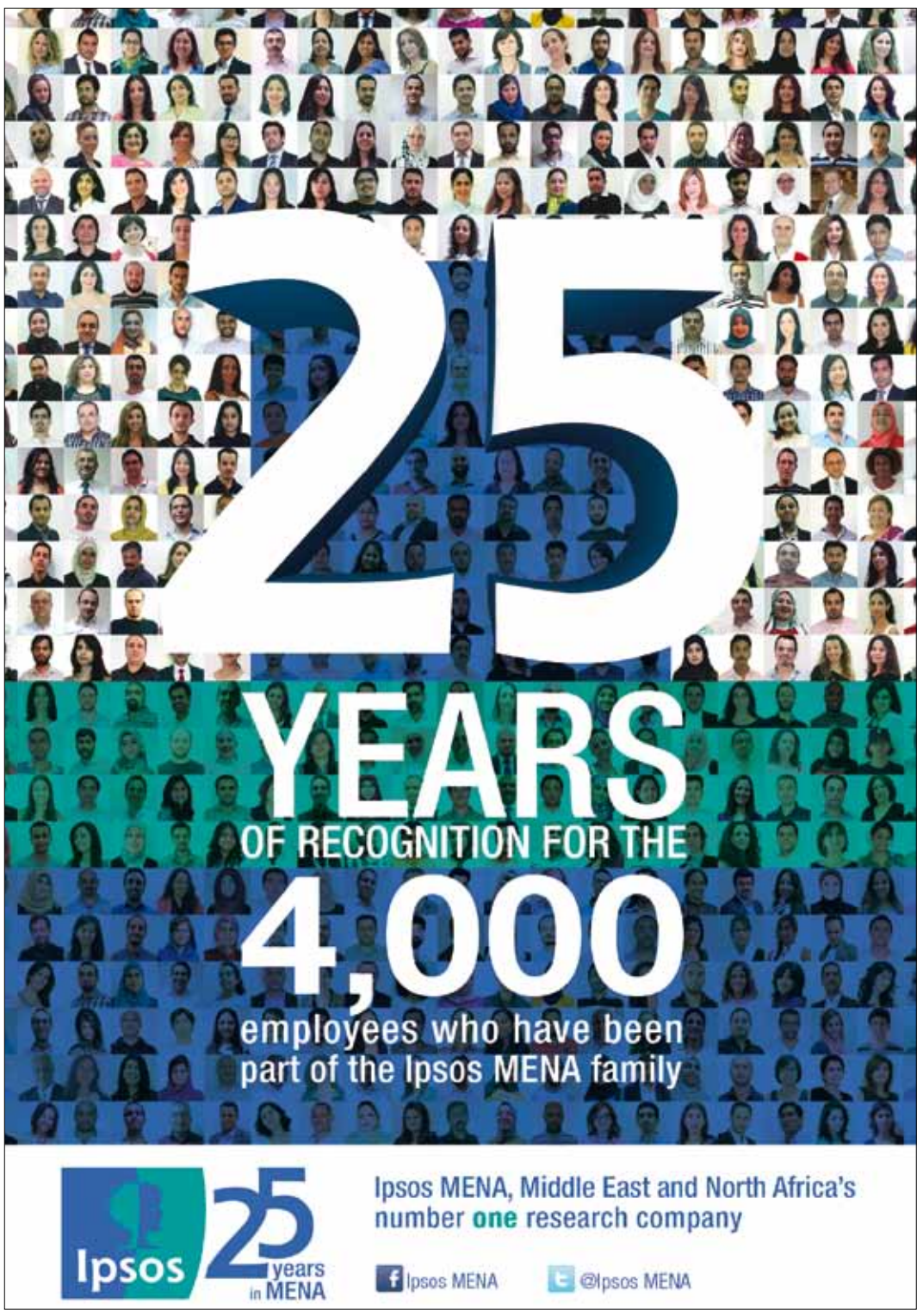


تقرير

# صيدا تخشى «جمع

آمال خليل

تترقب صيدا اليوم استحقاقاً أمنياً ووطنياً جديداً في الوقت الذي لم تكد فيه أن تلتقط أنفاسها بعد معركة عبرا. فقد قرر علماء صيدا دعوة لافتة في ختام اجتماع عقدوه في دار الإفتاء برئاسة المفتي سليم سوسان إلى إقفال جميع مساجد المدينة وحصر إقامة صلاة الجمعة في جامع الزعتري بإمامة سوسان، الذي سيلقي خطبة في المصلين. وتندرج الصلاة الموحدة بحسب البيان في إطار «التأكيد على وحدة موقف المدينة ورفضاً لأي محاولة لاستباحتها أو النيل من كرامة أهلها». واختلف الصيداويون حول تفسير نص الدعوة وشكل الصلاة. فمنهم من رأى أنها «محاولة من سوسان لضبط خطب أئمة المساجد في الجمعة الأولى من دون أحمد الأسير ومسجد بلال بن رباح، الذي يُنتظر تسليمه لدار الإفتاء لترميمه وتعيين إمام جديد له»، فيما رأى آخرون أنها «تصب في المسيرة التحريضية المستمرة لحلفاء الأسير بهدف توتير المدينة». ويُتوقع أن تكرر خطبة سوسان بعض مواقف النائبة بهية الحريري، التي هاجمت سرايا المقاومة وانتشارها المسلح، وطالبت باعتقال عناصرها وبإنهاء كل المربعات الأمنية والمظاهر المسلحة. وانتشرت عبر الهواتف الهاتفية القصيرة ومواقع التواصل الاجتماعي دعوات إلى المشاركة في يوم الغضب في صيدا بعد صلاة الجمعة. تحت شعار «عبرا عبرة لمن لا يعتبر وصيدا تكون او لا تكون. لأجل حقوقنا ومساجدنا وعلمائنا من المساجد الى الساحات العامة في جميع المناطق». وناشد مرسلو الدعوات «جميع الشرفاء المشاركة في التحركات

# رتاوية

تفصل منطقة القبة بين جبل محسن وزغرتا وهي معقل ضخم لـ«المستقبل» والسلفيين (هيثم الموسوي)

تيار المستقبل خطوط تماس داخل «بيئته الحاضنة» وترويعه معارضيه ومحاصرته منازل رؤساء الحكومات بالاعتصامات و«تظاهرات الغضب» السلفي، أنشأ خطوط تماس سنية شيعية يسارا ويمينا وبقاعا وجنوبا لم يكن أحد يتخيل إمكان نشوئها، وها هو يحرض على الجيش قبل الظهر ويحول الصراع السياسي المشروع بعده إلى تحريض للسنة على المسيحيين «محركشا» بفتنة بُذلت جهود هائلة لوأدها. يحتاج تيار المستقبل إلى من يردعه فورا، تصريح كتصريح ريفي التحريضي الأخير يمكن أن يقود إلى كارثة بين زغرتا وطرابلس. طرابلس التي يكفيها ما فعله قادة محاور أشرف ريفي فيها، وزغرتا التي عمل رئيس حزب القوات سمير جعجع كل ما يمكنه لحصارها من الكورة وبشري والضنية فحافظت على منفذها الطرابلسي.

# ـة غاضبة»

لاستعادة الكرامة». ويستثمر هؤلاء حادثة وفاة نادر البيومي أحد الموقوفين من جماعة الأسير في وزارة الدفاع، وينشرون صوراً لجثته وقد بدت عليها آثار الضرب والتعذيب.
وبرغم غياب الأسير عن جمعة صيدا، إلا أن الحذر والإجراءات الأمنية سيفرضان اليوم على المدينة لمنع تحول الصلاة الجامعة إلى نشاط احتجاجي ضد الجيش، أو ضد أي طرف آخر. من هنا، حشد الجيش والقوى الأمنية وحداتهما ونشراهما في محيط جامع الزعتري على الكورنيش البحري وعلى المداخل المؤدية إليه. وتنظر مصادر مواكبة لصلاة الجمعة إلى أنها اختبار لتيار المستقبل والجماعة الإسلامية والقوى الحليفة للأسير بالسير على نهجه، وخصوصاً أن مراسم تشييع قتلى معركة عبرا تمر بهدوء تام، حتى إن أوراق نعي بعضهم لا تشير إلى أنهم سقطوا فيها. وفي هذا الإطار، عبرت جنازة عبد الرحمن الشمندور، نجل أبو العبد، شقيق فضل شاكر، من براد المستشفى الحكومي مباشرة نحو مقبرة سيروب، حيث شارك عشرة أشخاص فيها بغياب عائلته وأقاربه. ملامح سباق حلفاء وأصدقاء الأسير لوراثته بدأت تظهر إلى العلن. الجماعة تتصرف على اساس انها الأوفر حظاً، برغم أنها لن تتبع أسلوبه الحاد والميداني العسكري الذي انتقدته دائماً مع اتفاقها معه على مضمون حملاته. وتأمل الجماعة أن تستعيد عناصرها الذين التحقوا بالأسير في الأشهر الماضية. أما بهية الحريري، فإنها تحاول وراثته من خلال تركيزها على عملية إعادة إعمار عبرا وعقدها يومياً اجتماعات مع المعنيين في مؤسسات المياه والكهرباء والهاتف والهيئة العليا للإغاثة والمحافظ والبلديات. تشير المصادر إلى أن الحريري تحاول

> يتوقع أن تكرر خطبة سوسان بعض مواقف الحريري التي هاجمت سرايا المقاومة وانتشارها المسلح

استغلال الوضع وتحريضهم على حزب الله.
مكتب النائب السابق أسامة سعد بالقرب من ساحة الشهداء، لا يخلو نهاراً من الزوار والمراجعين. بعضهم حضر طلباً لوساطة لدى الأجهزة الأمنية في إطلاق سراح أبنائهم المتورطين مع الأسيرية، أو التدخل لدى الجيش لمنع توقيفهم.
نظرة سريعة على الأهالي تكشف أنهم مناصرون تاريخيون للشهيد معروف سعد ومسيرته، لكنّ التحريض الطائفي المستعر سرق أبناءهم من الجو الوطني. أما القسم الآخر من الزوار، فهم مواطنون من صيدا والجنوب وإقليم الخروب حضروا لتهنئة «أبو معروف» على سلامة المدينة من الحالة الأسيرية. أحدهم صافحه بحرارة وتأثر قائلاً له «لا خوف على صيدا في وجود عائلة معروف سعد».
سعد مد يديه في مؤتمر صحافي عقده أمس أمام جميع الفرقاء لتصفية ذيول الأحداث وبلسمة الجراح. ودعا برغم الأثمان الباهظة التي دفعت إلى تجنب الدخول في نفق مظلم ومستنقع حرب عبثية بين أبنائها ومع جوارها. وناشد لمعالجة التجاوزات أو الممارسات الخاطئة إذا ارتُكبت من قبل أطراف ما، عوضاً عن تضخيمها بهدف التشهير والكسب الرخيص. في حديثه لـ«الأخبار»، أعلن سعد أنه تواصل في الأزمة الأخيرة مع الأفرقاء من بينهم النائبة الحريري والجماعة الإسلامية ودعاهم إلى القيام بـ«مراجعة نقدية موضوعية وشفافة لأبعاد المأزق الذي عانيناه جميعاً خلال المرحلة السابقة، ترتكز على قبول التنوع والتعدد مع رفض نهج الإقصاء والاستئثار».
وعن مدى استفادة التيار الوطني من سقوط الأسير، تمنى سعد أن يكون الناس قد اكتشفوا مخاطر المشروع الأسيري وتأثيراته السلبية على صيدا، في ظل التحريض المذهبي في لبنان. وتوقع أن تلجأ القوى التي كانت تمثل غطاء له إلى صنع أسير جديد لاستكمال مشروعها. وبالنسبة إلى قاعدته، وجد أنها ستتباين في مصائرها، منها من سينكفئ ومنها من سينضم إلى الجماعة أو المستقبل، أو حتى إلى القوى الوطنية.

بهدوء

## اللقاء المشرقي للدفاع عن سوريا

**ناهض حتر**

أظهرت مجريات الحرب الإمبريالية الرجعية ضد الجمهورية العربية السورية، واقع الترابط العضوي بين بلدان المشرق العربي، سوريا ولبنان والأردن وفلسطين والعراق؛ فهي، جميعها، تأثّرتْ، وتتأثّر، عضويا وكيانيا، بالصراع الدائر في سوريا وعليها. وهو صراع أدى إلى انشقاقات سياسية عميقة في هذه البلدان، التي تتحسس، اليوم، أنها مرتبطة بمصير مشترك.
وخلال سنتين من عمر الحرب في سوريا، تصدى مثقفون ومناضلون من هذه البلدان للدفاع عن الجمهورية العربية السورية، ووحدتها واستقلالها وثقافتها المشرقية العلمانية، وسياساتها الداعمة للمقاومة والتصدي للمشاريع الإمبريالية والصهيونية والرجعية، ومن هذا الخندق بالذات، سعى هؤلاء المثقفون والمناضلون، بالمقابل، إلى تشجيع بلد المقاومة العربية، على تعزيز أولوية المشروع التنموي الوطني ضد الكمبرادورية وانتهاج سياسات اجتماعية تقدمية ضد النيوليبرالية، وتحديث النظام السياسي وفق نموذج ديموقراطي وطني توافقي يطابق احتياجات التقدم السوري، وينأى بسوريا عن منزلق المحاصصة الطائفية والمذهبية والجهوية والاتنية.
لماذا المشرق تحديداً؟ لأنه ثبت، في الواقع، أنه مجال جيوسياسي واحد له خصوصياته التكوينية. الاجتماعية . الثقافية، في إطار وحدة الوطن العربي، وله قضاياه المتفجرة المتعلقة بتلك الخصوصيات، ومنها أن بلدانه هي التي تواجه اليوم، كما كان الحال منذ سايكس . بيكو، مشروع التفتيت المذهبي والطائفي والإتني، مما يطرح أولوية مواجهته بمشروع اتحادي مشرقي مضادّ. وإلى ذلك، فإن العلاقات البينية بين بلدان المشرق، تتخذ اليوم بعداً استراتيجيا تطرحه التطورات بقوة، ومن ذلك، مثلاً، العلاقات السورية . اللبنانية، والعلاقات العراقية . الأردنية، تقعان، كلتاهما، في عمق المصالح الحيوية لشعوب المشرق، وفي صُلب ضرورات المواجهة مع العدو الإسرائيلي.
يظهر، هنا، بوضوح، أن المشرقية التي نتحدث عنها، والتي بدأت تحفر حضورها في الفكر والممارسة في بلادنا، هي رؤية مستقلة عن أيّ عقائدية قومية أو برنامج حزبي، ولا تتعارض، إطلاقا، مع أي منهج عروبي، بل هي رؤية جيوسياسية وتنموية وثقافية ودفاعية، تسعى إلى انتاج خطاب مفتوح ينطلق من لهيب اللحظة الصراعية الراهنة الممتدة من سوريا إلى العراق إلى لبنان إلى الأردن وفلسطين.
ولكي لا يكون هناك لبسٌ، فإن المشرقية الجديدة تتأسس، الآن، بوصفها خطابا استراتيجياً لا يكرر ما سبقه من خطابات واتجاهات، بل يجدلها في مجال فكري سياسي يفرضه الاستحقاق الكفاحي، وينطوي على ديناميات تجديد التيارات اليسارية والقومية والاسلامية . المقاومة والوطنية. وهي وصلت، جميعا، إلى طريق مسدود، وتحولت إلى عقائد مرسّمة وأطر . مهما كبرت حجما وأهمية . تظل معزولة.
أي معنى لليسارية خارج مشروع التنمية، بوصفه مشروعا نقديا، ونقيضا، للرأسمالية الكمبرادورية، وأي امكانية للتنمية . وتحقيق الاختراق التنافسي على الصعيد الدولي . خارج المنظومات الإقليمية، فيما منظومتنا الإقليمية التي تتشكل على نار التفتيت أو الوحدة، هي المشرق؟
وأي معنى للقومية . العربية والسورية . من دون مشروع واقعي راهن حيّ يفرضه الصراع، ويفتح أبواب المستقبل المغلقة نحو صيغ اتحادية . تكاملية غير عقائدية، بين بلدان تئن تحت وطأة الخراب؟
ثم أي معنى للإسلام المقاوم خارج وحدة المقاومة في إطار مشروع قومي تنموي، يكسر الجدران المذهبية والطائفية، ويحرر المقاومة من القيود الداخلية؟
وأي معنى للوطنية القُطرية إذا لم تترسخ حصانة خصوصيتها في إطار اتحادي تنموي دفاعي؟
في 5 و6 من تموز المقبل، يُعقد، في بيروت، «اللقاء المشرقي للدفاع عن سوريا» بحضور مثقفين ومناضلين، خاضوا وما زالوا يخوضون معركة الدفاع عن سوريا، من موقع نقدي تقدمي. وهدف اللقاء التأسيس الفكري لحركة الهجوم التحرري الوطني الاجتماعي التقدمي المعاكس الذي غدا ضرورياً وممكنا في آن واحد. وذلك من خلال التوصل إلى وثيقة جامعة يُقرّها المشاركون، وتتضمن تحليلا للموقف في سوريا والمشرق والمنطقة، وتتقدم بتوصيات تحدد الخطوط العامة لنضال حركة التحرر الوطني في المرحلة المقبلة، وذلك وفق العناوين الرئيسية التالية:
أولاً، المقاومة في منظورها الشامل في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي والمشاريع والتدخلات الإمبريالية والصهيونية والرجعية العربية والعثمانية والتيارات التكفيرية والإرهابية،
ثانياً، إعادة البناء الاقتصادي وفق محددات التنمية الوطنية المستقلة في إطار (1) سيطرة الدولة الوطنية على العملية الاقتصادية و (2)الديموقراطية الاجتماعية،
ثالثاً، إعادة البناء المجتمعي الثقافي على أساس التعددية الدينية والثقافية والفكرية والسياسية، في إطار الدولة الوطنية المدنية،
رابعاً، إحياء وتفعيل دور المثقفين في الاتجاهات الثلاثة الآنف ذكرها، من خلال المشاركة الفكرية والسياسية، والتعبئة النضالية، والبحث عن البدائل وتطوير البرامج واجتذاب التقنيين إلى العملية الوطنية التنموية، واجتذاب الشباب إلى العمل المقاوم تحت الراية التقدمية.

تقرير

# «قلعة» الحريرية تشكو ظالمها البـ

**بعد الحرمان الشيعي والإحباط الماروني، استُهلت قراءة فصل «الطائفة المظلومة» في كتاب «ملل لبنان المتنابذة». حاملو الهوية السنية يحمّلون ممارسات حزب الله مسؤولية وهن أحوالهم علناً، إلا أنهم يسرّون في مجالسهم بأنّ زعيمهم «يبدع» في «خنقهم»**

نسرين حمود

فيما يردّد المصلون «آمين» إثر دعاء الشيخ بهزيمة «الطاغية» في سوريا في خلال الصلاة، ترسم تلك الزاوية القابعة في شارع عفيف الطيبي الخيارات السياسيّة، حيث تغطّي الإشارة الدالة على موقف خاصّ بمعوق راية سوداء مدوّن عليها لا إله إلا الله تُعرف بـ«راية العقاب» كانت ترفع زمن الرسول حتى سقوط الدولة العثمانية، يعلوها علم المعارضة السورية، وتجاورهما صورتان: الأولى لـ«دولة الرئيس سعد الحريري شاء من شاء وأبى من أبى»، والثانية تجمع الشيخين أحمد الأسير وداعي الإسلام الشهال. هنا، الطريق الجديدة. وهنا، يبكي البعض أحمد الأسير. وهنا، يتعاظم الإحساس بأن المقص «الغادر»، وبعد أن قلّم الأظفار وطاول اللحى، ينحو نحو «تهديد المصير». وهنا، يسقط شعار «لبنان أولاً»، فلا تجد أحداً يتذمّر من تمديد النواب بأنفسهم لأنفسهم لـ17 شهراً، في ظلّ نهج إقفال «سعادتهم» البيارتة أبوابهم في وجوه ناخبيهم، بينما تشخص العيون لتتبع مستجّدات الزلزال السوري. وهنا، يصطدم مشروع «العبور إلى الدولة» بالأمن الذاتي الذي لم يعد سراً دفيناً. فمشهد الحسناء التي تنزّه كلبها الضخم في يوم مشمس، يحجب خلفه مجموعة من الدرّاجات النارية تجوب المنطقة مساءً بحثاً عن «حركة مشبوهة»، وعنصراً في مخفر المنطقة يقنع كلّ من يؤمه للشكوى عمّا يواجهه بحلّ الأمر «حبياً» بعيداً عن الطرق القانونية...

«نحن مجموعات تشكّلت بالأمليّة والهمشرية إثر أحداث 7 أيّار وما تلاها من إدارة الظهر لنا، يبلغ مجموعنا نحو 150 مسلّحاً، كلّ مسؤول مجموعة (نحو 22 شاباً) يتصرّف بما يراه مناسباً، بعضنا لا يزال يحتفظ بأسلحة من خير «أبو عمّار»، فيما بعضنا الآخر اشتراها من ماله الخاص»، يقول الرجل الخمسيني، موضحاً أن «ثمة اتفاقاً ضمنياً على أن كلّ المواجهات الداخلية تحلّ بمنطق «أولاد المنطقة»، باستثناء حال إطلاق النار حيث يسلّم المعتدي لقوى الأمن». وبعد أن يقرّ بأن الحركة متوترة للغاية اليوم بعد

الأسلم اليوم هو الحفاظ على صورة الرئيس سعد الحريري ولو شكلياً (مروان طحطح)

تقرير

# حارة صيدا: الأسير خلف ظهر المدينة

**حول صيدا ترى العين قفصاً على امتداد الساحل تسيّجه السماء. قفص شيّده الشيخ احمد الأسير، والأسوار سقطت أخيراً. ليس عصيّاً على الزائر أن يكتشف أن المدينة نفضت عن نفسها غباراً طارئاً ولكنه كان كثيفاً. هكذا هي الجبال في قلوب الصيداويين اليوم. برفق تضع السواد جانباً، وتعود إلى حياة لم تُستلب. حارة صيدا تكذب التلفزيون وهلع التلفزيون المصبوغ بملح الفتنة. وفي الحارة 82 ألفاً يحشرون الفتنة في رجل واحد وجماعةٍ واحدة**

أحمد محسن

البيوت باقية كالرياح التي تمر فوق التلال الوديعة، من أول الطريق قرب «الملعب البلدي» آخر الرميلة، مروراً بعبرا الرقيقة، وصولاً إلى إقليم التفاح وجزين. البيوت في أمكنتها وسط كل هذا. تقف حارة صيدا على مرتفع يحاذي عبرا، فينتصبان الواحدة مقابل الأخرى، ويقود الطريق الفاصل بينهما إلى محطتين رئيستين. الأولى للقادمين من صيدا، والثانية من جزين. وفي قلب هذه الطبيعة التي تكاد أن تكون موسيقى، لا يفسدها إلا دعوات الإغلاق غداً، تقف على مرتفع من صيدا، والحال أن الحارة أكبر من المدينة، كما يجزم رئيس بلديتها، سميح الزين. هكتاران من المساحة الفائضة، وتنوع سكاني مثيل للواقع في صيدا. وسيبدو هذا كلاماً بمثابة الهرب من المشهد، بيد أن الناس في صيدا لا يميّزون بعضهم من المذاهب. وأحياناً لا يعرفون بعضهم مذاهب بعض. وكي لا نسكب أملاً من هواء فوق نار الأحداث الأخيرة، يمكن أن نعود إلى التاريخ، غير المزور طبعاً. التاريخ الحقيقي المحفور تحت جلد السكان. ساكن قديم يؤكد لنا أن الراحل معروف سعد كان ينام في حارة صيدا، ويعرف أهلها الذين قبلوا به قائداً في «الثورة الشعبيّة» عام 1958. لم يقل أحد إنها ربيع، ولم يكن هناك سوى الإذاعة. ولكنها كانت «ثورة»، وجمعت من الفقراء شغفاً ورغبةً بالتغيير. وعلى سبيل الدعابة يروي لنا الزين قصة حدثت معه شخصياً. كانوا في الطريق لدفن أحد الأصدقاء الذين شاركوا في انتفاضة الخمسينيات، وكان من آل القرص. وصلوا إلى المقبرة لكن الجنازة تابعت المسير! فاستغرب الرجل عندما علموا أن الميت من طائفة أخرى هي طائفته نفسه. ولكن كون الناس لا يتحدثون في مثل هذه الامور، بدا الأمر طرفة ضدّ قسوة الغياب. شيّعوه وكأنهم كانوا يشيّعون أبناء طوائفهم. فلقد أتت الحرب ولم تتأثر حارة صيدا بمنحوتة الحرب النتنة. حدثت مناوشات مع «القوات اللبنانيّة» ولا أحد ينفي ذلك، غير أن اللافت هو «نصب شهداء التحرير» في أول البلدة، دشنه الرئيس نبيه بري في 2009، وللمناسبة، يقول العارفون إن الرجل أشرف شخصياً على «ضبط» عناصر حركة أمل في حارة صيدا. كان يتصل كل ساعة تقريباً، ليحرص على ما نسمّيه في لبنان: «ضبط النفس». كانت قناصات الشر تصطاد الجنود ولازم الجميع منازلهم، كأنهم يعرفون أنها حرب لن تطول. سينتهي القناصة. القناصة صخور بشريّة تأول الموت تأويلاً قاسياً.

وفقاً للعارفين، في حارة صيدا، فإن «مشروع الأسير» لم يكن يفاجئهم. أبلغوا «السلطات المعنية» بالأمر أكثر من مرة. المركز الديني الذي صار مسجداً، ثم مركزاً حربياً، كان قبلة لأسلحة يراقبون تكدسها قرب شرفاتهم. وكان الجميع يتريث لأن الشيخ، الذي نشأ في حارة صيدا، ويقول الناس هناك إنه كان «طبالاً قبل التوبة»، يحظى بغطاء سميك. والقول إنه سميك ليس عبثيّاً، فهو سميك، لرسوخه في صيدا، وحضوره في الضواحي، من الصالحيّة، الهلالية، وطبعاً مجدليون. حسب هؤلاء، خطط الأسير للهجوم على الحارة، ولوصلها بالطريق الساحلي، وصولاً إلى مجدليون. ولكن هذه تحليلات لا شيء منها مثبت. ويضيف إليها العارفون أن الأسير فكر في تحويل طريق جزين إلى «خط فاصل» بين حارة صيدا وعبرا، على غرار باب التبانة وجبل محسن. ولم يفشل في ذلك بسبب الجيش وحسب، «بل لأنه لا بيئة حاضنة له في عبرا أصلاً، على غرار المقاتلين في باب التبانة، الذين تساندهم شخصيات رسمية وأمنية سابقة». في أية حال، لم يترك الأسير وحيداً، والناس في حارة صيدا يستغربون اللغة المذهبيّة وطرح الامور على هذا النحو. المباني في المنطقة مختلطة مذهبياً إلى حد يراهنون على أن لا مثيل له في سائر البلاد. ورغم ذلك يستغربون دور الأحزاب الأخرى، التي تدّعي التعقل والعقلانية، وتحديداً «الجماعة الإسلاميّة»، التي يبدو أنها ماضية في خيار التصعيد ضدّ الهدوء النسبي، بعد دعوتها إلى إغلاق المدينة على مقربة من الضواحي التي لم تمسح رعب القنص عن وجهها بعد. يخيّم الهدوء على الحارة، من أولها وآخرها. شيّعت البلدة شهداء «سرايا المقاومة» وعادت إلى حياتها، بعدما عاد الجيش إلى المدينة. غير أن الجماعة، التي لا يفهم الناس في حارة صيدا ماذا أصابها، أصدرت بياناً، لم تترك زاوية فيه إلا وجعلته محشواً بالخطابة. وللمناسبة، الناس متدينون في صيدا غير أن مفارقة لافتة تميّز علاقاتهم. قديماً، ورغم أن «الحارة» تباهي باحتضانها الجيش ضدّ «منظمة التحرير الفلسطينيّة»، فإن المقاتلين الفلسطينيين ما زالوا يحافظون حتى الآن على علاقات طيبة بحارة صيدا والجوار. لهم علاقاتهم وأصدقاء لم تفرق بينهم البوارد، فلماذا يفرق فضل شمندور (شاكر) بين الحارة والمدينة؟ لا يبدو هذا عقلانيّاً على الإطلاق. عندما احتلت ميليشيات الأسير البيوت المطلة في عبرا، بعض من الهاربين لجأ إلى حارة صيدا. وفي حارة صيدا نازحون سوريّون. لا تسأل البلديّة إلى أية جهة ينتمون. إنهم ضيوف وبينهم عائلات وأبرياء لهم كرامات. الكارثة في الذين هبطوا إلى مجمع بلال بن رباح وأطلقوا

# اريسي

أحداث مربع عبرا الأمني، «ونعمل على تنفيس الاحتقان الذي ينتاب الشباب والتشنج الذي بات سمة الشارع»، يؤكد: «نحن واعون للفخ الذي أُسقط فيه الأسير ولن ننصاع إلى مواجهة مع الجيش لإرضاء من كانوا خلفه في عبرا». ثم يردف: «المشكل مع الجيش ورتة (إرث)، والجيش نصفه نحنا». ولكنّ الرجل الذي يعرف نبض الشارع، يتحدث بصراحة تامة: «الله يرحم شهداء الجيش، والله يرحم شهداء الأسير أيضاً فهؤلاء مسلمون، إلا أن القضاء على هذه المظاهر يجب ألا يطبّق في صفوف جماعتنا حصراً، عسكر علينا بس!».

أحداث مربع الأسير الأمني ليست سوى بوابة للدخول إلى جمع ما عاد غافلاً عن وضعه المزري وهزالة تمثيله. «الله حريري طريق الجديدة»، أهزوجة لم تتردّد منذ مدة في الأرجاء، وأحد لم يعد يعوّل على «الشيخ» الغائب عينياً ومادياً عن «القلعة البيروتية»، تلك النابتة على كثبان رملية، وتتأكد يوماً بعد يوم زعزعة ثوابتها. من العروبة والاعتدال ونبذ العنف إلى الزاروب والعصبية، تحصد الطريق الجديدة بذور مشروع ضيق الأفق لم يعد يقوى على حجب الشمس. وإذ تطول «المرثيات» التي تنعى زعامة الرئيس سعد الحريري «الباريسي» سراً، يدرك كثيرون أنّ «الأسلم» اليوم هو الحفاظ على صورته، ولو شكلياً، تلافياً لخسارة التوازنات في اللوحة الطائفية.

«تُعاقب الطريق الجديدة حصراً في بيروت على مواقف الحريري وتحالفاته من قبل حركة أمل وحزب الله، ولا يمكن أن نقف مكتوفي الأيدي إزاء الأمر. التعدي علينا مرفوض، ولن نجعل بيوتنا مستباحة، علماً بأنّه لطالما كنّا نقوم بردّ الفعل على ممارسات الآخرين»، يقول الرجل الذي عاصر تقلّبات المنطقة التي توالت عليها الصفعات، ولا تزال. يتساءل بحنق: «في حال حصول مواجهة مع «حزب الله» أو من يدور في فلكه، هل يتبنّانا «المستقبل» وزعيمه؟». ويجيب نفسه: «بالطبع، لا! فهو تركنا سابقاً (7 أيار) في موقف مذل تمنيت في خلاله لو تأخذ عاهرات سايغون بيدي لينتشلنني من محنتي! سعد ليس ابن أبيه، وهو لم يظهر يوماً أنّه داعم للسنّة ولا تغيب مناسبة من دون أن ينبذ جمهوره الحقيقي ويتجه للصوص، ولو أنّه لا يجد مكاناً ترفع فيه صوره إلا في الطريق الجديدة»، مضيفاً: «نحن مسلمون لبنانيون، لدينا غيرة على الدين، من دون أن يعني الأمر «تكسير عتبات الجوامع!»، إلا أن الحريري يجنح في خياراته ومواقفه نحو استعداء طائفته أولاً، في ظلّ تركيبة يشدّ كلّ ممثليها أزر جماعاتهم».

وإذ تتعدّد «المجموعات»، ويعمل بعضها بمنطق أهلي، يموّل بعضها الآخر من قبل كلّ من يجد في هذه البيئة الاجتماعية خصوبة لبراعم «أمن السنّة» و«خطر حزب الله»، والأسير قبل فراره كان ناشطاً على هذا الخط أخيراً، إلا أن أهميته البيروتية لا تتجاوز استحسان مواقفه المناوئة لحزب الله، حتى من قبل أنصار «المستقبل». والمعلومات المتوافرة أن من كانوا ينضوون تحت لواء «دولاراته» قليلون في هذا المحيط الذي يشكّل بيئة أمان للنازحين السوريين. هنا، يغيب الدور المقرّر للسلفيين، في ظلّ قنوات هؤلاء المعروفة والمحدودة، ويشيع أن من لبوا نداء الجهاد للالتحاق بـ«الجيش السوري الحر» من شبان المنطقة لم يتجاوز العشرات، وقد تمّ الأمر بصورة مبكرة وقبل دعوة الأسير ومعركة القصير. ولكن، يُلاحظ أن النزوع العام لدى أبناء المنطقة يندرج في الفترة الأخيرة في إطار أدلجة التدين، بعد أن كان هذا الأخير شعبياً وعفوياً ورحباً. فحين بارح الأهالي موقفهم كجزء من الأمة وتحوّلوا إلى طائفة بالمعنى اللبناني نتيجةً لتأثيرات الـ2005، تبدّلت طقوسهم، ما انعكس على ممارساتهم الشخصيّة. هنا، تتدثّر رؤوس الفتيات اللاتي لم يتجاوزن سن الرشد بالأوشحة الملوّنة في مشهد يبدو جديداً، وخصوصاً أنّه يتردّد في أوساط لا تتصل بتيارات سلفية، وتسمع أن نسوة كثيرات يهاتفن إذاعة القرآن الكريم للسؤال عن فتاوى. تستوقفك تلك الدعوة الفائتة والمستهلة «بمشيئة الله سبحانه وتعالى» إلى مؤتمر صحافي بعنوان «ما يسمّى الزواج غير الديني (المدني) عقد سفاح» المثبتة على الجدار، فيما تقرأ أن شاباً يدير صالوناً حديثاً يروّج لخدماته في مجال الحجامة «سنّة المصطفى صلّى الله عليه وسلّم»... وكلّها في بيئات «معتدلة»، عرفت دوماً بممارسة شعائرها، ولكنّها لم تعد تكتفي بهذه الأخيرة، في ظلّ وهم «الخطر الشيعي المحدق بها»، والشعور بـ«الغبن» الذي ينتابها.

في كيان يشكّلون فيه الطائفة الأكبر عددياً والشريك الرئيسي في النظام السياسي وأسياد بعض «الكارتيلات» الاقتصادية المتفق عليها ضمن الصيغة اللبنانية، وفي محيط عربي يشمل شمال أفريقيا والجزيرة العربية والشرق الأدنى، ليست مبالغة استعارة مثال «دود الخل منه وفيه»، في مقابل صفتي «الظلم» و«الغبن» اللتين تتردّدان. وربما نفع استذكار مقولة الراحل صائب سلام أن «السنّة بخير، حين تكون رئاسة الوزراء ودار الإفتاء والمقاصد بخير»، ولا داعي للتذكير بمن ضلع في «تفريغ» هذه المؤسسات، وخصوصاً الأخيرتين من مضامينها الوطنية.

السنّة بخير حين تكون رئاسة الوزراء ودار الإفتاء والمقاصد بخير (صائب سلام)

## اعتدال احتكاري

يشرح الباحث في علم اجتماع المعرفة د. فؤاد خليل أن «الاعتدال، الذي يرفعه الرئيس سعد الحريري، عنوان إيديولوجي يحجب مشروعاً سياسياً قائماً على احتكار التمثيل السني؛ إذ يمارس هذا الاعتدال بطريقة إلغائية أو إلحاقية لمكوّنات الطائفة الأخرى التي يحدّد لها ممثلين تحت جناحه أو تقصى، مضيفاً أن «فكرة «الخورجة» أي تحميل مسؤولية كلّ ما يصيبه للآخرين، سواء أكانوا داخليين أم خارجيين تبرز في أدبياته».

ويشير إلى «أن لحظة الحراك العربي، وخصوصاً السوري، أيقظ في نفوس السنّة الدفين الإيديولوجي السياسي، فرأوا فيه لحظة مواتية للاستثمار في مجال بناء حكم إسلامي سني، ولو مرحلياً، ودفع إلى استنباط التيارات السلفية، وهذه الأخيرة تضطلع بوظيفة تعميق وترسيخ الشحن المذهبي في النسيج اللبناني».

وهو يعرّف التدين الإيديولوجي بالمذهب الذي يتحوّل إلى مشروع سياسي، ما يرتّب تحديداً للممارسات الشخصيّة والعلاقات مع الآخرين، من مسلمين وغير مسلمين. وهو يعزّز شعور أصحابه بأنّ دينهم هو الحق ويجب إقصاء الآخرين المختلفين.

> **خطط الأسير للهجوم على الحارة لوصلها بالطريق الساحلي وصولا إلى مجدليون**

النار على الجيش. طبعاً إذا مشيت في الحارة نهاراً ترى وجوهاً معلقة على النوافذ، وصوراً كثيرة لشهداء تلاحق الأحياء كأنها مصابيح. هذه مشاهد لبنانيّة تقليديّة لا مفر منها، وليست مربعات أمنية، ولا مراكز حزبيّة. والحال أن المطرب السابق، فضل شاكر، كان محبوباً في الحارة. فنان وأشياء من هذا النوع. وقبل شهرين بالضبط، وفي عزاء داخل مسجد الموصللي في تعمير عين الحلوة، عندما جاء شاكر إلى العزاء، محاطاً بجيش صغير قوامه ثلاثون مرافقاً، سلّم على جميع المعزين الآخرين، ومن بينهم أشخاص «في أجواء حزب الله». تطغى العلاقات الشخصية على كل شيء آخر في صيدا. وفضل شاكر السنتين الأخيرتين، غير مفهوم لأحد في الحارة، التي اشترى قصراً فيها وأقام فيه منذ 2005. واليوم، يعتقدون أنه غادر إلى الأبد. لقد أحدثت تصريحاته المذهبيّة شرخاً عميقاً، بينه شخصياً وبين الآخرين. صيدا والحارة لن تتأثرا. الحارة تراهن على ذلك، وكذلك صيدا. أحد المسنين يسألنا عن شيخ اسمه عبد الحفيظ قاسم. وعندما نقول إننا لا نعرفه يبتسم. يقول إن هذا الشيخ كان في منطقة بربور «وكانت كل تصريحاته ضدّ المسيحيين»، فلفظته البيئة. لا نتبنى رواية الرجل حول الشيخ عبد الحفيظ، ولا نعرف إن كان موجوداً فعلاً، رغم أننا حاولنا التأكد من ذلك. الرجل منسي تماماً، وكذلك يتوقع أهل حارة صيدا أن يحل بالأسير. لا مكان للخلاف بين الشيعة والسنة في بلدتهم. البيئة تلفظ هذه الثقافة. وهذا أمل مجاني آخر.

صيدا والحارة لن تتأثرا (مروان طحطح)

# موسكو وطهران
# الرياض تعول الإرهابيين

**واشنطن وضعت تسليح المعارضة على السكة. التقارير الصحافية أضحت تصريحات علنية لكبار المسؤولين الأميركيين، في وقت رفعت فيه موسكو من لهجتها تجاه الرياض «مموّلة الإرهابيين»**

اتصالات روسية ـ تركية على أعلى المستويات لن تغيّر شيئاً على أرض الواقع. الطرفان «مقتنعان» بسياستهما تجاه الأزمة السورية، في وقت انطلقت فيه عجلة التسليح الأميركي الرسمي لـ«معتدلي» المعارضة المسلحة.

في هذه الأثناء، اتهمت إيران السعودية بأنها شريكة في الجرائم التي تحصل في سوريا عبر تزويدها «الإرهابيين» بالسلاح، مؤكدة، على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية، عباس عراقجي، أنّه «ليس هناك أي قوات إيرانية على الأراضي السورية، وتصريحات وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل مليئة بالتناقضات». وذلك بالتزامن مع انتقاد المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، موقف السعودية من القضية السورية، مطالباً إياها بوقف «الأفعال الخطيرة» مثل «تمويل وتسليح المجموعات الإرهابية الدولية والمتطرفين».

وبحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان في اتصال هاتفي الوضع في سوريا. وذكرت الدائرة الصحافية للكرملين، في بيان، أن «الزعيمين تبادلا الآراء حول الوضع الإقليمي وفي سوريا وحولها على وجه الخصوص»، وأن «الجانبين أعربا عن الاستعداد المتبادل لتنسيق الجهود لصالح التسوية السياسية للأزمة».

وأشارت مصادر دبلوماسية إلى التوقيت الزمني لهذا الاتصال، الذي جاء بعد يومين من اتصال مماثل بين أردوغان والرئيس الأميركي باراك أوباما. ولفتت المصادر إلى أنّ بوتين سعى إلى إقناع أردوغان بضرورة وقف المساعدات العسكرية للجماعات المسلحة في سوريا عبر الحدود، كما سعى إلى إقناعه بأهمية مشاركة إيران في مؤتمر «جنيف 2»، فيما سعى رئيس الوزراء التركي إلى إقناع بوتين بسحب دعمه لنظام دمشق، الذي «سيسقط عاجلاً أو آجلاً».

بدوره، شدد وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، في محادثة هاتفية مع نظيره التركي أحمد داود أوغلو، على ضرورة الإسراع في عقد مؤتمر «جنيف 2».

في موازاة ذلك، أوضح وزير الدفاع الأميركي، تشاك هاغل، أنّ الأسلحة الأميركية سوف تسلم إلى الأشخاص المناسبين في المعارضة السورية. ولفت إلى أنّ «البنتاغون يدرس بعناية الجهة التي ستتلقى الأسلحة»، مقرّاً بأن تقديم تلك المساعدات يطرح تحديات عديدة «وخصوصاً في ظل وجود مجموعات مختلفة ضمن المعارضة، وضرورة التأكد تماماً من وصولها إلى الأشخاص المناسبين».

من جهته، أعرب رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأميركي، مارتن ديمبسي، عن «دعمه لقرار إدارة الرئيس باراك أوباما مؤخراً تقديم الدعم العسكري المباشر للمجلس العسكري»، مضيفاً إن «مساعدات الولايات المتحدة للدول المحيطة بسوريا تهدف إلى الحد من أي امتداد ممكن للصراع السوري». وشدد على أنّ فرض منطقة حظر جوي فوق سوريا لن يمنع إراقة الدماء، موضحاً «إذا اخترنا فرض منطقة حظر جوي، فهذا في جوهره عمل من أعمال الحرب وأود أن أتفهم خطة تحقيق السلام قبل أن نبدأ الحرب».

كذلك ذكرت مصادر أميركية أنّ الكونغرس الأميركي لا يزال يرفض التصديق على تمويل تسليح المعارضة السورية، مطالباً البيت الأبيض بوضع خطط أكثر تفصيلاً لنقل الأسلحة إلى المقاتلين وإعلان توجه سياسي واضح إزاء الأزمة السورية.

ونقلت وكالة «أسوشيتد برس» عن المصادر قولها إن الجمهوريين والديموقراطيين أجمعوا على رفض خطة تمويل التسليح التي وضعها وزير الخارجية جون كيري ووكالة الاستخبارات.

ومع الحديث المتزايد عن ضرورة تسليح المعارضة، حذرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، من عواقب هذا التسليح، مشيرةً، في كلمة أمام البرلمان، إلى أنّ «المخاطر التي ستنجم عن هذه الخطوة لا حصر لها». من ناحية أخرى، أعربت عن أنّها «تتفهم» فكرة تسليم أسلحة للمقاتلين من قبل الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا.

بدورها، جدّدت وزيرة الخارجية الإيطالية إيما بونينو، رفض بلادها تسليح المعارضة السورية. ولفتت إلى أنّ «الوضع السوري بلغ حداً مأسوياً منذ فترة، وعلى الغرب أن يتجنب جعل الوضع أكثر سوءاً لأن التدخل غير الواضح والمتهور في بعض الحالات لا يحل الوضع بل يزيده سوءاً». ورأت أنّ

# حلب: محاور هادئة... محاور مشتعلة

حلب ـ **باسل ديوب**

**تستمرّ المعارك في حلب غير معنية بمؤتمرات الحلول المستعصية. أعداد كبيرة من العرب تسقط فيها، والسلطات السورية تكشف عن مقتل تونسي مطلوب لسلطات بلاده بتهم تنفيذ عمليات اغتيال سياسي**

**هدوء نسبي يخيّم على محاور الاشتباك بين الأحياء الآمنة وتلك التي ينتشر فيها المسلحون، لم تقطعه سوى قذائف الجيش السوري التي سقطت على مقارّ وآليات للمسلحين على امتداد القوس الذي ينتشرون فيه من جنوبي المدينة حتى شمالها الشرقي.**

**واستهدفت نيران الجيش مقارّ وتجمعات للمسلحين في دوار بعيدين بحي الحيدرية، وفي محيط المركز الثقافي في الصاخور، وفي دوار المرجة بحي باب النيرب، وشمال البحوث العلمية على طريق الباب، وكرم الميسر، وفق مصدر مطلع. كذلك، أفاد أحد المعارضين أنّ «المحامي أمين عبد اللطيف قتل متأثراً بشظية قذيفة مدفعية خلال استهداف حي الحيدرية». وفي حيّ العقبة، في المدينة القديمة، قال المصدر إنّه «اندلعت معركة عنيفة عندما حوصر عشرة جنود سوريين من قبل عشرات المسلحين، واستمرت المعركة عدة ساعات قتل خلالها سبعة من المسلحين، وانتهت بفك الحصار عن المجموعة».**

**وفي شمال حلب يستمر حراس مطار منغ في صمودهم الذي ناهز العام، وقال مصدر مطلع لـ«الأخبار» إنّ «الهجمات على المطار تجري بأعداد كبيرة وبسيارات مفخخة، دمرت بعض الجدران المحيطة به فحاول المسلحون التسلل من خلالها، لكنهم وقعوا في مرمى نيران الحراس الغزيرة ما زاد في فداحة خسائرهم الناجمة عن غارات الطائرات التي استهدفت مقارّهم وسياراتهم، التي اقتربت من المطار ومقارّ أخرى بالقرب من مستشفى أزاز».**

**وأوضح المصدر أنّ المسلحين الذين يهاجمون المطار يضمون نسبة كبيرة من العرب، وقد قتل في محيط المطار في الأيام الأخيرة عدد من السعوديين، بينهم رجل في الخمسين من عمره سبق أن حارب في أفغانستان، وكان مقرباً من أسامة بن لادن ويدعى فايز متعب.**

**وفجر الأربعاء، حاول نحو ستين مسلحاً التقدم نحو بلدتي نبل والزهراء، انطلاقاً من قرية ماير، إلا أن «اللجان الشعبية» التي تدافع عنهما أحبطت المحاولة، وأوقعت خمسة قتلى وجرحى في صفوفهم، وفق مصدر من اللجان.**

**في هذا الوقت، تجددت المعارك في محيط سجن حلب المركزي، الذي فشلت محاولات الهلال الحمر العربي السوري في إيصال المساعدات إليه، واستهدفت نيران الجيش تجمعاً للمسلحين عند مبنى الزراعة وشاحنة قاطرة ومقطورة محملة بالأسلحة الحربية والذخيرة، ما**

## واشنطن باشرت تسليح المعارضة وتدريبها

كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال»، أمس، أنّ واشنطن باشرت تنفيذ خطة سرية جديدة وافق عليها الرئيس باراك أوباما شخصياً لتسليح المعارضة السورية «المعتدلة». وأوضحت الصحيفة أنّ وكالة الاستخبارات المركزية بدأت نقل شحنات من الأسلحة إلى الأردن، تمهيداً لتزويد المقاتلين السوريين بها في غضون شهر. ومن المتوقع أن تقضي «سي آي آيه» نحو 3 أسابيع لنقل أسلحة خفيفة وصواريخ مضادة للدبابات إلى الأردن، ومن ثم أسبوعين إضافيين لاختيار مجموعات صغيرة من المقاتلين الموثوق بهم لتدريبهم على استخدام هذه الأسلحة. وأضافت أن واشنطن تجري أيضاً محادثات مع دول أخرى بما فيها فرنسا، بشأن نقل أسلحة أوروبية إلى الأردن.

ومن المتوقع أيضاً أن تزود السعودية مجموعة مقاتلين، لا يزيد عددهم في البداية على 20 شخصاً، بصواريخ مضادة للطائرات تطلق من على الكتف. ونقلت الصحيفة عن دبلوماسيين أميركيين قولهم إن دفعات الأسلحة التي تصل من الولايات المتحدة ودول أوروبا والدول العربية ستستخدم في «الهجوم الكبير» على قوات النظام السوري، الذي تخطط المعارضة لإطلاقه خلال شهر آب المقبل. ويرى مسؤولون أميركيون وسعوديون أنهم يحتاجون إلى 4 أو 5 أشهر لتسليح وتدريب عدد كاف من المقاتلين «المعتدلين» لتغيير ميزان القوى في المعركة. وترمي الجهود الأميركية إلى دعم القوات الموالية لسليم ادريس، «رئيس الأركان في الجيش السوري الحر». ونقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي في مجال مكافحة الإرهاب أن «جبهة النصرة»، ضمت خلال العام الماضي آلافاً من المقاتلين، ويجب على الولايات المتحدة أن تساعد المعارضة المعتدلة على زيادة أفرادها بوتيرة أسرع.

(الأخبار)

هاغل: البنتاغون يقيم بعناية الجهة التي ستتلقى الأسلحة الأميركية (أ ف ب)

ميل» البريطانية عن لقاء جمع الشيخ عبد الله بن بيه، نائب رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الشيخ يوسف القرضاوي، مع مسؤولي مجلس الأمن القومي الأميركي داخل البيت الأبيض، قبل ساعات من الإعلان الأميركي عن قرار تسليح المعارضة السورية.

من جهة ثانية، أكد مفتي سوريا أحمد بدر الدين حسون أن ما تشهده المنطقة من دعم للمجموعات الإرهابية ومحاولات التدخل الخارجي تحت شعار الديموقراطية والحرية، يهدف إلى إعادة رسم خريطة جديدة لها على غرار اتفاقية سايكس بيكو بعد الحرب العالمية الأولى.

في إطار آخر، أعلن مصدر دبلوماسي أنّ الولايات المتحدة وبريطانيا سلمتا خبراء الأمم المتحدة تفاصيل عن 10 حالات محتملة لاستخدام أسلحة كيميائية من جانب الحكومة السورية. ونقلت وكالة «أسوشييتد برس» عن الدبلوماسي أن بعض الحوادث التي لدى الأميركيين والبريطانيين معلوماتها متقاطعة.

كذلك، وصل فريق دولي من خبراء الأسلحة الكيميائية، أمس، إلى تركيا لجمع معلومات عن احتمال استخدام هذه الأسلحة في سوريا.

وذكرت وكالة «أيتار - تاس» نقلاً عن المتحدث الرسمي لوزارة الخارجية التركية ليفنت غومروكجو، أن أعضاء الوفد سيجرون مباحثات مع الدبلوماسيين الأتراك للحصول على المعلومات الموجودة لدى الجانب التركي حول هذه المسألة.

إلى ذلك، نقلت قناة «روسيا» تقريراً يوضح «الاستياء الذي يعمّ أوساط الطائفة الدرزية في إسرائيل بسبب إقدام بعض الجماعات المسلحة المعارضة على استهداف المناطق الدرزية». ونقلت عن «دروز في إسرائيل» أنّهم «لن يقفوا مكتوفي الأيدي في حال استهداف الطائفة الدرزية في سوريا مجدداً، وأن وسائل الدعم ستكون بكل السبل المتاحة، وبدأوا يعدّون أنفسهم لعبور الحدود والتوجه إلى سوريا لنصرة أبناء طائفتهم».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

«حل الأزمة السورية لا يحسم عسكرياً، وأن السبيل الدبلوماسي يدعو إلى التأمل بشأن التطورات المستقبلية». وفي الإطار، كشفت صحيفة «ديلي

> نائب القرضاوي في البيت الأبيض قبل ساعات من إعلان تسليح المعارضة

> «اللجان الشعبية» أحبطت محاولة ستين مسلحاً التقدم نحو نبل والزهراء

أوقع نحو 20 مسلحاً بين قتيل وجريح. وفي السياق نفسه، جرى تسليم المصابين من طاقم الهلال الأحمر السوري ولجنة العفو القضائية المحتجزين لدى المسلحين، الذي تعرض بداية الأسبوع الجاري لإطلاق نار خلال مهمة إنسانية، أثناء توجه قافلة له إلى سجن حلب المركزي.

وفي غربي حلب، استعاد محور القتال في الليرمون ـ طريق أعزاز سخونته، حيث دارت اشتباكات عنيفة في محيط الكاراجات امتدت إلى دوار الليرمون، إذ دمرت نيران الجيش السوري ثلاث آليات مزودة بمدافع مضادة للطائرات من عيار 23 ملم.

كذلك استمرت الاشتباكات العنيفة في محور الراشدين، لليوم الرابع على التوالي، حيث قتل ثلاثة من عناصر الجيش واللجان الشعبية، والعشرات من المسلحين، من بينهم عدد من الشبان العرب، كان أهمهم التونسي محمد الحاج صالح (أبو سعيد التونسي) الذي ذكرت وكالة «سانا» الرسمية أنّه مطلوب من قبل السلطات التونسية بتهمة ارتكاب عدد من عمليات الاغتيال على أراضيها.

في موازاة ذلك، قال مصدر معارض إنّ صاروخين سقطا في منطقة الراشدين أوقعا عشرات القتلى والجرحى في صفوف المسلحين.

واستمرت المعارك في مناطق غربي المنصورة، وجسر بابيص، والكليرية، وجبل شويحنة، وتلال كفر حمرة دون تغيير في مواقع القتال.

وتبنّت حركة «أحرار الشام الإسلامية» هجوماً بسيارة مفخخة على حاجز تفتيش العود ـ مدخل حلب فجر الاثنين، ما أدى إلى مقتل أربعة من عناصره.

# ظلام دمشق... نار في الغوطة

ريف دمشق ـ **مرح ماشي**

تأتي الأخبار من أحياء دمشق الجنوبية بوتيرة عنف متصاعدة، حيث عاشت دمشق والمحافظات الجنوبية ليلة مظلمة جرّاء قطع التيار الكهربائي كلياً بعد ضرب محطات الوقود. الظلام انسحب على حياة أربعة مواطنين في منطقة باب شرقي، انتحاري أحال نهارهم ليلاً. استهدفهم وقت حاجتهم، داخل مقرّ للخدمات الطبية في جمعية دار الإحسان.

ومن داخل العاصمة إلى «طريق الموت». رجل يرتدي بزّة عسكرية يركض محاولاً إسعاف امرأة بعدما أصابتها رصاصة قنص في قدمها اليمنى وخرجت لتستقر في اليسرى. مشهد لن ينساه ركاب الحافلة التي كانت تعبر حرستا من العاصمة باتجاه الساحل السوري. كمية الدم النازف من المرأة تشي بموت حتمي. ولربما تحسدها أمهات أُخريات لأنها قدمت إلى دمشق لتلتقي ابنها الجندي في الجيش. فشلت محاولة إسعافها. هي مفارقات القدر على طريق الموت في حرستا. طريق استبدله المسافرون أخيراً بطريق التل ـ معربا رغم استغراقه وقتاً أطول بساعة على الأقل. لم ترأف السلطات بعد بالمدنيين، وبدل ترك حرية العمل العسكري للجيش في حرستا بعد فترة من التعثر بالسيارات المقلوبة والجثث المرمية دون التجرؤ على انتشالها، ما زال الطريق مفتوحا جزئياً تعبره بعض السيارات على مسؤولية أصحابها، بالإضافة إلى بعض الحافلات المنطلقة من حمص نحو دمشق.

قذيفة نزلت في المحيط، قرب مبنى تابع للمخابرات الجوية. أصابت القذيفة مسافرين أبرياء، واستمر القناص في مهمته التي اتسعت وتشعبت بحكم معلومات «الأخبار» عن تقدّم القناص واقترابه من الأتوستراد الدولي، رغم كل الشائعات عن مقتله على يد عناصر الجيش. إذاً، إنها تمطر قذائف ورصاصاً في حرستا، والمدنيون يصرخون والدماء تلوّن الطرق والسيارات. طريق التل ـ معربا الذي تسلكه بعض الحافلات المسافرة

> معظم مسلحي الحصن، المعقل الأخير للمعارضة في ريف حمص الغربي، لبنانيو الجنسية

إلى حمص والساحل السوري، هو البديل الأكثر سلاماً. عليك أن تصعد في الطريق الجبلي، ولا ضير من نظرة سريعة إلى أسفل، حيث دمشق ترزح تحت دخان كثيف، فهُنا نزلت قذيفة، ومن هُنا انطلقت أُخرى. ومن الأعلى يسمع صوت مدفعية الجيش السوري برعب صوتها. في معربا يتابع المسافرون مظاهر الحياة في القرية البعيدة التي لم يستطع معظمهم المرور فيها لولا الأحداث الأمنية الأخيرة. كتابات ممحية على الجدران تعبّر عن توجّهات بعض أبنائها نحو «الحرية»، وتوحي باستعداد للحاق بالركب «الثوري» الدامي الذي لفّ البلاد كلها. يرى أحد العسكريين أنّ تقدّم الجيش البطيء في حرستا يقابله تركيز أكبر على منطقة برزة، فيما ينشغل الجنود بتكفيك العبوات والقبض على القناصين في حيّ القابون المشتعل. إصرار الجيش على التقدم العسكري يزداد من أجل إحراز إنجاز ظاهر ميدانياً قبل شهر رمضان، أي خلال أيام، ما يؤذن بتصعيد من نوع آخر، لا سيما بعد وصول أسلحة متطورة إلى مسلحي المعارضة في ريف دمشق. أخبار تتعاكس مع ما تشيعه صفحات التنسيقيات المعارضة، إذ تتهم النظام باستعمال الأسلحة الكيميائية في منطقة حرستا، التي أصبحت مغلقة ومحاصرة. المعنويات القتالية عالية لدى مقاتلي الجيش السوري من خلال تطبيقهم تكتيكات استباقية متبعة في الغوطة الشرقية، وتفضي إلى خسائر غير متوقعة بين صفوف الطرف الآخر.

وبينما يتابع الجيش السوري تقدّمه بين جوبر والقابون وصولاً إلى معمل الصابون، تصل أخبار سيطرة الجيش على مدينتي تلكلخ والقريتين، وتطويق قلعة الحصن التي لا زالت بيد مسلحي المعارضة. وفي وقت تستغيث التنسيقيات لنصرة قلعة الحصن، تستمر الاشتباكات بين الجيش والمعارضة، باعتبارها المعقل الأخير للمعارضة في ريف حمص الغربي. مصادر عسكرية تؤكد أن معظم المسلحين في الحصن هم لبنانيو الجنسية.

تقرير

# «أورهان بيه» تصل في آب

## لماذا تأخرت الباخرة الثانية عن اللحاق بشقيقتها الكبرى؟

**يُفترض أنّ مشكلة «فاطمة غول» انتهت أخيراً. هناك تحقيق يجريه ديوان المحاسبة والتفتيش المركزي لمعرفة اسباب توقّفها عن الانتاج. حاليا يُنتظر وصول شقيقتها الصغرى. ما هي تفاصيل قصّة باخرتي الطاقة؟**

حسن شقراني

يختلف كثيراً المشهد بمجرّد قطع بعض الأمتار وصعود بضع درجات. وراءك غبار وأعمال إنشاءات هائلة تمهّد لتطوير الإنتاج في معمل الذوق، أما على متن الباخرة الراسية قبالته فكل شيء نظيف. لكن نظافة المعدّات والمستوى التكنولوجي الرفيع الذي تنضح به لم يشفعا للقيمين على «فاطمة غول سلطان» في عدم الوقوع في الخطأ والتعرّض لموجة عارمة من الانتقاد والاتهامات بالتقصير تجاه الدولة اللبنانية وعدم احترام العقد الموقع معها عام 2012.

فالباخرة التابعة لشركة «كارادينيز» التركية (Karpower) التي وصلت إلى لبنان في الشتاء الماضي ارتكبت «خطأً جسيماً»، على حد تعبير وكيلها في لبنان رالف فيصل. «استخدمنا الفيول الثقيل المخصص لعمل المحركات قبل وصول نتيجة فحص النوعية».

بحلول 24 نيسان الماضي كان الإنتاج من الباخرة قد تراجع إلى 8 ميغاواط فقط، بعد تعطّل قدرتها الإنتاجية، نتيجة تآكل بخاخات المحركات المولدة للطاقة بفعل رداءة الفيول الثقيل (HFO) المستخدم، التي أظهرتها لاحقاً الفحوصات في مختبرات شركة «Bureau Veritas» في الإمارات العربية المتحدة.

تطلّب الأمر أكثر من شهر لإصلاح الأعطال وتأمين الفيول المناسب. اليوم تُشدّد الشركة على أنّ إنتاج الباخرة هو بأفضل حالاته، ويُمكن ملاحظة ذلك عبر لوحة التحكّم الرئيسية على متنها التي تُشير إلى إنتاج يلعب حول 188 ميغاواط.

يوضح رالف فيصل ـ وهو استشاري مختص بالطاقة وصديق لعائلة كارادينيز التركية ـ أنّ الانشغال بمشكلة «فاطمة غول» لمعالجة تضرّر محركاتها أدّى إلى تأخير إنجاز الباخرة الثانية. «اليوم يجري العمل المكثّف لإنجاز «أورهان بيه»» وهو الاسم الذي اعتمدته الشركة ـ بعد خيارات بدا بعضها غير مناسب لبنانياً (!). وذلك تيمناً باسم صاحبها بعدما كُرّمت ابنته في تسمية الباخرة الأولى.

تصل الباخرة الثانية في آب المقبل. يتجنّب رالف فيصل تحديد موعد دقيق لعدم الوقوع في فخّ عدم الدقّة ـ وهو ما قد يزيد من كثافة النيران السياسية. «سنعمد على الأرجح إلى زيادة القدرة الإنتاجية للباخرة الثانية إلى 120 ميغاواط» أي أعلى بنسبة 45% مقارنة بالمخطط الأساسي.

ووفقاً للاتفاق الذي وُقّع مع الشركة التركيّة في عام 2012، يحصل لبنان على 270 ميغاواط من الباخرتين في إطار عقد تفوق قيمته 390 مليون دولار لفترة ثلاث سنوات «قابلة للتجديد لفترة عامين بناءً على موافقة الطرفين». القدرة الأكبر تؤمّنها «فاطمة» فيما رُصد من «أورهان» 82 ميغاواط.

كان من المفترض أن ترسو الباخرة الثانية قبالة معمل الجيّة في 12 حزيران 2013. تأخّرها يعني بدء سريان البند الجزائي بعد مضي 15 يوم على الموعد الأصلي؛ وهي إجمالاً فترة سماح تتضمنها العقود من هذه الطبيعة. هذا يعني أنّه بدءاً من اليوم ستُفرض على الشركة غرامة توازي ألف دولار عن كلّ ميغاواط غير منتج؛ أي بمعدّل 82 ألف دولار يومياً.

> **غرامة تأخير ستبلغ بالحد الأدنى 4 ملايين دولار ويمكن أن تصل إلى 5.33 ملايين دولار**

لكن هناك مشكلة أخرى، تقع على عاتق الجانب اللبناني والشركة التركية في آن. فالعمود الأساسي الذي يُفترض أن يستقبل السلك من السفينة إلى المعمل، يقع في موقع غير استراتيجي أبداً. إلى جانبه يُفترض أن يعلو حائط المعمل الذي بدأت بتجهيزه شركة «BWSC» الدانمركية بقدرة 78 ميغاواط. «موقع هذا العمود لا يناسب أبداً ـ لبناء المعمل. وأساساً نحتاجه أعلى بين 10 و15 متر، وبعد فترة أشهر سيضطرّ الجانب اللبناني إلى تغيير موقعه» يشرح رالف فيصل.

هذه الأخبار جيدة للشركة، التي كانت قد عرضت على مؤسسة الكهرباء تجهيز عمود جديد، وهي عملية غير سهلة ويتطلب إنجازها ثلاثة أشهر تقريباً. الأخبار جيدة لأنّها تعني أنه خلال مرحلة تجهيز العمود الجديد ستحصل الشركة على إيرادات مجانيّة، كون الباخرة جاهزة للإنتاج فيما الدولة تعوقه.

هكذا تُظهر الشركة التركية أنّ لا مشكلة لديها من تكبّد غرامة تأخير ستبلغ بالحدّ الأدنى 4 ملايين دولار، ويُمكن أن تصل إلى 5,33 ملايين دولار. «نحن تحمّلنا مسؤوليتنا في مشكلة الباخرة الأولى، وسنتحملها مجدداً

رالف فيصل والمهندس إيرول دينيز يعاينان لوحة رصد الإنتاج على متن «فاطمة غول» (مروان بو حيدر)

تحرك مطلبي

# مستشفى بيروت: الأزمة تستفحل بلا حل

زينب مرعي

لا تبدو أزمة مستشفى بيروت (رفيق الحريري) الحكومي على طريق الحل. الموظّفون يتجهون الى المزيد من التصعيد لتحقيق مطالبهم (الأجر وبدل النقل والمفعول الرجعي)، في حين أن المسؤول عن إدارة المستشفى مصرّ على استخدام لهجة التهديد. أصبح واضحاً للجميع أنّ الوضع السيّئ في المستشفى، الذي فاق كلّ التوقعات، وأزمته المزمنة، التي بدأت مع افتتاحه ذات يوم من العام 2005، صارت تحتاج إلى حلّ جذري. لكن من أين يأتي الحلّ؟ الموظّفون ضاقوا ذرعاً من وضع المستشفى. فعملهم فيه هو نضال يومي. كلّ بضعة أشهر عليهم أن يعتصموا كي يحصلوا على رواتبهم، إضافة إلى أزمة في نقص المعدّات. من أجل إيجاد الحلول، وعلى أمل إيجاد حلّ جذري للأزمة، قرّر موظّفو المستشفى اتخاذ خطوات تصعيديّة في تحرّكهم، ابتداءً من اليوم. رؤساء الأقسام الذين بقي معظمهم، حتى الآن، بعيدون عن الاعتصام، وعد بعضهم بالانضمام إليه اليوم، كما أنّ إقفال أبواب المستشفى، ما عدا مدخل الطوارئ، مستمر. وسيجري البحث في اتخاذ الخطوات المقبلة تبعاً للتطورات.

قرار التصعيد جاء بعد الاجتماع الذي جمع أمس الموظّفين بالمدير العام للمستشفى، وسيم الوزّان، لكنه لم يخرج بالنتائج المرجوّة وأدّى إلى اتخاذ قرار التصعيد.

خلال الاجتماع، رأى الوزّان أنّ هناك الكثير من الأخبار المغلوطة التي تصل إلى الموظّفين، وطلب منهم اعتماده وحده مصدراً للمعلومات حول قرارات الإدارة وما يحصل في المستشفى، فرفعت إحدى الموظّفات صوتها، سائلة عن سبب سحب طلب ترقيتها من الإدارة، فعدّ الوزّان الخبر شائعة أخرى من دون أن يقدّم أي توضيح إضافي للموظّفة. رفض الوزّان فتح المجال للحوار والأسئلة في الاجتماع، مبرراً ذلك بكونه سيفتح المجال للجميع بالحديث عن قضاياهم الشخصية وطلب تشكيل لجنة مصغّرة يتناقش معها في أوضاع الموظّفين. اكتفى بعدها بتلاوة النقاط التوضيحيّة التي حضّرها على ورقته. فأخبر الموظّفين أن لا علاقة له بتأخر رواتبهم من السبت (22 حزيران) إلى الاثنين الماضي، بل كانت خلف هذا التأخير موظّفة في وزارة الماليّة. اتصال بوزارة الماليّة يبيّن حجم التململ في الوزارة من المستشفى. فيقول مصدر في الوزارة إنّ «المستشفى يعاني من عجز مالي، وعندما ترتفع أصوات موظّفيه من أجل الحصول على رواتبهم، يسرع إلينا الوزّان طالباً المليارات في اللحظة ذاتها! كما أنّه غالباً ما يكون الوزّان نفسه خلف التأخير بما أنّه لا يهتم بإرسال اعتماداته لنا في الوقت المناسب وفي بعض الأوقات نضطر إلى إحضارها بأنفسنا».

وفي قضايا الفساد؟ تطرّق الوزّان إلى هذا الموضوع بسرعة ليقول: «تتحدثون عن فساد في المستشفى، لكن خلال كل تلك السنوات، تمنّيت لو يظهر لي أحدكم حالة فساد موثّقة».

> **الوزان: «لن يسمح بإبقاء المستشفى مقفلا»**

«أبداً!» يتهامس الموظّفون بسخرية. وفي قضية الهدر، رأى الوزّان أنه ليس هناك من مؤسسة في العالم تستطيع السيطرة على الهدر بشكل كامل، ولكن يضيف الوزّان «اخترت شركة من خارج المؤسسة لتكتب تقريراً عن الهدر في المستشفى، وتبيّن أنّه لا هدر أساسياً فيها». كان من الممكن أنّ يكون كلام الوزّان أكثر إقناعاً لموظّفيه، لو أنّه اتبع المنهجيّة العلميّة في حديثه، ذاكراً الأسماء والأرقام في هذه القضية، كما يمكن أن يتوقّع أي شخص من طبيب مثله.

أمّا في ما يخصّ الترقيات، التي يقول الموظّفون إنّها تتمّ بدون معايير محددة وترفع رواتب البعض بشكل خيالي، فردّ الوزّان بأنّه منذ افتتاح المستشفى أبوابه، أي خلال ثماني سنوات من العمل، هناك 24 ترقية موثّقة فقط، وفي السنوات الثلاث الأخيرة تمّ توظيف 25 موظفاً جديداً، بينما استقال 55، ليصبح بذلك عدد موظّفي المستشفى 1030، بينما الهيكلية تتضمن 1500 وظيفة. يشرح الوزّان وأعضاء من مجلس إدارته لـ«الأخبار»، ما صار يعرفه الجميع، عن الأزمة المالية في المستشفى. «المشكلة أنّ نظام المؤسسات العامة في لبنان يطلب من كل مؤسسة عامة أن يكون لها استقلال مالي وإداري، ويجب على كل مؤسسة أن تنفق من وارداتها، وهذا ما لا يمكن تحقيقه في مستشفى جامعي مثل هذا المستشفى، إذ إنّ كلفة معالجة المريض أعلى بكثير من التعرفة الرسميّة، لذلك ترفع الحكومة كل سنتين تقريباً التعرفة، ومع ذلك تبقى دون الكلفة، إضافة إلى أنّ فواتير المؤسسات العامة الاستشفائية تخضع باستمرار لحسم 5% من قبل وزارة الصحة، وكون المستشفى الحكومي يتحمّل عشرة بالمئة من قيمة الفاتورة لمعالجة مرضى وزارة الصحة». من هنا يرفض الوزّان رفضاً قاطعاً تهمة الفساد التي ترافق المستشفى منذ انطلاقه. ويشير إلى أنّ ما ذكره أعلاه هو السبب خلف عجز المستشفى الكبير.

وبما أنّ الوزّان شرح للموظّفين أنّ مفتاح حلّ الأزمة ليس بين يديه، طلب منه الموظّفون أن ينضمّ إلى اعتصامهم ويخرج بمؤتمر صحافي يخبر الناس فيه عن أزمة المستشفى كي تتحرّك الدولة لحلّها. إلا أنّ الوزّان رفض قائلاً: «أنا لا أدعو الموظّفين إلى الاعتصام، وبعضهم غوغائيون لا أستطيع تمثيلهم»! وأضاف إنّه «لن يُسمح بإبقاء المستشفى مقفلاً».

تُشترى بالسعر نفسه.
ويوضح أحد الخبراء ممن عاينوا أضرار المحركات، أنّ هذا المستوى من الحموضة يؤدّي إلى تآكل البخاخات التي تعمل على ضغط يبلغ 1200 Bar. لتصليح الأعطال اشترت الشركة، بحسب رالف فيصل، 198 مضخّة بخاخة (Injection Pump)؛ تأخّر الأمر قليلاً لأنّ معدات كهذه لا يُمكن إيجادها في المخزون وتحتاج إلى وقت لتأمينها.
وبلغت كلفة تصليح تلك الأعطال ـ من شراء معدات وقطع وكلفة يد عاملة ـ ما بين 6 ملايين و7 ملايين دولار.
اليوم تنتظر البلاد شحنة جديدة من بريطانيا، ويؤمل أن تكون عند المستوى المطلوب كي لا يدخل إنتاج الباخرة في معمعة جديدة قد تطول هذه المرّة. فنتيجة الخلل الذي حدث أخيراً شكّل ديوان المحاسبة لجنة لتقصّي الحقائق زارت الباخرة للاطلاع على المعطيات التي أدّت إلى توقفها. وأي خلل جديد قد يولّد موجة كتلك التي حدثت في باكستان مثلاً.
في هذا البلد الآسيوي دخل مشروع الكهرباء المنتجة من باخرة تابعة للشركة في نفق طويل تُحلّ مشكلته اليوم عبر تحكيم دولي برعاية البنك الدولي.
على أي حال، بانتظار وصول «أورهان بيه» على الجميع مراجعة حسباتهم جيداً لتأمين الإنتاج الموعود من الطاقة هذا الصيف والتعويض عن عمليات الصيانة في المعامل الرئيسية. صحيح أنّ إنتاج الباخرتين لا يمثّل سوى 10% من حاجة لبنان الإجمالية، إلا أنه في ظلّ مستوى الندرة السائد ـ بانتظار انتهاء مشاريع الإنتاج في إطار خطّة هيكلة القطاع التي تنفذها وزارة الطاقة – يُمكن لهذه القدرة أن تؤثّر في التغذية بنحو ملحوظ. فمن إجمالي 1500 ميغاواط تنتجها البلاد حالياً، يُخصّص لبيروت 900 ميغاواط لتأمين 21 ساعة كهرباء فيها. المناطق تكتفي بالباقي، ولدى إضافة إنتاج الباخرتين عليه يُصبح الفرق ملحوظاً، وهو ما شعرت به البلاد منذ فترة قبل بدء صيانة معمل دير عمار، والعطل الذي أصاب معمل الزهراني.
في الثانية» يجزم رالف فيصل.
ولكن ماذا إذا تكرّرت مشكلة الفيول في الشحنات المقبلة إلى لبنان، نظراً لأنّ عملية تأمينه لا تبدو مقنعة كثيراً؟
السؤال منطقي، وخصوصاً أنّ الشحنة التي أدّت إلى تآكل بخاخات مولدات «فاطمة» جاءت مباشرة من نيويورك، ولكن نسبة الحموضة الكبريتية فيها (Sulfure) كانت 17% وهو معدّل هائل وأعلى بكثير من الحدّ المعتمد البالغ 3%. والمشكلة في هذا الفيول الثقيل هو أنّه مزيج من أكثر من مشتقات نفطية ومخلفات قابلة للاحتراق ويُمكن في بعض الأحيان أن يُضاف إليه زيت القلي الخاص بالاستخدام المنزلي. وإذا كان فعلاً الوضع هكذا في لبنان، ربما يحتاج القطاع إلى مستوى أرفع من الرقابة وخصوصاً أنّ الشحنات

بلديات

# توافق بلا ميقاتي في طرابلس والميناء

**عبد الكافي الصمد**

المشهد السياسي الذي سبق الانتخابات البلدية في طرابلس والميناء عام 2010 يُكرّر نفسه هذه الأيام، فقد تم ارجاء الجلسة الموعودة لمجلس بلدية طرابلس الى الاثنين في حين تم الابقاء على موعد جلسة مجلس بلدية الميناء مساء غد. المعلومات تفيد بأن ابقاء نادر غزال على رأس المجلس الاول يحتاج قبل ذلك الى ضمان بقاء محمد عيسى على رأس المجلس الثاني. اذ إن ازمة المجلسين انطلقت منذ فترة بسبب تخلخل التوافق السياسي العريض الذي جاء بالرجلين، واصطفاف الاكثرية في المجلسين لطلب عقد جلستين تطرح فيهما الثقة بالرئيسين بعد انتصاف مدّة ولايتهما.
قبل 3 أعوام برز توافق سياسي عريض في المدينتين أنتج مجلسين بلديين يضمّان ممثلين عن مختلف القوى السياسية فيهما من غير أن يُستثنى أحد تقريباً؛ وشمل هذا التوافق حصّة كل طرف، عدا تسمية رئيس البلدية ونائبه مسبقاً، ما جعل نسبة الاقتراع في المدينتين أقل من 17% في طرابلس، ولا تزيد على 28 % في الميناء، نتيجة عزوف المواطنين عن الاقتراع في انتخابات معروفة النتائج سلفاً.
الزمن البلدي الذي استدار نصف استدارة، يعود اليوم ليرسّخ المشهد الذي رُسم يومذاك تحت عنوان «التوافق السياسي»، إنما بعد إدخال رتوش وتعديلات عليه قلصت من حجم مظلته التي خيّمت فوق البلديتين. فالتحالف السياسي الذي ضمّ الرئيس نجيب ميقاتي والوزير محمد الصفدي وتيار المستقبل في انتخابات 2009 النيابية، توسّع في الانتخابات البلدية في العام التالي في طرابلس لينضم إليه الرئيس عمر كرامي والجماعة الإسلامية وجبهة العمل الإسلامي وجمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الأحباش)، وانضم إليهم في الميناء تيار المردة والتيار الوطني الحر والطاشناق، انطلاقاً من وجود كتلة مسيحية ناخبة في الميناء تقارب الثلث.
لكن انفراط عقد هذا التوافق السياسي بعد إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري مطلع عام 2011، وتكليف الرئيس نجيب ميقاتي تأليف الحكومة لاحقاً، جعل استمراره مع انتصاف ولاية المجلسين البلديين في طرابلس والميناء غير وارد، وهو ما جرت ترجمته في الآونة الأخيرة.
فتقديم طلبين لطرح الثقة بكل من غزال وعيسى كان متوقعاً وبديهياً، نتيجة أدائهما السلبي في السنوات الثلاث الماضية، إلى حدّ أنه لم يُنقل عن أي

> غزال لم يتعاون مع ميقاتي خلال عهده

طرف سياسي أو عن أغلبية أعضاء المجلسين رضاهم عن أداء الرجلين في منصبيهما. لكن اختيار البديل عنهما جعل الأوراق والتحالفات بين القوى السياسية تختلط من جديد، ولعل أبرز مؤشر سجل في هذا السياق هو التقارب بين الرئيس عمر كرامي وتيار المستقبل، مقابل افتراق التيار الأزرق عن ميقاتي، وابتعاده عن الصفدي.
عند الساعة السادسة من مساء أمس كان مقدراً أن تعقد جلسة طرح الثقة بمجلس بلدية طرابلس، على أن تعقد جلسة طرح الثقة بمجلس بلدية الميناء مساء غد عند الساعة السابعة والنصف، لكن حسابات القوى السياسية جعلت جلسة بلدية طرابلس تؤجل إلى الإثنين، بناء على طلب تقدّم به 16عضواً، والإبقاء على جلسة بلدية الميناء في موعدها.
وحسب المعلومات المتوافرة، فإن توافق كرامي ـ الحريري على إبقاء غزال في منصبه خلال جلسة الثقة به كان محفوفاً بالمخاطر، في مواجهة الأعضاء المقربين من ميقاتي والنائب محمد كبارة وآخرين، وكان لا بدّ لذلك من تأمين دعم الصفدي لجعل النتيجة مضمونة. لكن الصفدي اشترط لإرساء هذا التوافق الجديد، تضامن كرامي والمستقبل معه في بلدية الميناء من أجل عدم إسقاط محمد عيسى في امتحان جلسة الثقة، وهو ما وافقه عليه ضمناً تيار المستقبل الذي تربطه علاقة جيدة بعيسى، كما أن كرامي، الذي يمثل ثقلاً كبيراً في البلديتين، لن يجد على الأرجح حرجاً كبيراً للسير معهما في بلدية الميناء، طالما نزلا عند طلبه في بلدية طرابلس، انطلاقاً من حسابات سياسية وانتخابية لها صلة بالانتخابات النيابية المقبلة. خلال الأيام القليلة الماضية تكثفت اللقاءات والاتصالات بين القوى السياسية من أجل التوصّل إلى تفاهمات حول مصير غزال وعيسى، لكن تبيّن أن عامل الثقة بينها كان معدوماً، ما جعل كل طرح للأسماء البديلة المقترحة يسقط تباعاً، ليبقى توافق كرامي ـ الحريري هو الوحيد الذي أثبت تماسكه.
لكن ما كشفته المعطيات (وترجيح بقاء غزال وعيسى في منصبيهما، على أمل تغيير أدائهما نحو الأفضل كما وعدا) أن ميقاتي سيكون الخاسر الأكبر من التوافق الجديد، إذ سيجد نفسه خارجه من جهة، وغير قادر على إيصال مرشح له إلى رئاسة بلدية طرابلس من جهة أخرى، ما اضطره إلى الإعلان أمام غزال الذي استقبله الأسبوع الماضي أنه «ينأى بنفسه» عن الاستحقاق البلدي المرتقب. موقف ميقاتي هذا جاء بعدما تأكد لديه انطباع أن تيار المستقبل أبقى على غزال مكافأةً له على عدم تعاونه مع ميقاتي أثناء توليه الحكومة، ما جعل النقمة ترتفع عليه في طرابلس التي لم تشهد أي مشاريع إنمائية تذكر في عهده، كما خسر تحالفه مع الصفدي الذي كان جسر عبوره نحو السرايا الحكومية للمرة الثانية.

بيئة

# «الصناعيون» يساندون «الانتاج الأخضر»

**بسام القنطار**

ضمن مشروع ممول من الاسكوا بكلفة 36 الف دولار أميركي، اطلقت جمعية الصناعيين اللبنانيين «مكتب مساندة الإنتاج الأخضر»، والذي بدأ العمل به في تشرين الثاني الماضي ويستمر لغاية كانون الاول 2014.
ويهدف هذا المكتب الى توفير المعلومات والمشورة الفنية للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي ترغب في تطوير منتجاتها وسبل الانتاج المتبعة لديها لتتلاءم مع مبادئ واهداف التنمية المستدامة، وتمكينها من الانخراط ضمن الاقتصاد الاخضر، من خلال التدريب والتشبيك.
رئيس الجمعية نعمت افرام اعلن ان «الصناعي في لبنان هو الأقل تلويثا للبيئة ويلتزم البيئة أكثر من كل القطاعات الأخرى». قبل ان يستدرك بالقول «ربما نحن الأقل تلويثاً لاننا قطاع صغير بالمقارنة مع باقي القطاعات».
ولعل اكثر المؤشرات حول ضعف الالتزام البيئي لدى القطاع الصناعي في لبنان ان اياً من المنشآت الصناعية لم تمنح بعد شهادة الالتزام البيئي التي نص عليها المرسوم الصادر عن وزارة البيئة

لم تمنح أي من المنشآت الصناعية بعد شهادة الالتزام البيئي (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

اواخر العام الماضي المتعلق بـ«الالتزام البيئي للمنشآت»، والذي يحدد أصولاً وشروطاً محددة لإخضاع المنشآت القائمة للمعايير الوطنية التي من شأنها منع هذه المنشآت من أن تتسبب في تلوث المياه السطحية والجوفية، أو من أن تزيد من تدهور نوعيتها بتعديل خصائصها الكيميائية والبيولوجية والبكتريولوجية، وللتأكيد على ضرورة إخضاعها لإجراءات مراقبة عمليات التصريف والطمر والإغراق والرمي والإيداع.
افرام، ورداً على سؤال «الأخبار» اعلن ان العديد من المصانع بدأت اجراءات التدقيق البيئي وذلك بعد ان تلقت دعماً تقنياً من وكالة التعاون الألمانية عبر صندوق البيئة في لبنان وهي بصدد التقدم بطلبات للحصول على شهادة الالتزام البيئي الصادرة عن وزارة البيئة.
مؤشر آخر حول ضعف الالتزام البيئي لدى القطاع الصناعي في لبنان، ندرة المصانع التي تقدمت للتسجيل ضمن آليات التنمية النظيفة لدى سكريتاريا اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ ومعنى الاتجار بالانبعاثات هو أن الدول المتقدمة تستطيع شراء حقوق خفض الانبعاث بديلاً لخفض الانبعاث عندها في الداخل.
يبرر افرام ضعف الاقبال اللبناني على التسجيل في هذه الآلية التعقيدات الكبيرة التي واجهت جميع الصناعيين الذين سعوا إلى التسجيل، اضافة الى انخفاض سعر طن الكربون في السوق بعد عدة سنوات على اطلاق اتفاقية كيوتو، وهو لا يتجاوز حالياً 10 دولارات اميركية، الامر الذي ادى الى ضعف الحافز.

**3**
ساعات تغذية كهربائية

هو معدّل التغذية الكهربائية يومياً التي ستضيفها باخرتا «فاطمة غول سلطان» و«أورهان بيه» بعد وصول الثانية منتصف هذا الصيف، وفقاً لتأكيدات مؤسسة كهرباء لبنان.
غير أنّ هناك معطيات قد تعوق وضعاً كهذا. فقد أشار وزير الطاقة والمياه جبران باسيل أمس إلى وجود مشكلتين. الأولى هي عدم إنجاز خطّ المنصوريّة، ما يعرقل نقل الكهرباء التي يُمكن استجرارها من سوريا. أما الثانية فهي عدم تحرير الأموال المستحقة لمؤسسة كهرباء لبنان من وزارة المال، «وإذا لم تُدفع فإن إنتاج الكهرباء سيكون أدنى». وتطرق الوزير أيضاً إلى التحقيقات الجارية في قضية «فاطمة غول»، وحذّر من «اللعب بخلفيات سياسية في هذا الموضوع». وشدّد على ضرورة أن ينجز المسؤولون الرقابيون التحقيق سريعاً وعدم إعطاء ذرائع للشركة التركية بمطالبات غير محقة.

تقرير

# مفاجأة بري تربك هيئة التنسيق

**فوجئت قيادة هيئة التنسيق النقابية بالدعوة الى عقد جلسة اللجان النيابية المشتركة لدرس مشروع السلسلة يوم الخميس المقبل. البعض عبّر عن قلقه من هذه السرعة واهدافها، فيما رأى البعض الآخر فيها نيّة بعدم المماطلة، لكن ماذا عن التعديلات التي تريد الهيئة إدخالها ووعدت قاعدتها بخوض المعركة من أجلها؟**

مشروع سلسلة الرواتب في اللجان المشتركة الخميس (مروان طحطح)

**فاتن الحاج**

منذ تعليقها الإضراب المفتوح في 21 آذار الماضي، خدّرت هيئة التنسيق النقابية قواعدها من المعلمين والموظفين والمتعاقدين والمتقاعدين. أقنعتهم بإمكان العمل مع النوّاب لإدخال بعض التعديلات المطلوبة على مشروعي سلسلة الرواتب والزيادات الضريبية ومطارحها. يومها، تعهدت قيادة الهيئة خوض معركة أشرس من الأولى في المجلس النيابي اذا لم يستجب النواب لمطالبها. وقالت بوضوح إنها لن تقبل ابدا تصحيح رواتب المعلّمين والموظفين على حساب الفئات الضعيفة من اللبنانيين، بل ستقيم حلفا واسعا لفرض تمويل السلسلة وعجز الموازنة (الافتراضية) عبر الضرائب على الريوع والارباح لا الاستهلاك وميزانيات الاسر، وكذلك لفرض تعديلات على السلسلة تُصنف الموظّفين الاداريين في الفئتين الرابعة والخامسة وتمنع المس بنظام التقاعد، الذي يعدّ المكسب الاهم للعاملين في الدولة، فضلا عن رفض الاجراءات الادارية التي تشمل نظام العمل وشروطه.

الآن، بعد أسبوعين على إحالة مشروع السلسلة على مجلس النواب، ها هو رئيس مجلس النواب نبيه بري يقطع الطريق على هيئة التنسيق النقابية،

استحقاق

# في الثانوية العامة... الأهالي يمتحنون

«عالشمعة»، يمضي لؤي الليلتين السابقتين لامتحاناته الرسمية. يبحث عن كتاب «بيضوّي» في لحظات بات الوقت يُحسب عليه بالثانية. يقلق، لكن مهلاً المحطة مصيرية ولا مجال للتوتر في اليوم الأول تحديداً، يقول لنفسه. الرياضيات تحسم كل الاستحقاق بالنسبة إليه كطالب في العلوم العامة.

أمام مركز مدرسة رأس النبع الرسمية الأولى للبنات، تشخص عيون الأهالي نحو النوافذ المفتوحة في الطبقة الأولى لعلهم يرون أبناءهم. لا يفلحون في رؤية تقاسيم وجوههم وما إذا كانوا مرتاحين أم لا. تصدر إحدى الأمهات حكمها النهائي «أكيد ما عم يتنفسوا، ما شايفة ولا حركة بالصف». تقترب من البوابة السوداء حيث يقف العسكري المكلف حماية المركز. تسترق النظر إلى الداخل لعلها تتلقف معلومة واحدة تثلج صدرها. قلق الأم نابع من أنّ ابنها يتوتر من أي شي «وبيكفي إنو الأولاد مخضوضين من وضع البلد».

في رأي أبي محمد، الطلاب ثلاثة أصناف. منهم مَن منّ النفس بأنّ الأحداث الأمنية قد تمنحهم إفادة تخوّلهم دخول الجامعة بلا تعب فتحل مكان الشهادة الرسمية، تماماً كما حصل عام 1976، ومن بين المرشحين من انزعج من إمكان تأخير موعد الاستحقاق على قاعدة «درسنا كثيراً وبدنا نخلص»، وقسم ثالث واثق بطاقاته وليس لديه مشكلة مع أي سيناريو. يبدو الرجل مقتنعاً بأنّ حسم الجيش لمعركة عبرا عكس هدوءاً في صفوف الأبناء، وعرفوا أنّ «التأجيل مستحيل».

أبو محمد متيقن من أنّ نجاح ابنه مضمون، لكن «شوية معنويات ما بتشكي من شي». لذا يحرص على الانتظار هنا طيلة الساعات الخمس، تماماً كما فعل مع كل أولاده. تلمع عينه حين يقف محمد بالصدفة خلف النافذة في الوقت المستقطع بين مادتي التاريخ والرياضيات. يلوّح له بيده «شو عملنا؟». يرفع الابن إبهامه في إشارة «إنو تمام». هذا في المادة الأولى، فالتاريخ لا يزال مادة تلقينية تعتمد على حفظ الوقائع والأحداث. الأسئلة نفسها تتكرر في كل عام. أما في الرياضيات، فيُعد طلاب العلوم العامة أنفسهم سلفاً وفي أحسن الأحوال لمسابقة «مبكّلة» وطويلة ولا تخلو من «مطبات» في الأسئلة. هذا العام لم يكن الوضع مختلفاً. فقد خرج المرشحون بعد أربع ساعات (مدة المسابقة) متعبين، واكتفوا بالقول إنّ الامتحان مقبول لمن استعد جيداً له. تلفت إحدى المراقبات إلى أنّ «من يختار العلوم العامة بيكون مخ، والشباب اشتغلوا منيح وما رفعوا رؤوسهم من ورقة الامتحان».

على بعد عشرات الأمتار، يتمترس أهالي طلاب علوم الحياة أمام مركز مدرسة البسطة الأولى الرسمية المختلطة. لا ترد رانية السباعي مفارقة ابنتها التي تمتحن في المكان. فالفتاة عانت عشية الاستحقاق ضغطاً نفسياً وقلة نوم، تضاف إلى حالة اللاستقرار الأمني وانقطاع الكهرباء. تقول إنّ «السنة الحالية كانت صعبة جداً علينا نظراً للدراسة المتقطعة نتيجة الإضرابات والأوضاع الأمنية المخيفة». الأسئلة التي خطرت وبإلحاح على بال الطلاب: «هل سنكمل العام الدراسي أم لا؟ هل ستمتدّ الأحداث إلى أماكن أخرى غير صيدا وطرابلس والبقاع؟ هل ستتأجل الامتحانات أم لا؟». تستغرب الأم ما قاله بعض الممتحَنين لجهة أنّهم غير معنيين بكل ما يحصل خارج «أسوار» غرفة الدرس، «حشرية ابنتي لمعرفة الأخبار كانت مصدر لهو كبير لها».

> **الطالب في بيروت غير منعزل عن أحداث المناطق**

مايا غرقت في نوبة بكاء عندما احتُجز أخوها في الجنوب على خلفية أحداث صيدا، ولم تستطع أن تفتح كتاباً طيلة ثلاثة أيام. توافق نازك مومنة أنّ الطالب في بيروت غير منعزل عن الأحداث في أي بقعة جغرافية أخرى، لكنها تعوّل على «البيئة المناسبة للدرس في البيت». تقول إنها شخصياً حرصت على رفع معنويات ابنتها بتوفير أجواء هادئة لها عبر منع إخوتها من استخدام التلفاز في ساعات النهار.

علوم الحياة التي امتُحن فيها الطلاب أمس هي أيضاً مادة أساسية لطلاب شهادة علوم الحياة، وقد كانت هي الأخرى «معقولة للمجتهدين، وإن لم يخلُ الأمر من مطب في السؤال الأول».

في اليوم الأول من شهادة الثانوية العامة بفرعيها علوم الحياة ( 15112 طالباً) والعلوم العامة (5960 طالباً)، كانت طرابلس محطة جولة وزير التربية حسان دياب، الذي أكد أنّه لم تسجل نسبة غياب تذكر. وعما إذا كانت الوزارة قد راعت عند وضع الأسئلة مدة التعطيل القسري بسبب الأوضاع الأمنية المتنقلة أجاب: «معلوماتنا أن البرامج قد استكملت بتكثيف الدروس في ضوء الإضرابات السابقة».

وعما يشاع عن تسريب للأسئلة وما شابه عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تمنى «عدم تعميم أي كلام إذا لم يكن هناك إثبات له، وما يشاع عار من الصحة، لأنّ الإجراءات صارمة بالنسبة إلى بنك الأسئلة، أو إيصال الأسئلة إلى مراكز الامتحانات».

ويواصل الممتحنون استحقاقهم اليوم وغداً ثم يستأنفونه بعد عطلة الأحد ليومين آخرين.

يتناقشون في الأسئلة أمام مركز الامتحانات (مروان طحطح)

فاتن...

ويخيّب «الآمال الكبيرة» المعلقة على ادخال التعديلات بالحوار مع النواب. فقد فاجأ الجميع بالدعوة الى عقد جلسة لجان مشتركة (المال والموازنة، الادارة والعدل، الدفاع الوطني والداخلية والبلديات، التربية والتعليم العالي والثقافة) عند العاشرة والنصف من قبل ظهر يوم الخميس المقبل، لدرس مشروع القانون الوارد بالمرسوم رقم 10416 الرامي الى رفع الحد الادنى للرواتب والاجور واعطاء زيادة غلاء معيشة للموظفين والمتعاقدين والاجراء في الادارات العامة وفي الجامعة اللبنانية والبلديات والمؤسسات العامة غير الخاضعة لقانون العمل، وتحويل رواتب الملاك الاداري العام وافراد الهيئة التعليمية في وزارة التربية والتعليم العالي والاسلاك العسكرية! اللافت ان الرئيس بري فصل بين هذا المشروع ومشروع اخر اصرت الحكومة على ارساله الى مجلس النواب بالتزامن، ويقضي بفرض اجراءات ضريبية تستهدف زيادة ايرادات الخزينة العامّة بقيمة لا تقل عن 2300 مليار ليرة (علما ان كلفة السلسلة الاضافية في العام الاولى لا تتجاوز 868 مليار ليرة).

الدعوة الى جلسة اللجان النيابية المشتركة سبقها تحديد موعد لعقد جلسة تشريعية عامة للمجلس أيام الإثنين والثلاثاء والأربعاء. وبالتالي طارت جلسة لجنة المال والموازنة التي دعا اليها النائب ابراهيم كنعان يوم الاثنين المقبل، بعدما أرجأ موعدها المقرر يوم الاثنين الماضي بحجج واهية.

خطوة الرئيس بري باغتت قيادة هيئة التنسيق ودفعتها إلى تسريع حركتها هي الأخرى، وخصوصاً أنها لم تُدع حتى الآن للمشاركة في جلسة اللجان المقررة. انطلاقا من ذلك، تعقد هيئة التنسيق النقابية اجتماعاً طارئاً عند الثالثة من بعد ظهر اليوم، في مقر رابطة التعليم الثانوي الرسمي، لاعداد المذكرة المطلبية التي سترفعها الى مجلس النواب (مرفقة بالرسوم البيانية التوضيحية). وسيتوزع أعضاء الهيئة على الكتل النيابية لتسليمها هذه المذكرة.

يراهن رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب على الضغط الإعلامي من خلال نشر المذكرة التي تفضح سياسة الكذب والتراجع عن الاتفاقات. وينتظر رئيس رابطة موظفي الإدارة العامة د. محمود حيدر أن لا يعيد مجلس النواب تجربة مجلس الوزراء «فالنواب يجب أن يتمايزوا عن الوزراء، وأن يكونوا أمناء للتفويض الذي منحهم إياه الشعب!

> قيادة هيئة التنسيق ستكتفي بإعداد مذكرتها المطلبية حالياً

وأن لا يقروا سلسلة مهشمة فرضها حيتان المال». يقول حيدر إننا «سنعد مذكرة شاملة بأولويات التعديلات بهدف إزالة «الوسخ» عن السلسلة التي نريدها مدخلاً لإصلاح الإدارة العامة وتعزيز التعليم الرسمي». لا يخفي هذا النقابي توجسه من خطوة بري، آلا أن أحد الأساتذة المحسوبين على حركة أمل نفى أن تكون هناك أي خلفية لها سوى أنّ «الرئيس بدّو يخلص وينجز السلسلة بسرعة».

أما نقيب المعلمين في المدارس الخاصة نعمة محفوض، فيقرأ خطوة بري ايجابا وسلبا في آن واحد، إذ إن إحالة المشروع على اللجان النيابية المشتركة قد يفهم منها عدم المماطلة، لكن ما يخشاه محفوض هو أن لا «نكون قادرين على رؤية النواب فرداً فرداً كما لو كان المشروع معروضاً على كل لجنة على حدة لتبيان الثغر والألغام». يحذر من أنّ عدم إزالة المواد المجحفة بحق المعلمين والموظفين سيخلق نقمة كبيرة في صفوفهم، وستخرُج أصوات لتقول «بلاها أحسن».

من جهته، يرى نائب رئيس رابطة التعليم الأساسي الرسمي كامل شيا أنّ «المعطى الأهم الذي يجب أن نركز عليه في معركتنا المقبلة هو أن تقسيط السلسلة على 4 سنوات، والمفعول الرجعي على سنتين أي حتى عام 2018، وتجزئة الدرجات الست إلى 6 سنوات، وخفض الأرقام سوف تجعلها سلسلة مجوّفة، بدليل أن نسبة الزيادة في السنة الواحدة لن تتجاوز 10 %، فيما تلامس نسبة التضخم حتى الآن، بحسب أرقام إدارة الإحصاء المركزي 6%».

يدرج شيا ما حصل في خانة تأديب هيئة التنسيق، لكونها أثبتت أنّها تقود حركة نقابية مستقلة وعابرة للطوائف والمذاهب، وهذا ممنوع في ظل التركيبة السياسية الحالية، إلا ان شيّا يؤكد أنّ «خطواتنا لن تتراجع، ومعركتنا الجديدة لن تكون أقل زخماً من الأولى». هذه التحركات تكون، بحسب شيا، بمثابة ربط نزاع للمستقبل «ولنا حق برفض الورقة التي سموها الورقة الإصلاحية، والتي قضت على حقوقنا المكتسبة برفع سن التناقص وزيادة ساعات العمل ووقف التوظيف وتكريس التعاقد الوظيفي».

مال ونقد

# حشد التمويل «الجماهيري»

«حشد التمويل» هو عنوان القرار الذي أصدره حاكم مصرف لبنان رياض سلامة أمس بصفته رئيساً لهيئة الأسواق المالية. هذا القرار يحدّد معايير وشروط وضوابط الاستثمار في أسهم الشركات الصغيرة أو المتوسطة أو الكبيرة، وبالتالي فهو يسمح للشركات بأن تطرح على «الجمهور» المشاركة في رأس مالها من خلال الاكتتاب بعدد من الأسهم.

«الجمهور» يتألف من المستثمرين، سواء كانوا شركات أو أفراداً راغبين في توظيف أموالهم من خلال شراء حصص في شركات مطروحة للتوظيف من قبل مؤسسات متخصصة في تقديم خدمة تُعرف بأنها «حشد التمويل». بحسب القرار، فإن الحدّ الأدنى لرأس المال المطروح جمعه من خلال «حشد التمويل» يجب ألا يقل عن 30 ألف دولار، فيما يجب ألا يقلّ التوظيف بالأسهم أو الحصص في كل مرّة عن مبلغ 500 دولار.

وربط سلامة شروط تقديم خدمة «حشد التمويل» بالمؤسسات التي لا يقل رأس مالها عن مليار ليرة، «على أن تتم إعادة تكوينه خلال ستة أشهر في حال أصيب رأس المال بخسائر تفوق 25%». لكنّ شروط تأسيس مؤسسة تعنى بتقديم خدمات حشد التمويل لا تحصر في شرط رأس المال، فهناك الكثير من الأوراق والدراسات التي يجب عليها تقديمها في حالة التأسيس، فضلاً عن أنه يجب أن تستحصل على موافقة «ترخيص» هيئة الأسواق المالية وأن تقدّم لائحة تضم 12 ملفاً حول مستندات وأنظمة العمل، وأن تثبت نيتها اتباع القواعد التقنية والإجراءات المنصوص عليها لجهة المعاملات الإلكترونية، لا بل عليها أن تثبت أن لديها نظاماً إلكترونياً فعالاً.

لا يجب أن يقل «حشد التمويل» عن 30 ألف دولار (هيثم الموسوي)

> لا يجوز تجميد أموال المستثمرين لفترة تزيد على 180 يوماً

وفي السياق نفسه، يحظر على المؤسسة التي تقدم خدمات «حشد التمويل» أن تعطي عملاءها أي خدمات استشارية، سواء كانوا من الشركات التي تطرح أسهمها أو حصصاً فيها للتمويل، أو من المستثمرين الراغبين في توظيف أموالهم في الأسهم. ويحظر عليها أيضاً استقبال الودائع من أي نوع كانت، ولا يمكنها استعمال ركيزتها الإلكترونية لعرض أي أدوات مالية غير «الأسهم أو الحصص». ويشير القرار إلى أن عمليات توظيف الأموال من خلال شراء الأسهم أو الحصص تتم عبر إيداع مبلغ من المال نقداً بـ«حساب مشروط ومجمّد» لدى أحد المصارف العاملة في لبنان حتى تنفيذ العملية، ولا يجوز تجميد أموال المستثمرين لفترة تزيد على 180 يوماً. خلال هذه الفترة، إما أن يصار إلى الاكتتاب الفعلي بالأسهم أو الحصص أو إعادة المبلغ مع الفائدة المتراكمة في حال لم تتمكن المؤسسة من «حشد الأموال» المطلوبة.

(الأخبار)

خبرية

# معلومة عن التوحد بقيمة 30 دولاراً

**راجانا حمية**

«مدام، إذا بدك تسجلي للمؤتمر، بدك تدفعي 30 دولار». للوهلة الأولى، لم تصدّق «المدام» طلب السيدة على الخط الآخر من الهاتف، فسألتها لمَ ستدفع هذه القيمة «وهل هي تبرّع للجمعية؟»، ليأتيها الجواب «فيكي تعتبريها هيك شي».

اعتبرتها السيدة «هيك شي»، ولم تكثر من الأسئلة، وإن استاءت من هذا الطلب.

مع ذلك، دفعت ما يجب عليها لحضور مؤتمر «التوحد: 2013 وما بعد» الذي نظمته جمعية open minds وعيادة الأطفال المتخصصة في الجامعة الأميركية في بيروت. لمن لا يعرف هذه السيدة هي أم لطفل يعاني التوحد. دفعت 30 دولاراً لقاء حضور مؤتمر خرجت بعده بلا أية معلومة «إضافية»، كما تقول.

أمهات كثيرات على شاكلة تلك، دفعت كل واحدة منهن 30 دولاراً أميركياً... رسم دخول. في بادئ الأمر، ظننّ أن الأمر لا يعدو كونه مجرّد تبرّع للجمعية. فلنفترض أنه تبرع، فالتعريف لهذا المصطلح، يعني أن صاحب العلاقة له حرية التبرع أو لا. على هذا الأساس، لا يمكن تطبيق هذا التعريف على ما حصل في المؤتمر، إذ فرضت هذه الثلاثين فرضاً، واستثني منها فقط الممرضون في المستشفى.

لكن، مهلاً، ماذا يمكن أن نسمي هذا الفرض؟ بحسب أحد أعضاء الجمعية، هو قيمة «الكوفي بريك وتكاليف حضور المحاضرين من الخارج وبدل المعلومات التي تلقاها الأهالي». ببساطة مفرطة، هي محاولة تغطية تكاليف المؤتمر التي «فاقت الـ40 ألف دولار»، لكنْ، ثمة سؤال لا يمكن إلا أن يسأل: هل تغطية مصاريف الجمعية، التي عادة ما تكون تحت «الرعاية»، يجري من جيوب الحضور؟ وهل صارت المؤتمرات مدفوعة الأجر؟ بامتعاض واضح، يتابع العضو «شوفي المؤتمرات بالخارج كلها مدفوعة، بعدين يللي بدها تدفع على ابنها 350 دولار بالحضانة، ليش ما بدها تدفع 30 دولار على المعلومة؟»!

أخبار

## الـFUMEE محظور بدءاً من 1 تموز

نبّهت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي الى أنها ستباشر بدءاً من 2013/7/1 حملة مشددة على مختلف الأراضي اللبنانية لإزالة المخالفات المتعلّقة بعازل الشمس (FUMEE)، وطلبت من أصحاب المؤسسات، التي تمتهن تركيب عازل لأشعة الشمس خلافا للقانون، التوقف عن هذا العمل، كما طلبت من أصحاب السيارات المزودة به إزالته قبل التاريخ المحدد أعلاه تفاديا للملاحقة القانونية.

## ملف المحامي المجهول بعهدة النقابة

صدر عن وزير العمل سليم جريصاتي بيان حول تعرض أحد المحامين بالشتم والكلام النابي لأحد مفتشي وزارة العمل أثناء قيامه بمهمة تحقيق في مكتبه، واعلن انه اتخذ الاجراء المناسب بإعلام نقيب المحامين في بيروت نهاد جبر بالمجريات، طالبا منه «اتخاذ ما يراه مناسبا من اجراءات في ضوء قانون تنظيم مهنة المحاماة، مع حفظ حقوق وزارة العمل بتحصين وتحصيل كرامة القائمين بخدمة عامة لديها».

## حملة مدنية لإنقاذ آثار طرابلس

قامت «الحملة المدنية لإنقاذ آثار وتراث طرابلس» بجولة ميدانية في مناطق طرابلس القديمة، القبة، التبانة، العطارين، المهاترة، طلعة الرفاعية والقلعة، واطلعت على الأضرار التي أصابت المباني التراثية والأثرية، التي يعود تاريخ معظمها إلى الحقبة المملوكية، أي إلى ما يزيد على 700 عام.

وناشدت الحملة الجهات المعنية «العمل على تحييد وتجنيب المناطق الأثرية والتراثية المعارك وذلك ليس للحفاظ فقط على إرث طرابلس الحضاري وثروتها التاريخية، بل للحفاظ أيضاً على قاطني تلك الأماكن، حيث إن الكثير من تلك المباني آيلة للسقوط بالفعل، وتحتاج إلى الترميم بسبب الإهمال وسرقة حجارتها وعناصرها التراثية، ولا ينقصها ما تتسبب به القذائف والطلقات النارية، التي تزيد الأمور تعقيداً».

(الوطنية)

# كتب

## أنثروبولوجيا

# رائد علم الاجتماع الديني تحية متأخرة إلى يوسف شلحت

**بعد مرور أكثر من 50 عاماً على أطروحته Le sacrifice chez les Arabes، ها هي تُنقل إلى العربية تحت عنوان «الأضاحي عند العرب» بجهد من «دار الطليعة». يُعد يوسف باسيل شُلحت (1919 ــ 1994) من أهم البحّاثة الذين درسوا الظاهرة الدينية عند العرب قبل الإسلام وبعده، مجالاً لدراسته**

**ريتا فرج**

يُعد يوسف باسيل شُلحت (1919 ـ 1994) من أهم البحّاثة الذين درسوا الظاهرة الدينية عند العرب قبل الإسلام وبعده. انكبّ طوال حياته العلمية التي أمضاها في فرنسا على وضع عدد من المؤلفات المتميزة في الحقلين الإثنولوجي والأنثروبولوجي. بعد مرور أكثر من 50 عاماً على أطروحته Le sacrifice chez les Arabes التي نال على أساسها شهادة الدكتوراه تحت إشراف مارسيل غريول، ها هي تُنقل إلى العربية تحت عنوان «الأضاحي عند العرب: أبحاث حول تطور شعائر الأضاحي طبيعتها وظيفتها في غرب الجزيرة العربية» (دار الطليعة . 2013) بمجهود فردي قام به البروفيسور خليل أحمد خليل الذي سبق له تعريب ثلاثة كتب للباحث السوري المولود في حلب.

ينطلق شلحت في كتابه المهم من الإسلام إلى الجاهلية المتأخرة، محدداً عرب الحجاز، مهد الإسلام، مجال دراسته. يستخدم المنهج الفيلولوجي (فقه اللغة) حين لا تعينه المصادر التي استند إليها مثل القرآن والحديث النبوي وكتب الفقه الإسلامي والآداب الإثنولوجية، لكشف المسكوت عنه في ديانة العرب البدائية قبل الرسالة التوحيدية وبعدها.

هذا المسار العكسي تناول الأضحية المؤسلمة بنحو أساسي عند المسلمين. قبل أن يدرس هذا الموضوع المهم، يصنّف الأضاحي بتنوعها واختلافها؛ إذ راوحت بين أضاحٍ دامية وغير دامية: قربانية/ إيلافيّة، تكفيرية، وأضاحٍ سلبية وإيجابية، وذاتية وموضوعية، ودورية وافتراضية تبعاً لطبيعتها. بغية توضيح التصنيفات التي وضعها، قسّم الأضاحي إلى تلك المحددة في الزمن «الضحية»، والمحددة في الزمان والمكان: هَدْي القربان؛ والمحددة في المكان؛ وغير المحددة أي المنذورة والمقدمة حسب الظروف.

تحت عنوان «مكانةُ الأضحية في الحجِّ إلى مكّة»، يسلط صاحب «بُنى المقدس عند العرب قبل الإسلام وبعده» الضوء على شعائر وطقوس الحجِّ لدى المسلمين إثر إدخال الإصلاح المحمدي إليها. يفرق بين الهدْي (هذا المصطلح مشتق من الجذر هَدَيَ الذي يعني أرشد دل على الصراط المستقيم من جهة وقدم أي أهدى) والضحية. الأولى هي الضحية المنحورة في مكة خلال الحج، والثانية تدل على أضاحي يوم النحر المذبوحة في أماكن أخرى غير مِنى. من المعروف أن الحجّ إلى مكة كان سائداً قبل الإسلام، وقد أجرى النبي إصلاحات أضفت عليه طابعاً نقياً وروحياً، فقلب كل الطقس الشعائري القديم وأبقى على شعيرة الأضحية.

> كان سائداً تقديم الأضاحي البشرية، ولا سيما الولد البكر

يعالج صاحب «مدخل إلى علم اجتماع الإسلام» أضاحي المناسبات التي سادت عند العرب قبل الإسلام؛ هؤلاء (العرب) انشغلوا بإرضاء القوى المقدسة، فقدموا لها الذبائح لإرضاء الآلهة (الأصنام) ضمن فضاء جغرافي صحراوي أقلقهم ودفع بهم إلى ممارسات وثنية أضحوية دموية، اتسمت بالعنف الشديد، وترافقت مع طقوس أخرى اتصفت بطابعها القرباني اللادموي.

ثمة جملة من الحقائق يكشف عنها شلحت: لقد كان سائداً عند العرب الجاهليين تقديم الأضاحي البشرية، ولا سيما الولد البكر (الأنثى والذكر)، رغم أن هذه الأضحية مورست على صعيد أقل مما كانت عليه لدى الشعوب السامية الأخرى. الأولاد المقتولون كانوا يُؤكلون، وكان ذبح الأطفال يوضع في سياق الجزية الدموية الواجبة للقوى المقدسة التي استُبدلت مع الإسلام بأضحية الشعر «العقيقة» أي حلق شعر المولود الجديد وإعطائه اسماً.

يربط شلحت بين الثأر الهادف إلى الانتقام من قتل فرد من أفراد العشيرة والطابع الديني واعتباره مؤشراً على عبادة الأجداد «بغية توفير راحة أخيرة للميت». كان العربي قبل الإسلام يظن أن الجن هي أهل الأرض، فهي المالك الحقيقي للأماكن، لذا عليه تجنبها واتقاء شرها. مارس شعائر الاستسقاء وظن أن الجفاف هو أسوأ الرزايا. وفي سبيل استنجاد هطل المطر، كان الوثنيون يقدمون القرابين الدموية لأصنامهم. أما الإسلام فقد جبّ كل هذه الطقوس واستبدلها بالصلاة العادية.

ارتبط الدم عند العربي قبل الإسلام بقيمة سحرية. الأضحية على أنواعها كانت تُستعمل كضمانة صدّ المقدس «فهو يرى هذا المقدس تقريباً في كل مكان: في المجهول الذي يُراوده في العزلات التي تحزنه، وفي العناصر التي تقضّ مضجعه وهو يتجلى له في الآلهات والأصنام في الجان والأرواح».

إلى جانب الأضاحي الدموية، خصّص العرب قرابين لآلهتهم فقدموا لها البواكير من المحاصيل الزراعية والماشية. يخلص شلحت إلى أنّ هذه التقديمات غير الدموية لدى الجاهليين تدخل في إطار الدَّيْن الذي يجب على الواهب منحه إلى الله الذي عدّوه شريكاً واعترفوا بحقٍّ له في الحصاد بالتكافل مع قوى أخرى.

يجري صاحب «نحو نظرية جديدة في علم الاجتماع الديني» الكثير من المقارنات بين الطقوس الدينية التي تبناها العربي الجاهلي والقواعد الإصلاحية الجديدة التي أرساها الإسلام، سواء في شعائر الحج والعمرة، أو في قضايا تعبدية أخرى قام النبي بمنع جزء كبير منها، وأضفى على بعضها بعداً روحياً ورمزياً إيمانياً.

يتطرق شلحت إلى قضية مهمة بعد دراسته الفيلولوجية لمسألتي الوسم والوشم، ويفترض أنّ العرب في الجاهلية كانوا يقدمون إلى جانب إراقة الخمور، عذراء شابة إلى الحَرم لأجل البغاء المقدس «مفتدية بذلك الشابات والشبان البالغين سن الزواج، وعندها كان يُشرع بوسمها». من هنا، هذا الترابط بين الموسمات والموسومات اللواتي جرى وسمهن لتمييزهن من الحرائر، وأطلق عليهن اسم «نساء الأعلام». وكان الوشم يُنقش على الذراعين والنهدين وبالأخص على العجيزات، لذا لعن النبي الواشمة والموشومة.

خلاصة شلحت تفيد بأنّ البغاء المقدس في المعبد (الكعبة) عرفه العرب كما عرفته الحضارة البابلية. خلال الطواف أو الحج الجاهلي الذي كان يجري بين إيساف ونائلة، كانت الطقوس تختتم بوطء شعائري.

قدم يوسف شلحت مادة جديدة لتاريخ قديم مسكوت عنه. الأطروحة كثيفة جداً بالمعطيات والمعلومات والكشوفات العلمية. استطاع عبر المناهج المستخدمة، ومنها منهج التحليل التوليدي والشواهد الفيلولوجية، الخروج بخلاصات جديدة لمرحلة تاريخية بائدة ومجهولة لنا. المستفاد أنّه في كتابه هذا وكتبه السابقة، يتناول المقدس في حقلين تاريخيين متمايزين: الجاهلية والإسلام، ويرصد تجلياته المجتمعية والدينية عبر الحياد العلمي.

سعى شلحت بأبحاثه إلى تأسيس علم اجتماع ديني عربي خارج إطار الايديولوجيات والمحظورات. لكن المؤسف أنّ هذا الإثنولوجي الذي يستشهد بكتبه الباحثون الغربيون، لا يلقى الاهتمام الكافي في الجامعات والمعاهد العربية، ولا عند بعض الكتّاب العرب المولجين في مقاربة الظواهر التي تنتجها الأديان.

## ديوان

# جمانة مصطفى طريق فرعية أوصلتها إلى الشعر

**حسين بن حمزة**

في مجموعتها الجديدة «لن أقول ما رأيت» (الأهلية ـ عمّان)، وهي الثالثة لها بعد «غبطة برية» (2007)، و«عشر نساء» (2009)، تمزج جمانة مصطفى أعباء التجربة الذاتية مع أعباء المعجم اللغوي الذي تكتب به، والنتيجة أن ما نقرأه يبدو مكتوباً على حافة هذين الطرفين أكثر من التحاق هذا المكتوب بنماذج أو نبرات شعرية معينة. هناك نوع من العصامية في جعل الشعر يتحرك في حدود ضيقة، وأن يستجيب – في الوقت نفسه – لمزاج الشاعرة الأردنية وطموحاتها التي تبدو «منحرفة» عن سياق عام تسلكه أغلب التجارب النسائية. لسنا بصدد تقسيم جندري للكتابة، لكن ثمة حاجة للتوقف أمام هذه اللغة التي تتجنّب العلاقة التقليدية مع الآخر/الرجل، وتكسر التصورات المسبقة لحضور المرأة في وعيه، وتتولى نبش الجوانب المعتمة في الذات، وتتغذى على التفاصيل غير المُحتفى بها لمجريات الواقع، وتتقن تأريخ ما يبدو أنه شذراتٌ من سيرة قبل أن تُطيح هذا الانطباع بسرعة.

«أفرغي هذه المهزلة/ لا تشيحي نظركِ عنها/ لا تهوّني عليكِ ذُلَّكِ/ قولي إن كل حروف النفي/ لم تحرس وحدتك القديمة/ إنها ملأى بالكراسي الفارغة/ والأسرّة المقعّرة/ وإنها مُحرَجة/ ودّعي خرابكِ/ وستحرس الغربان شؤمكِ/ لم تَفْتَرْ لكِ شمس/ لم يَخْدِرْ على وقع مشيتكِ جبل/ لم تلتفت شجرة/ لم تنخفض سماء/ لم تتبعكِ ريح/ نادي على النهاية/ لَمّعي لها حذاءها وقبّليه/ قولي إن رموز الهزيمة تحققت/ وإن النار بلغت غرورك». لعلها ليست أفضل قصائد المجموعة، إلا أنها تبدو مثل إعلان عن الرغبة في كتابة تضع المرأة بعيداً عن صورتها الشائعة وهي تتلقى أطنان الغزل المبتذل. كتابة تمجّد الدهشة المتحصلة من النظر إلى الأشياء من زاوية طازجة، وتعيد الاعتبار إلى صورة المرأة عن نفسها ككائن ضجر من صفات اللطف والجمال والملائكية التي حُبس فيها طويلاً. اللافت أن هذا يحدث بمزاج منكسر ولغة غير مدّعية تستطيع فيها بطلة القصائد أن تقول «اقتربتُ من ذُلّي/ رفعتُ عنه الغطاء/ رأيتُ ../ ولن أقول ما رأيت»، و«أسعى مستميتةً/ لتفتيت كبريائي على الملأ»، و«أشتهيكَ كأننا رجلان أو امرأتان»، و«أشهقُ في حضن غريمكَ». وتستطيع أن تعترف بأن «حواف السعادة جارحة»، وأن الفراق «لا يأتي/ إلا ويحمل كيساً من البدايات»، وأنها «في طريقي للعثور على القرط الذي سقط/ تعرّفتُ بنملة».

وتستطيع أن تمتدح نفسها بالقول: «طوبى لي/ أنْ غادرتكَ وأنت غريبٌ بعدْ».. صورٌ واستعاراتٌ مثل هذه تصف بطريقة أفضل الانطباع الذي يتشكل لدى القارئ.

انطباعٌ بأن هذه الكتابة تريد الوصول إلى الشعر من طرقٍ فرعية وضيقة، حيث يمكن تفاديُ كليشيهات الحب والنسويات المبتذلة التي تزدحم بها الأوتوستراد العريضة.

قد لا تكون المجموعة كلها على سوية واحدة. قد نفضّل مقطعاً على آخر. ولكننا لا نستطيع تجاهل الروحية المختلفة التي تسري في أغلب المقاطع. روحية تلمس في طريقها اللغة والصور، وتشتغل على ضخ هذه الصور بمقادير دقيقة من الشعر.

وفي الأثناء، تترك الشاعرة ما يشبه التوصية لأخريات سيأتيْنَ بعدها: «لم أترك حفرةً/ إلا ووقعتُ فيها/ لم أترك مصيبةً إلا وسرتُ من تحتها/ ولا فخاً إلا وعضّ قدمي/ الطريق ورائي آمنٌ/ ومجرّب».

> قصائد تتفادى كليشيهات الحب والنسويات المبتذلة

ترجمة

# بين الواقع والاسطورة
# الموساد يقتل دائمًا

**من عماد مغنية، ومحمود المبحوح إلى المهدي بن بركة... يصف «الموساد ـ أكبر مهام جهاز المخابرات الإسرائيلي» الذي انتقل أخيراً إلى المكتبة العربية (الدار العربية للعلوم ناشرون) سلسلة اغتيالات نفّذها الكيان العبري**

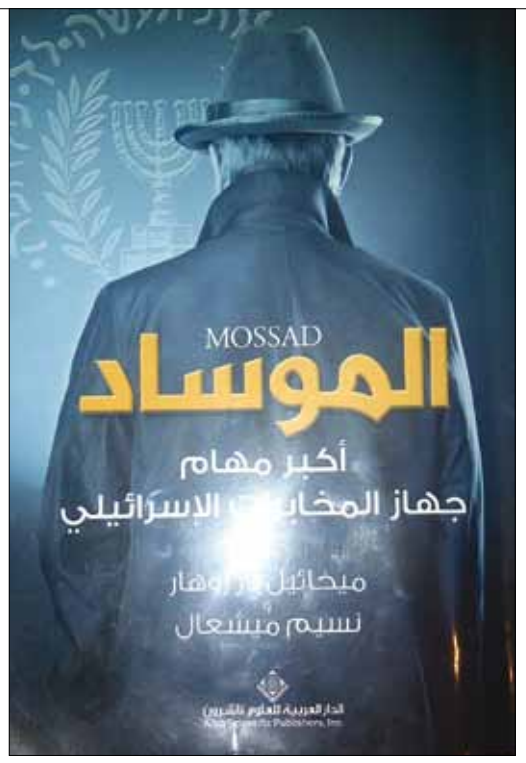


**علي السقا**

حين يتحدث الإسرائيليون عن جيشهم ومخابراتهم، يصعب التخلّص من نبرتهم الاستعلائية التي تريد الترويج لبطولاتهم وحسّهم «الإنساني». هم شعب «مسالم» قبل كل شيء، وجد نفسه في موضع «الدفاع عن الذات». هكذا، تضحي أقذر عمليات الموساد مثالاً على ما أراد ميخائيل بار زوهار ونسيم ميشعال إظهاره كفعل بطولي وحق مشروع لدرء الخطر عن الكيان المحتلّ. أمثلة كثيرة يعجّ بها «الموساد ـ أكبر مهام جهاز المخابرات الإسرائيلي». الكتاب الصادر أخيراً بنسخته المعرّبة عن «الدار العربية للعلوم ناشرون»، (صدر أولاً بالعبرية عن «دار يديعوت أحرونوت» عام 2010). قد يجد هذا العمل صدىً واسعاً عند محبي القصص البوليسية؛ إذ استطاع الكاتب والخبير الأمني ميخائيل بار زوهار والصحافي نسيم ميشعال، أن يسطّرا فصول كتابهما بأسلوب تشويقي. لكنّه ليس كذلك لمن سيقرأ أسماء قادة ومقاومين للاحتلال أرداهم الموساد منذ ستة عقود إلى اليوم. عماد مغنية كان أحد هؤلاء. عدو إسرائيل اللدود كان اغتياله من أهم إنجازات الموساد بحسب الكاتبين. في الفصل التاسع عشر، يكشفان كيف جنّد الموساد لوقت طويل جزءاً مهماً من قدراته البشرية والتقنية لملاحقة مغنية، من الاستحصال على صور من طبيب ألماني أجرى عمليات تجميل لمغنية، وصولاً إلى التأكد من الإشارات التي أفادت باحتمال وجود القائد العسكري لـ«حزب الله» في دمشق بتاريخ 12 شباط (فبراير) 2008 من خلال شبكة واسعة من العملاء، بينهم لبنانيون (منهم العميلان أحمد الحلاق وعلي جراح) الذين زودوا كبار قادة هذا الجهاز بمعلومات مفيدة مهدت لاغتيال «الحاج عماد» في كفرسوسة على أيدي ثلاثة من وكلاء الموساد أتوا «سياحة» إلى سوريا. ومن الشام إلى دبي، حيث يتحدث الكاتبان عن طريقة اغتيال أحد قادة «حماس» هناك محمود المبحوح بتاريخ 19 كانون الثاني (يناير) 2010، رغم محاولتهما غير الموفقة في نفض يدي الموساد من هذه العملية. وفي الأردن، يقرّ الكاتبان بخطأ ارتكبه الموساد، تمثّل في كشف التركيبة الكيميائية لأخطر أنواع السم الذي استخدمته إسرائيل في محاولتها اغتيال خالد مشعل، وكانت ستستخدمه في اغتيالات لاحقة.

أفرد ميخائيل بار زوهار ونسيم ميشعال صفحات لإيران، وسوريا، «حماس» و«حزب الله» بوصفهم «خطراً لا يمكن غض الطرف عنه». إيران، التي تسعى . بحسب الكاتبين ـ لأن تصبح قوى نووية يتوعد رئيسها السابق أحمدي نجاد بالموت لإسرائيل، لا تزال الشغل الشاغل للكيان العبري. ولذلك، سنرى أنّ الموساد لم يفوّت فرصة لعرقلة تقدم برنامجها النووي. تارة يجنّد علماء طاقة إيرانيين للعمل لمصلحته، وطوراً يقرّر الدخول في سلسلة اغتيالات شملت مروحة من الخبراء والعلماء في المنشآت النووية كما حصل في الأعوام الماضية. أما سوريا، فيرى الكاتبان أنّها حليف استراتيجي لايران، خاضت تجربة متقدمة بمساعدة إيرانية وكورية شمالية في تطوير الأسلحة، بل سارت بخطى حثيثة لتتمكن من دخول النادي النووي. لكن هذا ما لن تسمح به إسرائيل بعدما وصلتها معلومات عن شروع عدوتها اللدود ببناء مفاعل نووي في منطقة نائية من محافظة دير الزور. هكذا أوكلت مهمة التحقق إلى الموساد الذي «تأكد» من تلك المعلومات عبر تجنيده لأحد الخبراء السوريين المشرفين على عملية البناء، ثم من خلال صور الأقمار الصناعية التي زودته بها الـ«سي. آي. إيه» إلى أن أمرت تل أبيب سلاحها الجوي بالتعاون مع فرقة كوماندوس بتدمير ذلك «المفاعل» عام 2007.

> تتبع المسؤولين العسكريين ممن لهم علاقة مباشرة بالنشاط النووي السوري

لم تقف إسرائيل هنا. قررت تتبع المسؤولين العسكريين ممن لهم علاقة مباشرة بهذا النشاط النووي السري. وقع الاختيار بحسب الكتاب على اللواء محمد سليمان الذي أوكلت مهمة اغتياله إلى اثنين من قناصة وحدة الكوماندوس البحرية المتمركزين على شاطئ طرطوس على بعد 150 ياردة من شرفة منزله عام 2010. على أي حال، ليست هذه آخر العمليات التي نفذها وسينفّذها الموساد. لكن إلى أي مدى يمكن الوثوق بشهادات رؤساء الموساد وبعض العاملين فيه؟ إذا افترضنا صحة المعلومات في الكتاب، فإنّ بعض الفصول تفضح هشاشة الأمن وسذاجة القيادتين السياسية والعسكرية في الدول العربية، كقصة العميل إيلي كوهين الذي صادق قادة عسكريين في سوريا، إلى أشرف مروان صهر جمال عبد الناصر ثم المؤتمن على الملفات السرية لأنور السادات، فضلاً عن تعاون زعماء عرب راحلين مع إسرائيل، ومنهم ملك المغرب الحسن الثاني الذي بنى علاقات مع الكيان العبري بعدما طلب مساعدته في ملاحقة معارضيه الفارين إلى الخارج واغتيالهم. قدّم له الموساد الهدية الأولى: اغتيال المهدي بن بركة.

رواية

# عنصرية تحت «جسر الكولا»

**خليل صويلح**

يفتتح ياسين رفاعية روايته «سوريّو جسر الكولا» (شركة المطبوعات للنشر) بموت عامل سوري تحت جسر الكولا وإلقاء جثته في القمامة بعد سلب نقوده. سينفتح الباب أمام حوادث قتل، وخطف، واغتصاب، وعنصرية لمئات العمال السوريين الذين أتوا إلى لبنان لسوء أوضاعهم. عمّال تراحيل يعيشون ظروفاً لا إنسانية: بوابون، وماسحو أحذية، وعمّال بناء، تتناسل حكاياتهم المأسوية، ثم تشتبك تحت وطأة الخوف من الانتقام، إثر اغتيال رفيق الحريري؛ إذ بات العامل السوري هدفاً للقتل المجاني بذريعة أن النظام السوري كان وراء اغتياله. ماسح أحذية في الحمرا، وآخر في «مقهى الروضة» على البحر يختزلان واقع هؤلاء العمال، فليس مسموحاً للسوري أن يرفع رأسه، كما في حكاية البوّاب خالد وهو يرقب المصعد في الطبقة الـ 13، بانتظار هبوطه بسلمى ابنة صاحب العمارة التي يعشقها سرّاً، فيما يقطن هو غرفة في القبو.

كراهية اللبناني للسوري تاريخية، وفقاً لمجريات هذه الرواية. يوثّق الروائي السوري، المقيم في لبنان، منذ عقود، حالات واقعية عن مصائر معلّقة بين الموت، والعيش في حدوده الدنيا، فهو يمزج بين الحكايات الشفوية، والوثائق، والإحصاءات، والشهادات، وإذا بنا أمام شريط من البؤس والمآسي والإهمال لبشر وجدوا أنفسهم في العراء، وستكتمل دائرة النفي، بعد اندلاع شرارة الحراك في سوريا، فكل سوري متهم سلفاً باللصوصية والجريمة وتبعيته للنظام، حتى لو كان معارضاً، وخصوصاً بعد موجة النزوح الجماعية إلى لبنان؛ إذ يصف نائب لبناني هؤلاء النازحين بالحشرات. هكذا وقعوا في مصيدة الحملات العنصرية التي أشعلتها المنابر الإعلامية اللبنانية. جسر الكولا الذي شهد موت عامل عجوز كان ينتظر حافلة تقله إلى قريته في الشمال السوري، سيحتشد في نهاية الرواية بعشرات العمال السوريين الذين قرروا العودة إلى بلادهم فزعاً من موت مؤكد. مشى الباص بحمولة تفوق احتماله. وعند وصوله إلى جسر المدير، انفجرت العجلة الأمامية، قبل أن يهوي الباص في الوادي مصطدماً بالصخور «وتحوّل ركابه أشلاء متناثرة». يلجأ رفاعية إلى تقنية الحكواتي في السرد، وإن لم يكن بين أبطاله شخصيات مثل عنترة وعبلة والزير سالم. هنا بشر مهمشون لفظتهم بلادهم، ولم يجدوا مصيراً أفضل في بلاد أخرى. تراجيديا لا تصلح للخشبة، فهذه الشخصيات المهملة عاشت في الكواليس من دون أن يصفّق لها أحد، واختفاء مئات العمال السوريين في لبنان، لم يكن يوماً إلا قضية لطالما قُيّدتْ ضد مجهول.

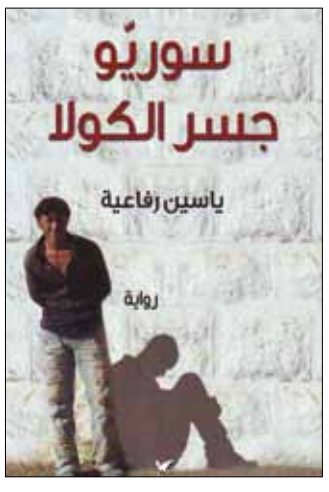


> يحكي ياسين رفاعية التراجيديا التي يعيشها السوريون في لبنان

## لمحات

◄ يُثري محمد مظلوم المكتبة العربية بمؤلفه «**ديوان رثاء الزوجات ـ من الشعر السومري إلى قصيدة النثر**» (**منشورات الجمل**). على مدى 740 صفحة، حقق الشاعر والكاتب العراقي في مصادر كثيرة، ليقدم للقارئ العادي والدارس المختص موسوعة شعرية تتناول غرضاً واحداً ظهر بأشكال مختلفة في المدائح الحزينة للزوجات، ولكنها تترجم جوانب نفسية وثقافية وسوسيولوجية تعكس الزمن الذي تعود إليه قصائد الكتاب الذي أهداه المؤلف إلى زوجته الراحلة في ذكراها الخامسة، وكتب له مقدمة طويلة بعنوان «في الرثاء ومشكلة «الجندر» في الثقافة العربية».

◄ في عددها الـ 95 (صيف 2013)، تقدّم «**مجلة الدراسات الفلسطينية**» مقابلة مع وزير الخارجية التركي **أحمد داود أوغلو** أجراها معه ميشال نوفل وجنكيز تشاندار ويتحدّث فيها عن سياسة تركيا الخارجية. أما باب «مداخل»، فيضمّ عدداً من المقالات التي تناقش الراهن الفلسطيني، وتتناول أزمة النظام السياسي الفلسطيني، وتجربة الحراك الشبابي، وبدايات ومسارات «المقاومة الإسلاميّة» في فلسطين. وفي «دراسات»، تطرّقت همت زعبي إلى تأثير النكبة على النساء المهجّرات. وفي «نص ولوحات»، يذهب فواز طرابلسي إلى مسألة الشعور بالذنب. ويأخذنا محمد ضراغمة نحو قرية مَرْدة العتيقة في باب «تحقيقات».

◄ يستعيد «**أمين وليلى – سيرة**» (**رياض الريّس**) سيرة أمين الحافظ (1926 – 2009) وليلى عسيران (1934 – 2007)، متوسّعاً في هاتين الشخصيتين البارزتين وحيثيات العلاقة التي ربطتهما بما تخطّى رابط الزواج إلى الأدب والنضال والسياسة... من خلال 9 فصول، يضيء العمل على انتمائهما العربي واللبناني، وإنجازاتهما الفردية وممارساتهما اليومية كثنائي. وقد شارك في إنجاز هذا المؤلّف كل من الروائي محمد بي سمرا، والشاعر فيديل سبيتي، والصحافي سليمان عودة وإيمان شمص شقير. وأشرف عليه ابنهما المهندس رمزي الحافظ.

◄ تضطرّ ورديّة إسكندر، الطبيبة العراقية البالغة 80 عاماً للهجرة إلى فرنسا، إثر مغادرة أبنائها. في روايتها «**طشّاري**» (**دار الجديد**) تواصل إنعام كجه جي الغوص في الواقع العراقي وتحوّلاته، والشتات. تنتقل الكاتبة بين حقبتين زمنيتين مرّ بهما العراق، وصولاً إلى الحقبة الحالية بنزاعاتها واقتتالها المستمرّ .

◄ أحدثت الثورات العربية خلخلة في بعض المفاهيم والمبادئ الأساسيّة لدى الشعوب العربية، منها القضيّة الفلسطينيّة والعداء الأوّل والأهمّ لإسرائيل. يحتوي «**الصراع العربي – الإسرائيلي – في ضوء المتغيرات العربية والإقليمية**» (**مؤسّسة الدراسات الفلسطينيّة**) على مجموعة من الأوراق لعدد من الكتاب قدموها خلال ندوة «الصراع العربي الإسرائيلي في ضوء المتغيرات العربية والإقليمية» التي نظمتها «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» العام الماضي في قبرص. وتركّز هذه القراءات التي قام بتحريرها عالم الاجتماع الفلسطيني جميل هلال، على تأثير الثورات الشعبية على القضيّة الفلسطينيّة.

وقفة

# الفيديو الذي أساء إلى صورة الجيش مطلوب اعتذار علني!

**بيار أبي صعب**

في العقد الأخير تعلّمنا أن القرائن والشواهد المزعجة يمكنها، بفضل وسائل التواصل الرقميّة، أن تخترق الجدران الحديديّة، وتهزأ بسياسات الصمت والتعتيم. تلك الشفافيّة القسريّة ندين بها إلى الويب 2,0 الذي يفضح المسكوت عنه، ويمدّ لسانه للرؤساء والجنرالات، وبكبسة زر، يمكّن أبسط الناس من تحدّي السلطة، ومواقع القرار، وجبابرة العالم. في الماضي كان أنف كليوباترا هو الذي يغيّر وجه التاريخ. اليوم التاريخ يتغيّر بإيقاع أسرع: تكفي تغريدة صغيرة آتية من آخر أصقاع الأرض، أو صورة مهرّبة على محمول، أو فيديو منشور على يوتيوب. كل وحشيّة الاحتلال الأميركي للعراق تجلّت لسكّان الكرة الأرضيّة من خلال مجموعة صغيرة من الصور المسرّبة عبر الإنترنت لجنود يعذّبون أسراهم العزّل ويذلّونهم في معتقل «أبو غريب». الرجل الأبيض الآتي على حصانه ليحرّر العبيد، ويحضر الهمج، ويحمل «الديمقراطيّة» إلى الشعوب المغلوبة على أمرها... ظهر على حقيقته، سادياً وهمجيّاً وأبعد ما يكون عن حقوق الإنسان التي يدّعي حمايتها والدفاع عنها.

وها نحن نتلقّى الصفعة في لبنان، فنشعر بالمهانة والخجل والغضب. الفيديو المنشور أمس على يوتيوب يصوّر مجموعة جنود من الجيش، بحضور قائدها، تنهال بالضرب المبرّح على مدنيّ أعزل، غريب (السوري هنا أيضاً هو الضحيّة!)، مستضعف، يفترض أنّه على علاقة ما بمجموعة أحمد الأسير التي اجتثّت كالورم الخبيث من صيدا الجريحة. الفيديو فظيع، ليس فقط لما يصوّره من إهانة للكرامة البشريّة، والإخلال بالمواثيق الدوليّة والاخلاقيّات، من قبل أفراد ينتمون إلى مؤسسة عسكريّة رسالتها حماية دولة القانون والكرامة الانسانيّة، بل لأن مسرّبه اختاره بعناية لاحتوائه على كل توابل الفتنة المذهبيّة المقيتة (أسماء، لهجات...): ذلك الطاعون الذي لم نعد نملك سوى المؤسسة العسكريّة لتحمينا منه، وتحمي الوطن من شروره القاتلة. يد المصوّر دارت مرّتين بحركة بانوراميّة على حلقة الجنود، كأنّها تعرف أنّها ستفشي السر، وتنقل المعصية إلى الرأي العام. كل المناورات السياسيّة الدنيئة التي تحاول غسل الأدمغة وتجييش الناس مذهبيّاً، من خلال خدش صورة الجيش، وجدت ضالتها في هذا العمل الأرعن الذين حوّل حماة الوطن إلى مجرّد ميليشيا!

> اختاره مسربه بعناية لاحتوائه على كل توابل الفتنة المذهبية المقيتة

كلا ليس فيديو عابراً، أو فضيحة ستطوى، بل تحدّ كبير مطروح على قيادة الجيش. اللبنانيّون في حاجة إلى أن يسمعوا أن هذه المجموعة التي أوقفت فعلاً وأحيلت على التحقيق، لأنّها أساءت إلى شهدائها ورفاقها ومؤسستها وقسمها العسكري ووطنها وشرفها، ليست سوى استثناء، مرض موضعي تمكن معالجته بالبتر. الضابط الذي سمح بهذا الخطأ، بل شجّع عليه، عليه أن يعتذر علناً من شهداء جيشه الأبرار ومن الشعب اللبناني، في سابقة قد تكون الأولى من نوعها في تاريخ الجمهوريّة. عندها يستعيد المشككون الثقة بجيشهم، كي يستجيروا به من شيوخ الفتنة وعصابات الحرب الأهليّة المقبلة.

حريات

# فؤاد حميرة في «غابة الذئاب»

**وسام كنعان**

«في الدحاديل حيث عرفت النور والحياة والأصدقاء أسمع حكايا عن مقتل أهلها. مقتل أصدقاء الطفولة والشباب. ثلاثة شبان من آل فاعور قتلوا في يوم واحد. لا ذنب لهم إلا أنهم ولدوا في زمن الشبيحة عديمي الضمير والأخلاق والانسانية. أهلي آل فاعور. قلبي معكم وللأسف لا أملك غيره، وهو أضعف الإيمان». تلك كانت آخر الكلمات التي كتبها السيناريست السوري الشهير فؤاد حميرة (1966) قبل أن تتلقفه الذراع الأمنية أمس في سوريا، وتودعه في أقبية الاستبداد ليضاف إلى قائمة طويلة من الفنانين والكتّاب والصحافيين، ولعله أكثرهم شهرة وموهبة.

وفي تفاصيل ما حدث أنّ صاحب «غزلان في غابة الذئاب» عزم على السفر إلى محافظته اللاذقية كي ينهي إجراءات تجديد جواز سفره، وقد سافر بسيارته الخاصة برفقة أخيه. ولدى وصوله كان المحامي عيسى إبراهيم في انتظاره. وبمجرد أن دخل فرع الهجرة والجوازات، ألقي القبض عليه لتقوده دورية من فرع أمن الدولة إلى جهة مجهولة. وقد تمكّن محاميه من إيصال الخبر إلى عائلته قبل أن يكتبه على صفحته الخاصة على فايسبوك، ويبدأ الفنانون المعارضون بنقله تباعاً على صفحاتهم. بعدها، ترددت أخبار كاذبة عن اعتقال المحامي أثناء عودته من اللاذقية إلى بيته في جبلة. لكنّ مقربين من المحامي السوري نفوا الخبر في اتصالهم مع «الأخبار»، وأكدوا أنّهم يجهلون السبب المباشر لاعتقال السيناريست السوري الذي اتخذ منذ بداية الأحداث موقفاً واضحاً ساند فيه الحراك السلمي وظل متمسكاً بدعمه للثورة حتى بعدما اختطفتها الجماعات المتطرفة والتكفيرية. وقد اشتهر صاحب «الحصرم الشامي» بجرأته التي توازي وتتفوق على نصوصه الدرامية، وشارك أكثر من مرة في مؤتمرات المعارضة السورية. وفي ظل الفوضى العارمة التي تعيشها دمشق هذه الأيام، اضطر في إحدى المرات إلى الهرب إلى الأردن بعدما وصلته تهديدات بالقتل من مجموعات متطرفة في تأييدها للنظام.

قبل أشهر، ودّع نجم المسرح الجامعي في تسعينيات القرن الماضي والده ودخل في موجة حزن لم يتعافَ منها حتى الآن. ومن يعرفه عن قرب، يعلم أنّه مصاب بالسكري ويحمل دوماً أنواعاً مختلفة من الأدوية... فهل يفهم الجلادون في زنازينهم القذرة كيفية التعاطي مع مبدع يمكن حالته الصحية أن تسوء بمجرد رؤية وجوههم؟!

اعتقلت السلطات السورية السيناريست أثناء تجديد جواز سفره في اللاذقية

## الحرية لكل معتقل

**في اتصاله مع «الأخبار»، صرح النجم السوري عباس النوري (الصورة) حول اعتقال فؤاد حميرة بالقول: «الوقت حرج والكلام حرج، لكن ليس هناك حرَج باعتبار الحرية مطلب أساسي لكل مبدع. وفؤاد رجل لا يمكن أن نخسره». وأضاف:«مثلما قامت الدراما السورية على مفردات بسيطة من تجارب شخصية، ربما أكون أكثرهم تواضعاً في المساهمة فيها، إلا أن حميرة كان له تجربة وحضور مهمان. وكما طالب بالحريات في كل أعماله، فإنني أطالب بالحرية له ولكل مبدع».وختم النوري بالقول: «نحن نخسر طاقات كبيرة، فالاعتقال له أشكال عدة، وكل مهجر ومغترب ومسافر ومنفي هو معتقل»**

شاهد من أهله

# عن مصطلحات إعلامية... بلا معنى

**رامي الأمين**

هل نسأل أنفسنا نحن الإعلاميين، بل قل أغلبنا تفادياً للتعميم، عن معنى العبارات التي نستخدمها في تقاريرنا ومقالاتنا ورسائلنا اليومية؟ أو تلك التي ننقلها عن ألسنة سياسيينا؟ هل فكّرت مثلاً، يا زميلي الصحافي، في معنى عبارة «قطع دابر الفتنة»؟ ما هو «الدابر»؟ لسان العرب، مُعجَمنا، يقول إن «دابر الشيء: آخره».

وإذا كانت الفتنة أفعى، كما يصفها زملاء آخرون، فعلى الغالب إن قطع دابرها لن يأتي بنتيجة، بل يصير لزاماً علينا قطع رأسها للتخلص منها. وإلا فإن الفتنة، بقطع دابرها، قد تستيقظ من نومها، ويكون قاطع دبرها هو قاطع نومها وموقظها، وبذلك تجوز اللعنة عليه!

جديّاً، معظم العبارات التي تستخدم مع موضوع الفتنة تثير الغرابة. هذا رجل دين يحذّر من فتح طرقات لعبور الفتنة، على أساس أنها شاحنة مسرعة، ورجل سياسي يُطالب بسدّ الطريق عليها.

هذا كلّه مفهوم إذا ما ذهبنا أبعد في نبش العبارات المستخدمة كثيراً هذه الأيام: فهذا خبر عن تحليق الطيران الإسرائيلي على علّو منخفض! وتلك العبارة لو سمع بها الفنان الإسباني العالمي سلفادور دالي لقرّر رسمها لوحة سوريالية خالدة! فكيف للعلو أن يكون منخفضاً؟

> هل فكرت مثلا يا زميلي بمعنى عبارة «قطع دابر الفتنة»؟

بسيطة. ما هو الاعتداء السافر؟ حقاً ما هو؟ ولماذا نسند إليه صفة السفور؟ هل لأنه لا يراعي أحكام الشريعة ولا يلبس حجاباً؟ طبعاً القصد من الاعتداء السافر، أي الواضح.

لكن لماذا لا نستخدم مصطلح «واضح» بدلاً من «سافر»؟ وماذا عن الجريمة البشعة؟ وهل هناك أصلاً جريمة غير بشعة؟ على الغالب، وعلى سبيل المزاح، إنّ الجريمة البشعة هي التي لم تقرب من عيادة طبيب التجميل. ثم يمكن أحدهم أن يبرّر بشاعة الجريمة بأن الجمال في النهاية هو جمال الروح!

دعك من الجرائم وأخبرني يا زميلي العزيز عن الغطاء الذي يطالب الجميع برفعه عن المخلّين. ما قصته؟ ولماذا الإصرار على رفعه؟ هل لأن رفعه قد يؤدي إلى إصابة المخلّين بالبرد؟ وعندما نتحدث عن تأمين الغطاء للقوى الأمنية؟ هل هو الغطاء نفسه، يُرفع عن المخلّين ويوضع فوق القوى الأمنية؟ وهل يجوز أن تستخدم تلك القوى والمخلون بالأمن الغطاء نفسه؟

حسناً، تجد أنني أبالغ بعض الشيء؟! هذا صحيح.

لكن المبالغة الأكبر هي في استخدام هذه العبارات من دون التدقيق في معانيها. فهلّا شرحت لي المعنى من استخدام مصطلح «فعاليات البلدة»؟ وما هي هذه الفعاليات؟ ماذا تفعل؟ أو بالأحرى، ماذا تفعلان؟ أنت والفعاليات؟ لا بأس. لا تنزعج من هذه المقالة الصغيرة. اعتبرها «جولة أفق»!

في انتظار 30 يونيو

# مبروك... مرسي دخل «غينيس»

**فجّر خطاب الرئيس المصري تحليلات الإعلاميين والسياسيين، وعادت معظم الشاشات إلى الانقسام بين لقطات من خطابه وردود أفعال المتظاهرين في ميدان التحرير الرافضين لاستمراره في الحكم**

القاهرة ــ **محمد عبد الرحمن**

لعلّ الشيء الإيجابي الوحيد في خطاب الرئيس المصري محمد مرسي أوّل من أمس أنه بدأ في الموعد المحدّد مسبقاً (21:30) من قاعة المؤتمرات في ضاحية مدينة نصر شمالي القاهرة. لكن مرسي عوّض عدم انتظار الملايين لخطاباته وحواراته كما اعتاد سابقاً، بأنه ظلّ يتكلّم بشكل متواصل لأكثر من 155 دقيقة، كاسراً أيّ رقم سابق لخطاباته الموجهة إلى الشعب. سبّب خطاب الرئيس أزمة لكل برامج الـ«توك شو» التي اضطرت إلى الانطلاق بعد منتصف الليل بدقائق، حتى تتمكّن من التعليق على خطاب مرسي الذي رحبّ به مؤيدوه واعتبروه بداية لكسر حالة الاحتقان في الشارع. بينما رأى المعارضون أن الخطاب سيُضاعف الحشد الجماهيري المتوقع يوم الأحد (30 حزيران/يونيو)، وتنوّعت أساليب التعليق على الخطاب في القنوات المصرية وإن اختلفت بعض الشيء من محطة إلى أخرى.

قناة «النيل للأخبار» شهدت واقعة انسحاب الكاتب الإخواني حمزة زوبع من برنامج «مباشر من القاهرة» (تقديم سها النقاش وشادي شاش) احتجاجاً على انتقادات القيادي الوفدي طارق تهامي للرئيس. أما زعيم التيار الشعبي حمدين صباحي فعلّق على خطاب مرسي عبر قناة «أون تي في» وبرنامج «آخر كلام» ليسري فودة، الذي كان يُفترض أن ينطلق في الحادية عشر ليلاً، لكنه بدأ بعد 15 دقيقة من منتصف الليل بسبب الخطاب الرئاسي الطويل. محطة «أون تي في لايف» التابعة للشبكة نفسها، شهدت تعليقاً من أستاذ القانون الدستوري حسام عيسى في ضيافة يوسف الحسيني ضمن برنامجه «السادة المحترمون»، كذلك توجّهت الأنظار إلى قناة «سي. بي. سي» التي ذكر مرسي مالكها محمد الأمين بالاسم في الخطاب واتهمه بالتهرّب من الضرائب وتسخير القناة للهجوم على النظام. وأعلن الأمين لاحقاً أنه تلقى قراراً بمنعه من السفر فور انتهاء خطاب الرئيس. كذلك، اتهم مرسي مالك قناة «دريم» أحمد بهجت بالانتقام من النظام بسبب تعثّره مادياً، فيما علّق على الخطاب عبر «دريم» الكاتب المحسوب على المجلس العسكري مصطفى بكري مع الإعلامي وائل الإبراشي. وتميّزت تغطية قناة «مصر 25» الإخوانية بالتجديد في شكل التغطية. للمرة الأولى، يعلّق مذيعان في القناة نفسها على حدث سياسي؛ إذ استضاف نور الدين عبد الحافظ الشهير بخميس، الكاتب هاني صلاح الدين والبرلماني السابق محمد العمدة، وكلاهما يعمل في المحطة ذاتها. وعاد محمود سعد كما أعلنت قناة «النهار» (الأخبار 2013/6/27) واستضاف في برنامج «آخر النهار» مصطفى حجازي الذي وصف الخطاب بالكارثي. وعادت معظم الشاشات إلى الانقسام مجدداً بين لقطات من خطاب مرسي وردود أفعال المتظاهرين في ميدان التحرير الرافضين لاستمراره. بينما أجرت معظم القنوات اتصالات هاتفية بالصحافي مكرم محمد أحمد والنائب العام السابق عبد المجيد محمود للردّ على ما ذكره الرئيس ضدهما بالاسم في خطابه الذي أجهد مترجمي لغة الإشارة، وخصوصاً في بعض الألفاظ التي ذكرها. على سبيل المثال، قال مرسي إنّ قيادياً راحلاً في الحزب الوطني قال له: «السياسة نجاسة وأنتم ـ أي الإخوان ـ أطهار فاتركوها لنا»، ليتساءل البعض: كيف تعامل مترجم لغة الإشارة مع لفظ نجاسة كي يصل المعنى إلى الصمّ والبكم؟ تابعت وسائل الإعلام العالمية كلمة مرسي، فرأت مجلة «تايم» الأميركية أنّ الرئيس أراد من خلال خطابه، إظهار نفسه على أنه الأيدي الأمينة التي تحرص على ممتلكات الوطن في ظلّ الأوقات العصيبة التي يمر بها. ورأت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية أن «مرسي تبنى لهجة حادة في خطابه، متهماً المعارضة بكونها السبب الرئيسي في المشكلات التي تواجهها البلاد».

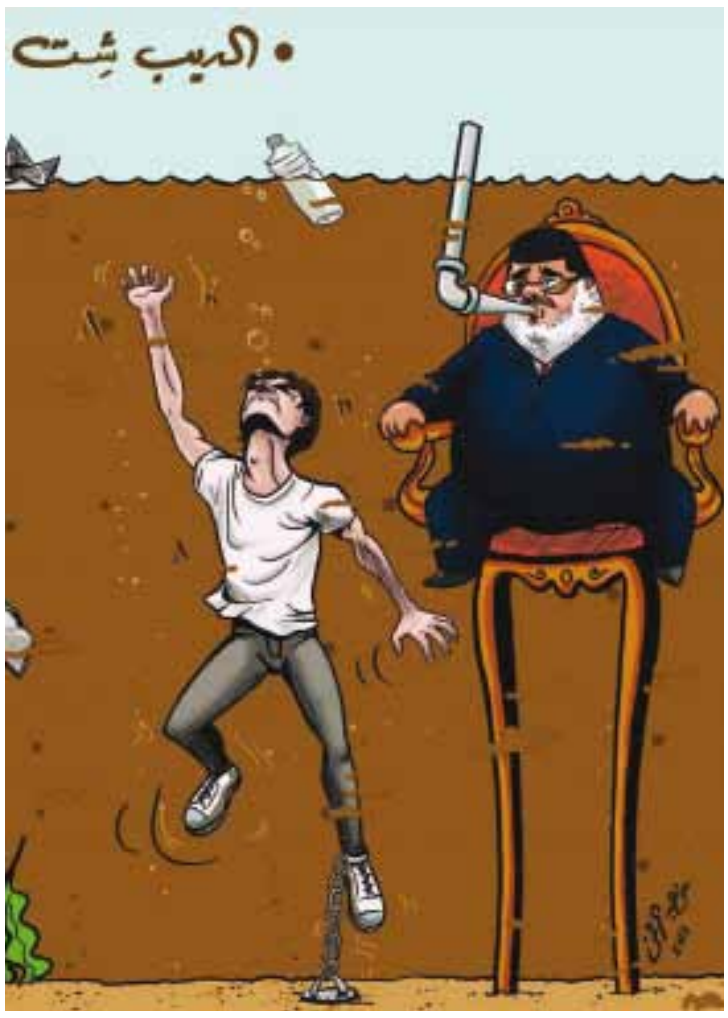

(منى عبد الرحمن ـ مصر)

> سبب الخطاب أزمة لبرامج الـ«توك شو» التي اضطرت إلى الانطلاق بعد منتصف الليل

مهرجان

# Outbox: الجمهور هو الحكم في الحمامات الرومانية

**نادين كنعان**

مرّة جديدة، تحتضن الحمّامات الرومانية في وسط بيروت «مهرجان Outbox الدولي للأفلام القصيرة» الذي ستتبارى خلاله مجموعة من الأفلام على مدى أربعة أيّام، فيما الجمهور وحده هو الحكم. أمس كان الافتتاح «لطيفاً ومصغراً» كما خطط له المنظمون، وضم عروضاً لـ13 فيلماً لبنانية وأجنبياً بينها أفلام تحريك، إلى جانب عروض صور وموسيقى. ومن أبرز الأشرطة التي عرضت نذكر A Blue Division للإسباني سيرغي مارتي، و«البرتقالات» للفرنسي يانيك بيرشيران موليكس، إضافة إلى «بو» لروبرت ريد من أوستراليا. ومن لبنان، عرض فيلم مختار بيروت «استوديو بيروت» للمرّة الأولى في بلده الأم بعد مشاركته في نشاطات خارجه، وفيلم Starring Julia لإيلي فهد. أما في ما يتعلّق بأفلام التحريك، فعرضت خمسة أبرزها The Box لدادومانى (إيطاليا)، و«روميو وجولييت» لهانا كوتلروفا (تشيكيا)، و Nightingales in December لثيودور أوشيف (كندا). واليوم، سنشهد عرض 13 فيلماً جديداً ضمن الخلطة نفسها مثل أشرطة التحريك Growing Leo لروبن ماتيو ـ روميرو (إسبانيا)، و the N nation لبو ـ هان لي (تايوان)، و bear me لكاسيا فيلك (ألمانيا ـ بولندا). بالنسبة إلى الأفلام القصيرة، هناك «علكة» لبنوا ديجاردان (كندا)، و luminaris للأرجنتيني خوان بابلو زاراميلا، قبل أن يحين وقت شريط الفنانة والمخرجة اللبنانية هبة طوجي بعنوان «الحبل»، و«تجلّي» لشادي أبي شقرا، و the Lady with the grapes لمايك مجدليان، و radar rough cut لغسّان كيروز. بالتعاون مع «المركز الثقافي البريطاني»، سيخصص يوم غد لتسعة أفلام بريطانية، ومن ثم يسيطر على اليوم الأخير فيلمان صامتان قصيران للبولندي الشهير رومان بولانسكي (1933) هما Two men and a wordrobe (1958)، و the fat and the lean (1961) أنجزهما في بداياته، على أن ترافق سكارلت صعب وفرقتها هذين العريض من خلال عزف موسيقى جديدة وضعتها خصيصاً لهذه الغاية. علماً بأنّه جرى تكريم المخرج والممثل الأميركي تشارلي شابلن العام الماضي. وعلى مشارف الختام، تُعلَن أسماء الفائزين في المسابقة بعد احتساب تصويت الجمهور خلال الأيّام السابقة، وتوزّع الجوائز ليصار بعدها إلى إعادة عرض الأفلام الرابحة. «حرصنا منذ البداية على ألا يكون هناك لجنة تحكيم وأن يكون الحضور ممكناً للجميع»، تقول مديرة المهرجان طونيا حدشيتي في اتصال مع «الأخبار»، مضيفةً أنّ «كل ما على الحاضرين فعله هو طلب بطاقات التصويت والاستمتاع بالعروض».

مشهد من فيلم «استديو بيروت» لمختار بيروت

ورجّحت حدشيتي حضور الكثير من الأسماء المعروفة في عالم التمثيل والإخراج اللبناني مثل جورج خبّاز الذي سيخص المهرجان بالعرض الأوّل لتريلر فيلمه الطويل الجديد «غدي» (إخراج أمين درّة) المتوقع عرضه في الصالات في الخريف المقبل. كذلك، سيكون هناك المخرجون بهيج حجيج، وفؤاد عليوان، وسمير حبشي، ولارا سابا، ورئيف كرم فضلاً عن نقاد ووجوه ديبلوماسية واجتماعية وغيرها.

منذ تأسيس المهرجان عام 2010، أراد المنظمون لحدثهم البيروتي أن يكون «إطلالة حديثة على فكرة المسارح في الهواء الطلق القديمة»، بحيث يتمكن جميع المواطنين من الحضور من دون «جدران ولا رسوم دخول، وأن يكونوا من مختلف الفئات العمرية والمناطق والثقافات»، وهو الأمر الذي يطبّق على الفنانين المشاركين في المسابقة أيضاً. كل ذلك بهدف اكتشاف واحد من أكثر أشكال فنون السينما حيوية: الأفلام القصيرة.

«مهرجان Outbox الدولي للأفلام القصيرة»: حتى 30 حزيران ـ 20:30 في الحمّامات الرومانية (وسط بيروت). للاستعلام: 03/757464.
www.outboxfilmfestival.com

---

◀ انطلقت أمس في باريس إذاعة «**روزانا**» التي تهدف إلى «إيصال صوت السوريين في الداخل وتكون أداة لدعم هؤلاء في حياتهم اليومية» وفق ما قالت رئيسة تحريرها **لينا الشواف**. وتستند الإذاعة في عملها إلى 30 مراسلاً في مختلف أنحاء سوريا خضعوا لتدريب في تركيا على يد قناة France International وهي تبثّ ساعتين في اليوم باللغة العربية، ويمكن تصفحها على موقعها www.rozana.fm. وترفع الإذاعة المعارضة (تمويل «مراسلون بلا حدود» والحكومتان الدانمركية والفرنسية، ومنظمات غير حكومية أوروبية)، شعار «المجتمع الحرّ والديمقراطية في سوريا».

◀ علمت «**الأخبار**» أنه يجري حالياً التفاوض بين الفنان **زياد الرحباني** وصاحب شركة Star System أمين أبي ياغي، ليحيي الرحباني سهرة في الرابع عشر من آب (أغسطس) المقبل ضمن مهرجان «أعياد بيروت». ورغم إعلان حفلات المهرجان (الأخبار)، إلا أن سهرة الرحباني مفاجأة لمحبيه.

◀ امتنع تلفزيون «**دبي**» عن شراء أي عمل سوري هذ الموسم من دون أن تكشف إدارته عن سبب هذا الإجراء، في حين نشرت قناة «أبو ظبي الأولى» إعلانات ترويجية طُرقية لمسلسلها «منبر الموتى»، فيما اشترت قناة «أبو ظبي الإمارات» مسلسل «يا مال الشام» لعدنان العودة وباسل الخطيب، المأخوذ عن رواية «وداد من حلب» لقحطان مهنا، إنتاج «المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني». على طرف آخر، اشترت محطة «lbc الفضائية» مسلسل «الحائرات» الذي تنتجه المؤسسة الحكومية ذاتها، وتستمر في بذل جهودها لترويج مسلسل «تحت سماء الوطن» لنجدت أنزور و«وطن حاف» لمهند قطيش وفردوس أتاسي.

◀ أطلق الفنان **مروان خوري** (الصورة) أغنيته الجديدة «قلبك على قلبي» من كلماته وألحانه. يُذكر أن آخر أعمال خوري

كانت أغنية لحّنها للفنانة السورية أمل عرفة التي أرادت أن تغني لوطنها من كلماتها وألحان خوري، في التعاون الفني الأول بينهما.

◀ تم تأجيل فوازير «**فرح وفرقة المرح**» التي من المقرر أن تقوم ببطولتها المغنية اللبنانية قمر إلى شهر رمضان 2014. ويعود سبب التأجيل إلى صعوبات في الانتهاء من تصوير حلقات الفوازير بالكامل خلال الفترة المقبلة، خصوصاً في ظل الأحداث في مصر، هذا إضافة إلى أن قمر اشترطت أن تكون ميزانية الفوازير كبيرة كي تستطيع تقديم حلقات تحقق النجاح المطلوب الذي تتمناه، بعد غيابها عن الساحة الفنية لفترة بعد فيلم «الصلح خير».

◀ تحلّ الممثلة السورية **سلاف فواخرجي** ضيفة على برنامج «قصر الكلام» الذي سيعرض في رمضان على قناة «ام بي سي مصر» وتقدمه وفاء الكيلاني، وعلى برنامج «بعدنا مع رابعة» الذي يعرض على شاشة «الجديد» (الخميس 20:40) وتقدمه رابعة الزيات.

# سقوط الأسير وتصعيد الأمير!

سعد الله مزرعاني *

هزيمة المعارضة السورية في مدينة القصير، ومن ثمَّ سقوط معقل الشيخ أحمد الأسير في صيدا، غيّرا في توازنات المعارك والصراع في سوريا، لكنهما بعيدان جداً عن «الحسم» كما يظن كثيرون. يقترن، بالطبع، هذان التحولان، في القصير بدور حاسم لمقاتلي حزب الله، وفي صيدا، بتواطؤ شامل ضد الأسير (الذي لم يعرف حده فيقف عنده)، فتُرك يقلّع شوكه بيديه بانتظار آسر جديد وأسيرة أخرى: في صيدا أو في طرابلس أو في البقاع الغربي أو الشمالي.

إنها حلقة مفرغة تلك التي تدور فيها الأزمة السورية. فقبل معركة القصير كانت الأوضاع الميدانية تتوالى لغير مصلحة النظام السوري. مقربون ومطلعون تحدثوا، أكثر من مرة وفي أكثر من محطة، عن «قطوع» خطير يواجه السلطة السورية أو هي قد اجتازته بكثير من الجهد والعناء والخسائر. الصورة باتت معكوسة الآن. منذ سقوط القصير بعد مشاركة حزب الله الفعَّالة والمفتوحة (هي مفتوحة بالذات؛ لأن المعركة طويلة وقاسية وشديدة التكلفة)، بات على الطرف الثاني أن يسعى إلى وقف التدهور وإعادة التوازن. والطرف الثاني هذا، كما الطرف الأول، هو مجموعة واسعة تضم دولاً كبيرة وصغيرة، خارجية وعربية، فضلاً عن قوى وتشكيلات المعارضة السورية المسلحة والخارجية... هنا وهناك. تتواجه قوى كبيرة ذات إمكانات ضخمة ومصالح وأهداف تتجاوز مطالب المعارضة السورية، المسلحة أو السلمية، ورغبة النظام في الاحتفاظ بسلطته إلى عناوين وملفات ذات أبعاد دولية، استراتيجية، سياسية، واقتصادية وأمنية، فضلاً عن الأبعاد الإقليمية، وهي كثيرة ومتنوعة.

هذا هو السبب الذي يمكن الاستناد إليه للجزم بأن المعركة لا تحسم في مدينة واحدة أو أكثر، في سوريا أو في لبنان أو في العراق. ينطبق ذلك بالتأكيد على طرفي الصراع، ما يدفع إلى الجزم أيضاً، بأن لا حل عسكرياً للصراع في سوريا، فالطرفان قادران على الاستمرار في المواجهة إلى أمد طويل. وهما قادران على تعطيل الحلول غير الملائمة وليس فقط على رفضها.

ويتصل ذلك عضوياً، أنه منذ سقوط القصير أواخر الشهر الماضي وحتى يومنا هذا، تتواصل ردود الفعل والخطوات الساعية إلى إزالة ما طرأ من اختلال في موازين القوى بعد القصير أولاً وخصوصاً، ثم بعد هروب الأسير وسقوط «أسطورته» منذ أيام. يندرج في هذا النطاق القرار الأميركي بتسليح المعارضة بوسائل ووسائط دفاعية فعَّالة ضد الطيران وضد المدرعات، كذلك المناورات الأميركية في الأردن أخيراً. ويندرج في ذلك، أيضاً، اجتماع «أصدقاء سوريا» واتخاذه «قرارات سرية» بشأن الوضع السوري. ويندرج في ذلك ثالثاً، التصعيد السياسي الذي جسدته مواقف وزير الخارجية السعودي باعتبار سوريا بلداً «محتلاً»!

ليس هنا مجال محاكمة السياسة السعودية (التي تفسح المجال واسعاً أمام انتشار القواعد العسكرية والأساطيل الأميركية في الخليج، والتي تشكل جزءاً من منظومة حماية كاملة هي أشبه باحتلال أميركي لدوله، والتي تواطأت مع الغزو الأميركي للعراق عام 2003، ومع الاحتلال والاغتصاب الصهيوني منذ عام 1948...)، لكن الموقف التصعيدي السعودي الجديد، بعد عودة الملك السعودي، وبحضور وزير الخارجية الأميركي، إنما يشير إلى الانخراط المتزايد للمملكة وحلفائها في الصراع الدائر في سوريا، وارتباطاً بذلك في العراق والأردن ولبنان.

المملكة لاعب أساسي تقليدي في الوضع اللبناني. وهي اختارت منذ الغزو الأميركي للعراق تحديداً، الانتقال إلى تنشيط دورها في لبنان انسجاماً مع الخطط الأميركية: بالتفاهم مع النظام السوري إذا استجاب وتنازل، وبمواجهته إذا رفض و«مانع». ولطالما أسبغت السلطات السعودية على سياساتها الاعتبار المذهبي. كانت المقايضة أن «تسكت» عن النظام «العلوي» في سوريا (الذي يحكم بلداً أكثريته من الطائفة السنية) مقابل تخلي النظام السوري عن نفوذه المقرَّر في لبنان لمصلحة، طبعاً، السعودية وحلفائها في بلد «ثورة الأرز»! لم تسر الأمور على هذا النحو. تمرّد النظام السوري على تلك المعادلة، معتبراً أنّه الأولى بالوصاية على لبنان، وخصوصاً أنّه قد خبرها، مباشرة، لأكثر من عقد من الزمن، وبدَور وبشراكة وبموافقة سعودية. ويتميز الدور السعودي عن الدور القطري (المنذر بالأفول نتيجة الاعتماد على «الإخوان المسلمين» دون سواهم)، بأنه أقلّ «مبدئية» في التزام البديل الإخواني، وخصوصاً بعد الخيبة التي تولّدت، وخصوصاً في مصر، من الرهان على حصرية الاعتماد على الحصان «الإخواني». السعودية، بالعكس، تعتمد شبكة أوسع بكثير، تقليدية غالباً، من الأنظمة الملكية ومن القوى المتنوعة. وهي حذرة كثيراً من حركة «الإخوان»، وتستخدم بالطبع قدراتها ومواقعها المالية والدينية والمذهبية الهائلة في خدمة ما تعتمده من سياسات وعلاقات.

السعودية، وبلسان «صقرها» ومتشددها وزير الخارجية الأزلي سعود الفيصل تعلن الآن، أنّ «سوريا محتلة». إنه التزام بشكل من أشكال «الجهاد» في مواجهة «الروافض» والفرس، و«غيرة» ولهفة على الدين الحنيف!

لا ينبغي التقليل من التصعيد السياسي المعلن، الأميركي والسعودي والأوروبي: إنّه ينذر بموجة جديدة من العنف والدمار والقتل، على أخطر وأفدح ما حصل حتى اليوم. الشعب السوري هو الضحية الكبرى. وكذلك سوريا الموقع والدور والعمران والتراث التاريخي والسياسي والقومي... ويجب ألّا يغيب عن الأذهان أن الولايات المتحدة الأميركية، خلافاً لبعض متشددي قادة المملكة السعودية، لا تسعى من أجل «الحسم». إنها تفضل عليه سياسة الاستنزاف: استنزاف سوريا بلداً ومقدرات... وإرجاعها عقوداً إلى الوراء، واستنزاف إيران الداعمة و«حزب الله» لجهة، أيضاً، فرض أولوية جديدة عليه، وكذلك محاولة استنزاف روسيا لمنعها من مواصلة محاولاتها لفرض نفسها شريكاً في التوازنات والمعادلات الاستراتيجية الدولية: الأمنية والسياسية والاقتصادية.

في مجرى التصعيد السعودي سيكون للوضع اللبناني دور حقيقي في التأثير على الوضع السوري، في حدود ما تستطيعه علاقات المملكة، ومن ضمن الخطة العامة الأميركية بالطبع. ولذلك قد يظهر الأسير في مكان آخر، هو بشخصه وأسلوبه أو بشخص وأسلوب آخرين. الأرض مهيأة. التعبئة على أشدها. العدة المذهبية هي الأساس... الجنوب هو، دائماً، المدخل المفضل!

أما الردّ فيجب أن يبدأ من سوريا نفسها، وكذلك في لبنان. سلامة المواجهة، تقتضي تغييراً جوهرياً في الأساليب: هل هذه تمنيات وأضغاث أحلام؟

* كاتب وسياسي لبناني

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ المدير الفني: إميل منعم
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381

# الانفصام... والانفصام الآخر

كفى الزعبي *

قد يعود الفضل في استعمال مفهوم «الانفصام عن الواقع» في الربيع العربي، إلى قناة الجزيرة، حينما راحت في بداياته تلتقي بأطباء نفسيين كي يفسروا للمشاهد ما هي الأسباب النفسية التي تجعل هذا القائد أو ذاك يرفض الاعتراف بالواقع وبالثورة، التي تجري في شوارع مدنه. ينبغي القول إن تلك كانت خطوة ذكية، وخبيثة أيضاً، من هذه القناة. وغيرها من قنوات الربيع العربي ـ التي كانت آنذاك في ذروة النشوة، وهي تجذف القوارب بسلاسة في مجرى ربيع تدرك جيداً، وتسعى، إلى أن يكون أخضر بكل المقاييس الإسلامية. لقد حاولت هذه القناة، وغيرها، أن تقنع المشاهد بكل السبل، بما في ذلك عبر الأطباء النفسيين، بأن القادة العرب، الذين انتهت مدة صلاحيتهم، ليسوا طغاة وحسب، بل منفصلون ومنفصمون عن الواقع. إنهم باختصار مجانين! ولعل القذافي كان خير مثال على ذلك الانفصام.

حسناً! إلى هنا، أقصد حتى تلك الأوقات، كان الأمر يبدو على درجة من المنطق؛ لأن الواقع

> من تهكمات القدر وسخرياته الطريفة أن الربيع ما إن هبّ على سوريا حتى انقلبت الصورة

معقد فعلاً، والإنسان العربي كان يملك كل الأسباب التي تدفعه إلى الثورة، والقادة، المنتهي الصلاحية، لا يدركون بالمقابل ولا يصدقون أن حلفاءهم التاريخيين ـ الغرب وأميركا تحديداً ـ يمكن أن يتخلوا عنهم بهذه البساطة والسهولة. لم يكن وقتها يخطر ببال الإنسان العربي الذي خرج إلى الشارع رافعاً شعارات الحرية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية، إنما هو في حقيقة الأمر مجرد جندي مخلص مستعد للتضحية بروحه، لكن هذه التضحية لن تقود إلى تحقيق شعاراته هو، بل ستقود إلى تحقيق مخطط إسلامي رجعي إمبريالي.

آنذاك، كان يصعب تصديق أي من هذا الكلام الذي تكفل الزمن القصير بفضحه. لهذا كان المشاهد العربي يجلس أمام شاشة الجزيرة مصغياً إلى الأطباء النفسيين وضاحكاً ملء شدقيه من قادة يرفضون الاعتراف بواقع لا يجرؤ على إنكاره إلا المجانين.

لكن من تهكمات القدر وسخرياته الطريفة، أن الربيع ما إن هبّ على سوريا، حتى انقلبت الصورة: فلسوء حظّ الجزيرة، وأصحابها، ومن يعادي سوريا، من إسلاميين وليبراليين، لم تزر جماهير حاشدة (ملايين) تجتاح الشوارع. رأينا تجمعات قليلة ـ هي ذاتها التجمعات التي كانت تبث الجزيرة مشاهد لها . وكي تقنع المشاهد بأنها حاشدة كانت الكاميرا تلتقط الصور من قلب التجمع ولا تجرؤ على الابتعاد عنه والتقاط الصورة عن بعد مسافة، تتيح رؤية الملايين المفترضة، كما كان يحلو لها أن تفعل في ميدان التحرير!

لن أشكك الآن بتلك التظاهرات التي كانت تبثها الجزيرة، وغيرها، ولا بزمانها ولا مكانها، الذي كنا نراه مكتوباً بخط اليد على كرتونة صغيرة توضع أمام الكاميرا... لن أشكك بهذه التظاهرات؛ لأن المواطن السوري مثله مثل أي مواطن عربي يملك أسباباً دامغة للثورة: فساد في السلطة وقمع للحريات، وسياسات اقتصادية ليبرالية انتهجتها السلطة في السنين الأخيرة أدت إلى إفقار الكثيرين وتجويعهم. إذن هناك أسباب واقعية دعت الكثيرين للخروج إلى الشارع في

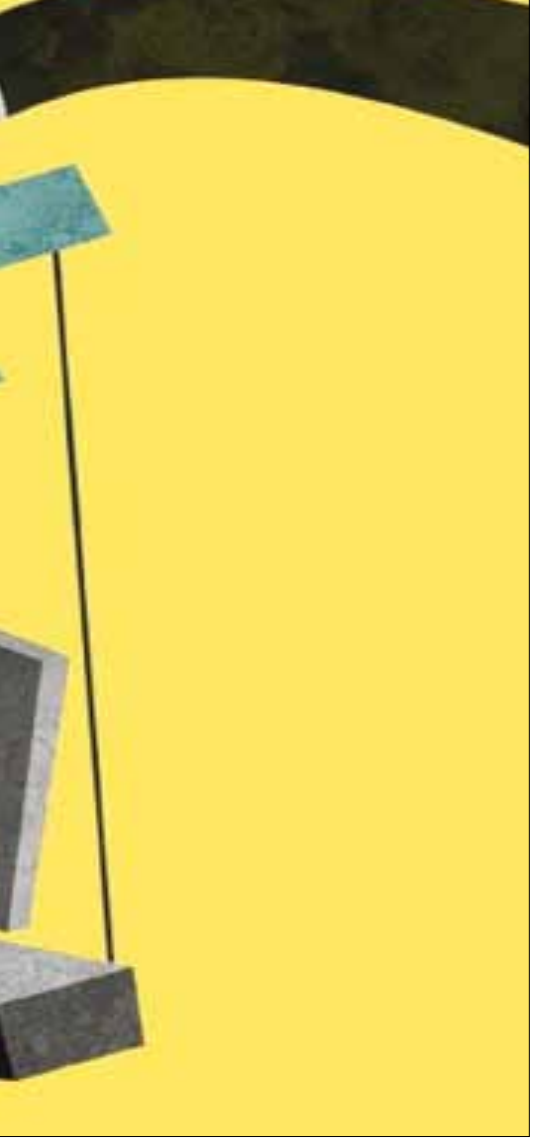

# «أبونا» الذي طردنا: قصتنا مع

نتالي أبو شقرا* ، أميرة عبد الفتاح**

نحن ناشطتان عربيتان في المهجر، يجمعهما النضالُ في مجال مقاطعة داعمي العدو الصهيوني، ومناهضةِ التطبيع، ودعمِ حركات التحرر الوطني العربي.

وهنا واحدة من أعتى قلاع الرأسماليّة، وأهمّ حلقات النظام المالي العالمي. فيها يفرّخ المجتمعُ أفراداً تعوزهم القدرةُ على إنشاء روابط اجتماعية متماسكة أخلاقيّاً. وفي غمار هذه الحمّى الفردانيّة، مددنا أيدينا إلى مَن حسبْنا أننا قد نجد في حضرتهم عبقَ الأرض التي جُبِلنا من أديمها وعفويّة أهلها الطيّبين. هكذا التقينا رجل دين من لبنان، وبدأنا نتردّد على كنيسته التابعة للملكيين الكاثوليك منذ بضعة أسابيع. هناك وجدنا قُسيفساء جميلةً من أبناء الجالية العربيّة كانت تعيدنا إلى رائحة الياسمين الدمشقي، وإلى صوت فيروز مهيباً بنا أن «الآن الآن وليس غداً أجراسُ العودة فلتُقرَعْ»، وإلى جسر المسيّب الذي تغنّى به ناظم الغزالي شاكياً قسوة المحبوب، وإلى هيبة البابا شنودة الذي عاش وفيّاً لعروبته حتى الرَّمَق الأخير.

استقبلنا الرجل بالترحاب، معبّراً عن سعادته بلقاء شابتين عربيتين من تونس ولبنان. في لقائنا الأول تجاذبنا معه أطراف الحديث في شؤون الوطن، فأبدى استياءه الشديد من تفاقم ظاهرة التعصب الديني، وجهر بتأييده لعلمنة الدين ومناهضته الشديدة لـ«الجشع المادي» و«الفساد» الطاغي على المجتمعات الحديثة.

دأبنا على حضور قدّاس الأحد كلّما تسنّى لنا ذلك. حتى حلّ يومُ أحدٍ بدأ فيه أبونا صلاته بالدّعاء إلى الله كي يرأف بسوريا الجريحة وبأطفالها المشرّدين، ثم أعقب ذلك بالدّعاء للملكة وللعائلة المالكة البريطانيّة بمناسبة الذكرى الستّين للتتويج! نعم، أبونا دعا للعائلة التي حكمتْ إمبراطوريّة ابتدعتْ فنوناً في إرهاب شعوب المستعمرات وسوْم المتمرّدين ألوانَ التعذيب والإذلال والتهجير؛ إمبراطوريّة ضخّتْ مليارات الجنيهات لتجنيد الجهاديين العرب والأجانب ليخوضوا في أفغانستان

الأشهر القليلة الأولى، بيد أن هذه الأسباب سرعان ما بدت ثانوية أمام مخطط بدأت رائحته العفنة تفوح بسرعة شديدة: مخطط ثورة لا تهدف لا إلى محاربة الفساد وإلى تحقيق الديموقراطية عبر تكريس مجتمع مدني حر، ولا إلى العدالة الاجتماعية، بل تهدف إلى تدمير الدولة السورية وتدمير خطها المقاوم، وتقسيمها على أسس طائفية عبر تحويلها إلى إمارات سلفية ترفرف في فضائها الرايات السوداء. حينذاك، وما إن فاحت تلك الرائحة، حتى اختفت من الشوارع التجمعات والتظاهرات الصغيرة، وهذا بالفعل يحسب للمواطن السوري الذي عضّ على همومه وقرر الانحياز إلى دولته ووطنه، حينما بدأ يرى رجالاً بلحى طويلة ووجوه تبعث على الخوف، وأناس موتورين يحملون السلاح ويستجدون «الناتو» والغرب أن يتدخلوا ليساعدوهم على إسقاط النظام. وعلى الأدق. إسقاط الدولة.

أما في المدن التي عجز هؤلاء المسلحون عن الوصول إليها، فقد ظلت الشوارع هادئة، والحياة تمضي. ولسوء حظ الجزيرة ومن يقف وراءها، ومريديها في داخل وخارج سوريا من ليبراليين ويساريين مزيفين. من دون أي مظاهر احتجاجات أو ثورات، على الرغم مما مارسوه من تحريض وحشد وتمويل ورشوات!

وهنا بالذات تبدأ الطرافة وسخرية القدر، فالجزيرة وغيرها من المحطات، ومريديها المؤيدين لتلك «الثورة»، راحوا يرفضون الاعتراف بهذا الواقع والتعامل معه، وصاروا يتحدثون عن واقع آخر ليس له وجود على الأرض: عن ثورة متخيلة ومفترضة، وعن قمع لأناس مسالمين يخرجون يومياً للشوارع بمئات الآلاف، وعن قتل لأطفال أبرياء يعارضون النظام! الطريف أن القضية انفضحت بما لا يدع مجالاً للشك، وبات العالم كله يرى ـ إن كان لا يغلق عينيه ـ أن الأزمة في سوريا هي أبعد ما تكون قمعاً لمتظاهرين سلميين يطالبون بالحرية، من قبل نظام ديكتاتوري، بل هي صراع مسلح بين معارضة غالبيتها العظمى سلفية متطرفة ومرتزقة من جهة، وبين جيش نظامي يدافع عن أرضه ودولته من جهة أخرى، وأن لهذه الأزمة خلفيات إقليمية ودولية ومخططات.

قد نختلف أو نتفق في تحليل هذه الأزمة وأسبابها وأهدافها وارتباطها بالصراع العربي الإسرائيلي، لكن من المستحيل، إذا كنا نتوخى الموضوعية، أن ننفي أن هذه الأزمة اتخذت هذا الشكل من الصراع المسلح، وأن ننفي وجود مرتزقة سلفيين يرفعون الرايات السوداء! لقد بات هذا الصراع وداعمي أطرافه ومموليهم ومسلحيهم، واضحاً لدرجة يستحي فيها المرء. كي لا يعرض ذكاءه للحرج. أن يعلن أنه لا يراه ولا يفهمه. ومع ذلك لا يزال مؤيدو «الثورة» من ليبراليين ومدعي يسار عربي، أنّ الواقع غير ذلك، وأن ما يحدث في سوريا هو ثورة من أجل الديموقراطية والعدالة، وإذا ما ناقشتهم، فإنهم لا يعترفون بوجود تدخل خارجي، ولا مال خليجي، ولا أسلحة إسرائيلية وغير إسرائيلية، ولا يعترفون بوجود مسلحين سلفيين قدموا من كل أصقاع العالم (وتصبح القصير حسب كلامهم مدينة آمنة ومسالمة يسمع أهاليها فيروز ويحلمون بالحرية ويكتبون الشعر... فيما الجيش العربي السوري، المتوحش، يقصفها ويحاصرها ثم يجتاحها ويقتل أهلها: المساكين المدنيين المسالمين... وتصبح بنظرهم وبكلامهم، جثث السلفيين هي جثث أطفال أبرياء!) وهم لا يعترفون أيضاً بخطر الإسلام المتطرف، ولا بخطر القاعدة. أو الواقفة. ولا يصدقون أن هذه العصابات تقتل بوحشية وتقطع الرؤوس وتأكل قلوب الأحياء وتغتصب النساء وتمارس نكاح الجهاد! وبالطبع لا يعترفون بأن هذه العصابات لها مخططات وبرامج كفيلة. إن تحققت. بالقضاء على المستقبل العربي وتحويله إلى ماضٍ أسود يعيشه الناس في الحاضر! لا يعترفون بأي شيء من ذلك! ويصرون على الترويج لثورة، افتراضية، ليس لها وجود إلا في رؤوسهم!

بربكم، أي انفصام عن الواقع هذا؟!

أظن أننا بتنا فعلاً بحاجة إلى أطباء نفسيين كي يفسروا لنا هذا الانفصام المضحك، والمبكي في آن واحد، الذي يعاني منه مؤيدو «الثورة السورية المتخيلة» وإعلامهم... وربما نحن بحاجة إلى أطباء آخرين يستجيبون لإشكاليات الربيع العربي النفسية المستجدة: أطباء يفسرون لنا كيف يمكن إنساناً أن يصر على التعامل مع واقع متخيل ليس قائماً، ومع ثورة افتراضية يتصورها في رأسه، ويقف أثناء ذلك، في صف سلفيين، معروفي ومفضوحي الارتباطات والأهداف، ويستميت في الدفاع عنهم، على اعتبار أنه منحاز ويدافع عن ثورة من أجل الحرية والديموقراطية والمدنية والعدالة والوطنية! ربما كان لكل شخص أسبابه في هذا الانفصام، أسباب تبدأ من السذاجة والعواطف والأحقاد، وتنتهي بالمصالح الشخصية والولاءات المدفوعة الثمن. لكن للأسف، كل هذه الأسباب والرغبات والافتراضات والخيالات والمصالح والعواطف، عاجزة تماماً، ولا تنفع ولم تنفع ولن تنفع في تجميل الواقع، وفي جعل صورة حقيقية لسلفي موجود على الأرض يأكل قلوب البشر ويمارس جهاد المناكحة، ويكفّر ويقتل كل من لا يتفق معه، ويتحدث في العلن عن مودته لإسرائيل، ويطلب في العلن من «الناتو» وأميركا أن يدمرا سوريا... أن تجعل صورته هي صورة غيفارا.

زودتوها كثير!

* روائية أردنية

ألكس فالكو ـ كوبا

# ... مع الصهيونية اللبنانية

حرباً بالوكالة ضدّ عدوّها اللدود الاتحاد السوفياتي، فتقتل المدنيين الأفغان بالعشرات كلّ يوم؛ إمبراطوريّة سوّغتْ إقامة وطن قوميّ لليهود على أرض فلسطين التاريخيّة؛ وتموّل الآن جهاديي المعارضة السوريّة المسلحة وتؤمّن تسليحهم، في خرق تامّ للسيادة السورية وميثاق الأمم المتحدة.

واجهْنا «أبانا» بهذه الحقائق، فتلبّدتْ معالمُ وجهه، وانبرى مدافعاً عن أهميّة طاعة أولياء الأمور و«ممارسة المواطنة عبر الانتخاب»، معيّراً إيّانا بانتمائنا الطائفيّ، وواصفاً إيّانا بـ«المحرضين» و«المعادين للديموقراطيّة». بل اتّهمنا بأنّنا من دعاة تهجير «مسيحيي الشرق» عندما هاجمتْ إحدانا بشير الجميّل وسمير جعجع وإيلي حبيقة، قائلاً إنّ الأول كان «يدافع عن وطنه بوجه غزاةٍ أجانب» (قاصداً منظمة التحرير الفلسطينيّة) وإنّه على أيّة حال أفضل من ياسر عرفات! ثم ذهب إلى أنّ الفلسطينيين «باعوا ثلثيْ أرضهم للصهاينة»، وأنّهم وحدهم يتحمّلون تبعات نكبتهم. كالصاعقة نزلتْ علينا أكاذيبُه التي نجحت الدعايةُ الصهيونيّة في ترسيخها على مرّ العقود. فصرخنا به أنّ الصهاينة لم يمتلكوا سوى 5% من أرض فلسطين التاريخية عند صدور قرار التقسيم، وأنّ معظمَ مَن باعوا أرضهم عائلاتٌ من كبار ملّاك الأراضي من لبنان وسوريا (أبرزُهم آل سرسق وسلام وتويني والخوري والعيتاني واليوسف والمارديني والقوّتلي والجزائري والعمري)، وأنّ نحو 800 ألف مهجّر لم يرحلوا من تلقاء ذاتهم، بل دفعتهم إلى ذلك المجازرُ المروّعةُ التي ارتكبتْها عصاباتُ «الهاغاناه» و«الإرغون» الصهيونية الحاقدة.

رفض الرجل الإنصات إلى ما عرضناه من حقائق موثقة أتى على ذكرها مؤرّخون عرب وإسرائيليون، كوليد الخالدي وشلومو ساند وإيلان بابيه. وواصل توصيفه للكيان الغاصب بأنّه دولة ديموقراطية، وبأنّ «مواطنيه العرب» أفضل حالاً من بقيّة الدول العربيّة. وذهب إلى أنّه «لا يحقّ لنا مناصبة إسرائيل العداء ما لم نحققْ ما حقّقته من ديموقراطيّة وازدهار»! ثم نهض على عجل، ورمقنا بنظرة استخفاف وازدراء، قبل أن يغادر المكان. وما لبثتْ أن وصلتنا رسالة يقول نصّها إنّه «كان يعلم منذ البداية أنّنا مدفوعتان من طرف جهات سياسية إلى كنيسته»، وأنّنا لم نكن نتردّد على الكنيسة «للصلاة أو لتعلّم الديانة المسيحيّة». ثمّ «طردنا» (!) من جنّته الموعودة التي يملك مفاتيحها، متمنّياً لنا «حياة سعيدة».

> انبرى مدافعاً عن أهمية طاعة أولياء الأمور و«ممارسة المواطنة عبر الانتخاب»

هكذا، خلال بضعة أسابيع، سقط القناع عن أحد المتدثّرين بلبوس السلام والمحبة والتسامح، فتكشّف الوجهُ الطائفي الانعزالي، الذي يجيد لعبة استدرار العواطف، وأداءَ دور الضحيّة (على الطريقة الصهيونيّة). وما أكثر أمثاله بين ظهرانينا، نراهم كلّ يوم يخطبون، مؤجّجين الانقسامات الطائفيّة، ومدافعين عن العملاء لدواعٍ طائفيةٍ محض. ولعلّ أقرب هؤلاء إلى الأذهان فقيهُ «الناتو» العلامة يوسف القرضاوي، الذي أعلن أنّ «الجهاد ضدّ العلويين والشيعة في القصير خصوصاً، وفي سوريا عموماً، واجبٌ على كلّ مقتدر».

ختاماً، متى يتحرر الدين من ربقة عملاء الاستعمار ومنفّذي أجنداته الخبيثة لتفتيت الوطن إلى أشلاء وإقامة دويلات الطوائف والكانتونات التي يسْهل على العدوّ ابتلاعُها والسيطرةُ على مقدراتها؟ متى يرجع الفنّ الموجّه والدينُ الموجّه نحو التحرير والتنوير على النهج الذي خطّه الزعيمُ الراحل جمال عبد الناصر، علّ هذه الأمة تلملم جراحها وتنهض من كبوتها؟

* ناشطة مستقلّة من لبنان، وطالبة دكتوراه في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في لندن

** ناشطة مستقلّة من تونس، ومهندسة رياضيات وكمبيوتر في لندن

على الغلاف

# «30 يونيو» معركة

**تصعيد متبادل من طرفي النزاع في مصر، في ظل هدوء حذر ينذر بعاصفة، يحذّر كثر من أن تتحول إلى اقتتال أهلي، وذلك قبل أيام من اليوم الموعود في 30 يونيو، الذي أعلنه ثوار مصر موعداً لاستعادة الثورة، التي يتهمون «الأخوان» بسرقتها، فيما تسعى تلك الجماعة الإسلامية الى تصوير الأمر وكأنه نزاع مع «فلول» يريدون إعادة عقارب الساعة إلى الوراء**

## هدوء ما قبل العاصفة
## انتهاء الاستعدادات لليوم الموعود

القاهرة ـ **رانيا العبد**

خطاب الرئيس، الأطول في تاريخ رؤساء الدولة المصرية، كان وحده هو المسيطر على كل الأحداث السياسية والقضائية في مصر، حيث تتالت الاجتماعات الطارئة للمعارضة والقضاة، وتسارعت الإجراءات الميدانية للفريق الحاكم، في ظل انطلاق مسيرات لحملة تمرد من مناطق متفرقة لميدان التحرير اليوم، وتعهد قائد الحرس الجمهوري، اللواء محمد زكي، بحماية القصور الرئاسية من أي محاولة لاقتحامها.

وفيما ذكرت مصادر مطلعة أن الرئاسة تنقل أنشطتها من قصر الاتحادية إلى قصر القبة قبل تظاهرات 30 يونيو، انتهت حملة «تمرد» من تشكيل غرفة عملياتها للإدارة الميدانية التي تعمل على تنظيم تظاهرات يوم 30 يونيو والاعتصامين المتوقعين في نهاية هذا اليوم في كل من ساحة قصر الاتحادية وميدان التحرير.

كما شكلت التنسيقية لجنة لحماية المتظاهرين عند قصر الاتحادية بالتنسيق مع حملة «تمرد»، تتمثل في تأمين البوابات وتأمين «متحرك» داخل الاعتصام، والاتفاق مع منظمات المجتمع المدني، من بينها مبادرة «إمسك متحرش» على حماية المتظاهرات من التحرش، وكذلك تشكيل منصة واحدة ترفيهية للمعتصمين، مع التأكيد على عدم وجود خطابات سياسية بها، وتشكيل مستشفى ميداني، مع منع الاعتداء على أي مؤسسات أو أي هتافات لأي فصيل من المشاركين وأن التظاهرة ستكون سلمية.

وقال زكي إن «قوات الحرس تؤدي دورها ومهماتها بكل أمانة في تأمين وحماية النظام الرئاسي، الذى تم اختياره بواسطة الشعب، وبالتالي فإن قوات الحرس لن تسمح بمحاولة أي فئة اقتحام القصر الرئاسي، الذي يعد ملكاً للشعب المصري». وشدد على أنه «لن يكون أي عنصر من قوات الحرس خارج القصر، حيث إن مهمته الرئيسية تقتصر فقط على تأمين القصور الرئاسية من الداخل، وليس لها أي تعامل مع المتظاهرين خارج أسوار القصر، إلا في حالة محاولة اقتحام أسواره». وأكد زكي أنه «لا دخل لقوات الحرس الجمهوري برغبة فئة من الشعب في تغيير النظام، ولكن مهمتها الأساسية حماية النظام الرئاسي، الذي تم اختياره بواسطة الشعب، حيث إن عدم تنفيذ قوات الحرس الجمهوري مهماته يعدّ خيانة لأمانة أوكلها إليها الشعب المصري». وعبر في الوقت نفسه عن ثقته الكاملة بعدم خروج التظاهرات عن سلميتها، التي يعبر من خلالها الشعب عن إرادته.

وأشار في هذا الصدد إلى قيام قوات الحرس، فجر أمس، بإزالة كل الحواجز الخرسانية والمعدنية من جوانب الشوارع المحيطة بقصر الاتحادية الرئاسي، ونقلها بجوار سور القصر، لحماية هذه المنشأة، التي تعدّ ملكاً للشعب، وليست ملكية خاصة. وأوضح أن نقل هذه الحواجز لتكون تحت سور القصر جاء بهدف منع أي احتكاكات بين قوات حماية تأمين القصر والمتظاهرين، مؤكداً أن كل الشوارع المحيطة بالقصر مفتوحة، بهدف عدم التضييق على أصحاب المحال التجارية، وسكان المنطقة والحركة المرورية.

واتخذ فريق مرسي مجموعة من الإجراءات لامتصاص غضب الشارع، وخاصة في صفوف جماهيره، موجهة ضد الفلول، بينها إحالة 32 قاضياً إلى التفتيش القضائي بتهمة تزوير انتخابات 2005 و2010، ومنع محمد الأمين مالك قنوات cbc من السفر بسبب تهربه من 427 مليون جنيه ضرائب، وأمر «ضبط وإحضار للمدعو توفيق عكاشة فوراً»، وإعادة فتح ملفات التحقيق مع الإعلاميين المتهمين بإهانة رئيس الجمهورية، ووزير الاستثمار يقيل مدير مركز إعداد القادة يحيى حسين، ولجنة الانتخابات تتنحى عن نظر طعن شفيق على انتخابات الرئاسة، والأمن العام يضبط صاروخين و49 ألف سلاح و85 تاجر مخدرات، وإحالة حسني مبارك ونجليه للجنايات في قضية قصور الرئاسة، وتأكيد حق مأمور الضبط القضائي من الجيش والشرطة في ضبط الخارجين على القانون، وإغلاق عدة محطات محروقات لامتناعها عن بيع البنزين، والإطاحة بالنهار وسي بي سي من المنطقة الإعلامية الحرة تمهيداً لغلق بعض القنوات وانتشار موسع لقوات الجيش في كل مدن مصر لحفظ الحالة الأمنية.

في المقابل، عقدت جبهة الإنقاذ اجتماعاً أمس بمقر حزب المصريين الأحرار، أكدت في خلاله رفضها دعوة مرسي إلى الحوار،

خطاب الرئيس هو الأطول في تاريخ رؤساء الدولة المصرية (غيانلويغي غارسيا ـ أ ف ب)

## فوبيا الاقتتال الأهلي تلاحق المصريين

**العيون داخل مصر وخارجها تشخص باتجاه 30 يونيو؛ ثمة تخوف كبير من حرب أهلية، لا سيما بعد التصريحات التحريضية التي صنفت المواطنين بين مسلمين وكفار. لكن هناك من يطمئن إلى أن تاريخ مصر وطبيعتها لا تسمحان باقتتال أهلي، رغم أن الاشتباكات الدموية آتية لا محالة والدليل ما حصل ويحصل في الشوارع**

محمد الخولي

«الحرب الأهلية»، مصطلح عاد الى الظهور على الساحة المصرية مع اقتراب موعد تظاهرات «30 يونيو» المطالبة بإسقاط النظام والدعوة إلى انتخابات رئاسية مبكرة.

مع أنّ هذه الحرب غريبة عن المجتمع المصري، لم يذكر تاريخه الحديث حالات اقتتال داخلي على أسس مذهبية أو سياسية أو عرقية. غير أن احتمال وقوعها لم يعد مستبعداً في وسائل الإعلام المصرية، وفي تصريحات عدد من السياسيين المعارضين، الذين حذروا من إمكانية نشوب حرب بين المصريين بعد التصريحات المحرضة، التي صدرت من شخصيات محسوبة على التيار الإسلامي.

يقول عضو مجلس الشعب السابق، مصطفى النجار، لـ«الأخبار»، إن «على العقلاء إيقاف هذا التحريض والتهييج والتخوين، لأنه سيؤدي إلى إراقة دماء المصريين». ويضيف «ندق ناقوس الخطر مبكراً قبل أن تسيل الدماء ويدب النزاع ويتحول الوطن لساحة حرب أهلية دامية

> «على العقلاء إيقاف هذا التحريض والتهييج والتخوين، لأنه سيؤدي إلى إراقة دماء المصريين»

لن تنتهي إلا بضياع الوطن». ويوافق النجار على أن دعوات الحركات الإسلامية النزول في 30 حزيران لمواجهة تظاهرات المعارضة قد تؤدي إلى الحرب الأهلية.

لكن في الواقع، فإن الكثير من هؤلاء المتخوفين لا يفرقون بين «الحرب الأهلية» و«الاشتباكات»، بين المؤيدين والمعارضين للرئيس محمد مرسي. المؤكّد أن يوم 30 حزيران لن يمرّ بسلام، وسط تزايد حالة الاستقطاب في الشارع المصري. وأحداث العنف التي شهدتها محافظات كالدقهلية والفيوم والأسكندرية والمنصورة خلال الأيام القليلة الماضية تشير إلى إمكانية حدوث مثل تلك الاشتباكات. والمؤكد أيضاً أنّه في حال وقوع مثل تلك الاشتباكات، فإن الخسائر ستكون كبيرة بين الطرفين، خصوصاً أن السلاح أصبح في متناول الجميع، وبات شعار كل مواطن أن «الدولة غائبة ومن حقي أن ادافع عن نفسي».

لكن هل تلك الحالة وهذه الكميات من الأسلحة يمكن أن تُدخل مصر إلى حرب أهلية؟ طبيعة وجغرافيا مصر لا تشجع على وقوع مثل هذه الحرب، حسب العديد من المراقبين؛ فلا توجد مناطق في مصر محصورة على فئة أو طائفة معينة، ولا شوارع مقصورة على أصحاب ديانة واحدة، بل ولا توجد عمارات للون سياسي واحد، وصولاً الى داخل الأسرة المصرية الواحدة، حيث تجد من هو مؤيد لمحمد مرسي ومن هو من أشدّ المعارضين له. ويسيطر على المصريين ثقافة «أننا ولاد شارع واحد» أو «منطقة واحدة»، وهو الرابط الذي يضعه سكان ذاك الحي أو هذا الشارع للدفاع عن بعضهم البعض في حال هجوم حي آخر أو شارع مجاور عليهم في مشاجرة أو ما شابه.

ويرى مؤسس حملة «تمرّد» المعارضة، محمود بدر، في حديث لـ«الأخبار»، أنّ مصر عصية على الحرب الأهلية «التاريخ بيقول كده وطبيعة الشعب المصري الطيبة السمحة تؤكد أيضاً على ذلك». ويضيف أن أتباع جماعة الإخوان المسلمين لا تتعدى نسبتهم الـ 5 في المئة من المصريين، وبالتالي سينصهرون داخل هذا الشعب، ولن يستطيعوا القيام بمثل تلك الحرب الأهلية لو خرج المصريون ضدّهم. كما يشير الى أن القوات المسلحة لن تسمح بانزلاق البلاد إلى نفق مظلم من حرب أهلية. ويرى أن جماعة الإخوان المسلمين تؤمن بأن مصلحة التنظيم أهم من رئاسة الجمهورية، وبالتالي إذا خرج المصريون ستتخلى فوراً عن الرئاسة، كي لا تخسر الاثنين معاً.

غير أن الصحافي في جريدة «الحرية والعدالة»، التابعة لجماعة الإخوان، محمد كمال، يؤكد أن الإسلاميين بصفة عامة لن يسمحوا بسقوط الرئيس، دفاعاً عن الشرعية التي أتت به إلى رئاسة الجمهورية، لافتاً إلى أن الإسلاميين يشعرون بأن الحرب ليست على مرسي وإنما على المشروع الإسلامي نفسه،

# ة استعادة الثورة

معلنة تمسكها بإجراء انتخابات رئاسية ومبكرة، مطالبة المصريين بالتظاهر السلمي. وقال بيان للجبهة، تلاه الدكتور محمد البرادعي، رئيس حزب الدستور الليبرالي المعارض، إن خطاب مرسي الأربعاء «عكس عجزاً واضحاً عن الإقرار بالواقع الصعب الذي تعيشه مصر بسبب فشله في إدارة شؤون البلاد منذ أن تولى منصبه قبل عام». وقال البيان إن «خطاب مرسي لم يزدنا إلا إصراراً على التمسك بدعوتنا إلى انتخابات رئاسية مبكرة من أجل تحقيق أهداف الثورة، وعلى رأسها العدالة الاجتماعية»، وأضاف «نحن على ثقة بأن جماهير الشعب المصري ستخرج بالملايين في تظاهرات سلمية تملأ كل ميادين وشوارع مصر يوم الأحد 30 يونيو لتأكيد إرادتها وإعادة ثورة 25 يناير إلى مسارها الصحيح».

ودفعت الاتهامات التي وجهها الرئيس في خطابه للقضاة نادي القضاة لعقد اجتماع طارئ اليوم الجمعة، لبحث سبل التصعيد ضده. وفي مؤتمر صحافي عقد أمس في مقر حزب الوفد، عقّب عمرو موسي، رئيس حزب المؤتمر، على الخطاب بقوله إنه «أغفل أي إشارة الى الوضع الحالي، أو إلى ملايين التوقيعات التى جمعتها «تمرد» وتطالب بانتخابات رئاسية مبكرة، بل تجاهل حالة الغليان الشعبي وهو ما لا يليق برئيس الجمهورية المسؤول عن الأحوال في مصر كلها، أو طرح خريطة طريق لإصلاح البلاد، أو الحديث عن مستقبل مصر». وأضاف إن «الحديث عن العلاقة مع السلطة القضائية لم يتغير التعبير عنها، بل تضمن إساءة الى أعضائها، ومن ثمّ ليس فى الأفق ما يطمئن على إعطاء هذه العلاقة أي قدر من التغيير الإيجابي نحو حل العقدة التي يستشعر الكثيرون أن أركان النظام يشعرون بها نحو القضاء المصري». وأضاف «يظل 30 يونيو يوم الاحتجاج والتظاهر الجماهيري السلمي يوماً فارقاً فى تاريخ مصر، ويظل مطلب الانتخابات الرئاسية المبكرة هو الطريق نحو حل المعضلة التي تعيشها مصر».

وسادت حالة من الاستياء داخل التيارات الإسلامية بسبب مقتل أحد الإخوان وإصابة أكثر من مئة شخص في 4 محافظات هي: الاسكندرية، الدقهلية، الشرقية والمنوفية، بعد هجوم بلطجية _ حسب وصفهم _ على مسيرات مؤيدة للرئيس خلال اليومين الماضيين. وانتقدوا تناول الإعلام لما حدث على أنه مجرد معركة بين مؤيدي الرئيس ومعارضيه، وعدم تناولهم لمحاصرة المسجد التابع للجمعية الشرعية.

وقال الدكتور صفوت عبد الغني، القيادي في الجماعة الإسلامية، «من المؤكد أنه ظهر بوضوح من الذي يبدأ بالعنف، ومن الذي ينتهك الحرمات، ومن الذي يحاصر المساجد، وهذا مؤشر خطير لما قد يحدث في 30 يونيو».

إلى ذلك، قررت اللجنة القضائية العليا للانتخابات الرئاسية، أمس، التنحي عن نظر طعن المرشح الرئاسي السابق أحمد شفيق نتيجة فوز الدكتور محمد مرسي برئاسة الجمهورية، استشعاراً للحرج. وتضمنت حيثيات القرار استشعار المستشار ماهر البحيري، رئيس المحكمة الدستورية العليا ورئيس اللجنة، الحرج لكونه أحد أعضاء اللجنة الرئاسية التي أعلنت فوز الدكتور محمد مرسي رئيساً.

## المسيحيون والخروج الثاني

**بيسان كساب**

مهما يكن ما تحمله الأيام القليلة المقبلة، فان حال مسيحيي مصر اليوم، قبل أيام من احتجاجات 30 يونيو، ليس كحالهم بالأمس القريب، قبل ما يزيد على عامين في كانون الثاني؛ فلا المسيحيون كما كانوا، ولا كنيستهم كما عهدوها.

التهديدات التي أطلقها القيادي الإخواني، عاصم عبد الماجد، على سبيل المثال، لتخويف المسيحيين في مواجهة مشاركتهم المتوقعة في تظاهرات الأحد، واجهها «اتحاد شباب ماسبيرو»، بتحدٍّ واضح غير معهود على الإطلاق من الأقباط، الذين أجبرتهم عهود التمييز المتوالية على الانزواء. قالوا في بيان لهم: «يعرب اتحاد شباب ماسبيرو عن دهشته من تصريحات الإرهابي عبد الماجد، الذي لطخت يده بدماء المصريين من جماعته التي لا تعرف سوى العنف والدم، ويأتي الآن ليهدد فصيلاً وطنياً من المصريين ويتوعد أقباط مصر بتهديدهم حال نزولهم يوم 30 يونيو في ثورة الشعب المصري ضدّ نظام محمد مرسي وجماعته، التي دفعت البلاد إلى السقوط في الفساد والانهيار والتدهور على كافة المستويات».

تجدر الإشارة الى أن اتحاداً من الشباب القبطي كان قد تأسس في آذار من عام 2011، بعد أقل من شهرين على تنحي حسني مبارك، أثناء اعتصام ضخم نظمه آلاف الأقباط في منطقة ماسبيرو وسط القاهرة احتجاجاً على أحداث عنف واسعة النطاق في أطفيح جنوب القاهرة، ضد المسيحيين.

تقول عضو المكتب السياسي لـ«اتحاد شباب ماسبيرو»، بيشوي تمري، لـ«الأخبار»، إنّ «تهديدات عبد الماجد غير ذات تأثير يُذكر على نشاط الحركات القبطية، التي قرّرت كلها تقريباً، وأعلنت بالفعل الانضمام إلى تظاهرات «30 يونيو»؛ فثمة تغيير واضح في موقف الأقباط عن موقفهم المعتاد إبان عهد حسني مبارك. في حينها كنا نشعر بأن نظامه يتواطأ مع المجموعات الإسلامية المتطرفة ضدّنا في أحداث العنف الطائفي، أما الآن، فقد أصبحنا نرى تلك المجموعات المتطرفة نفسها، وقد تولت السلطة في البلاد».

وتوضح تمري أن الأقباط ليسوا كما يُشاع عنهم، «فهم ليسوا مستعدين للارتماء في أحضان حكم عسكري جديد للخلاص من الإخوان، لسبب بسيط هو تورط المجلس العسكري في مذبحة ماسبيرو (تشرين ثاني 2011)».

أما الكنيسة الأرثوذكسية، التي تنحدر منها الغالبية العظمى من مسيحيي مصر، والتي كان يُنظر إليها في عهد البابا شنودة الراحل على أنها حليف قوي للسلطة، فقد طرأت عليها تغييرات جوهرية على ما يبدو، بعد جلوس تواضروس على الكرسي البابوي؛ هذا على الأقل ما يظهر في موقفه المعلن من التظاهرات المزمعة، إذ قال تواضروس إن «المسيحيين كغيرهم من المصريين يحق لهم التعبير عن رأيهم بأي طريق يختارون؛ فإذا كانوا قد خرجوا في يونيو من العام الماضي (الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية) للتعبير عن رأيهم بحرية، فأنا أرى أن 30 يونيو الحالي سيكون الخروج الثاني؛ فإحدى بركات الثورة كانت كسر حاجز الخوف». موقف أكّدت عليه الكنيسة، خلال الاجتماع الدوري للمجمع المقدس في حضور أغلبية الآباء الأساقفة.

**«يعرب اتحاد شباب ماسبيرو عن دهشته من تصريحات الإرهابي عبد الماجد**

وكان الدعم غير المحدود من الكنيسة الأرثوذكسية لحسني مبارك قد بلغ بالبابا شنودة حدّاً أثنى فيه على جمال، نجل الرئيس المخلوع، في وقت كان يجري فيه إعداده كي يخلف والده، ووصفه بـ«شاب يصلح كرئيس للجمهورية». وقاومت في ظلّه الكنيسة تظاهرات رعاياها احتجاجاً على مذبحة كنيسة القديسين نهاية عام 2010؛ وهي التظاهرات التي شهدت، ربما للمرة الأولى، الإدانة الواضحة للنظام الحاكم نفسه. وقبيل اندلاع الثورة المصرية، واصلت الكنيسة تعاونها مع نظام مبارك، وحاولت ثني رعاياها عن المشاركة في تظاهرات الثورة، كما وصل الأمر بالبابا شنودة الى القول إن الدعوة الى الإضراب العام «ليست من الدين».

هذا التحول في موقف الكنيسة يراه الباحث في القضايا القبطية، كمال زاخر، في حديث لـ«الأخبار»، «ناجماً في الأساس عن تولي بابا جديد مدرك لتغير مزاج الأقباط بعد الثورة، وخاصة أنّ السلطة لم تعد قادرة، كما اعتادت خلال العقود الماضية، على حصر الأقباط في الكنيسة؛ فالأخيرة كانت تحاول حماية الأقباط عبر إبقائهم داخل جدرانها على نحو يعزلهم عن مجريات السياسة والاحتجاج كأي أب محافظ، كما أن البابا شنودة كان مجبراً على نحو ما على التحالف مع مبارك على خلفية تجربة اعتقاله على يد سلفه أنور السادات، التي استمرت أربع سنوات بعد تولي مبارك».

## «الفلول» عنوان انقسام المعارضة

**بيسان كساب**

«الفلول»، المصطلح الذي انتشر كالنار في الهشيم بعد سقوط الرئيس حسني مبارك، في اشارة الى أعضاء الحزب الوطني المنحل، بات كلمة السرّ لشق صف المعارضة؛ فالصراع بين جناحين في المعارضة أصبح مكشوفاً على ما يبدو هذه المرّة.

ثمّة جناح تمثله «جبهة الإنقاذ الوطني»، يبدو متصالحاً بشدّة مع رموز الدولة القديمة بهدف الخلاص من قبضة الإخوان. كما لا يمانع قطاع صغير من اليسار غير المنظّم غالباً تجاهل مناهضة «الفلول» و«الحكم العسكري»، من أجل مواجهة الإخوان؛ قطاع انخرط في تلاسن مع جهات أخرى من اليسار الثوري يرفض هذا الموقف، وأعلن عن مشاركته في الاحتجاجات تحت شعارات تناهض «العسكر والفلول والإخوان».

الأيام القليلة الماضية شهدت تصريحات من قيادات الجبهة، عزّزت بشدّة من هذا الانطباع، على الأقل لدى قطاع من الشباب المعارض الذي لا يدين جبهة الإنقاذ المعارضة التي قالت في بيان «إن مرسي تجاهل بشكل كامل ومتعمد دعوات الكراهية والتحريض على العنف والفتنة الطائفية بشكل صريح، والسعي الواضح لدفع مصر نحو الحرب الأهلية بتقسيم مؤيدي ومعارضي الرئيس مرسي بين مؤمنين وكفار».

أستاذ علم الاجتماع في جامعة عين شمس، سامية الساعاتي، تقول لـ«الأخبار»، إن المجتمع المصري حالياً يعيش حالة تسمى في علم الاجتماع «الفوضى الاجتماعية»، وهي تلك المرحلة التي تبيح كل شيء، من الاتهامات بالتآمر والتخوين وعدم الثقة، وتصل للتكفير. وفي هذه الفترة تتفوق السلبيات على إيجابيات المجتمع، وبالتالي يظهر هذا السوء على السطح، ويصبح كل شيء متوقعاً حصوله.

في ظل هذا الاستقطاب والتحريض والخوف من الحرب الأهلية، يبقى الرهان على الجيش المصري، خصوصاً بعدما اعلن وزير الدفاع عبدالفتاح السيسي أن القوات المسلحة لن تسمح بأن تنزل البلاد في نفق مظلم، وان هناك حالة من الانقسام يجب أن تنتهي.

وبالتالي يدافع الكل عنه «حتى آخر نفس». مع ذلك، استبعد حدوث حرب أهلية لأن «المعارضة لا تمثل الكثير من الشعب المصري»، وأنه «يمكنهم المشاركة في الانتخابات البرلمانية المقبلة ليعرفوا حجمهم في الشارع».

وبحسب كمال، فإن أشخاصاً تابعين للمعارضة يمارسون البلطجة في أغلب التظاهرات التي يدعون إليها «تصورهم الفضائيات وهم يحملون الأسلحة وزجاجات المولوتوف». أما الإسلاميون « فقد نظموا أكثر من فعالية لتأييد الشرعية والشريعة ولم ينتج منها أي عمل عنف واحد».

لكن حديث أحد أعضاء التيار الإسلامي، صفوت حجازي، يتناقض مع أقوال كمال، فقد توعد بأن «من سيرش مرسي بالمياه سنرشه بالدم»، في إشارة إلى استخدام العنف إذا حاول أحد إسقاط مرسي. بل ذهب الى حد القول في مهرجان إخواني إنه سيتم «سحق» معارضي الرئيس.

الغريب أن مرسي في اليوم التالي اعتبر أن تلك الفعالية «عكست الوجه الحقيقي للثورة المصرية من سلمية وتحضر في التعبير عن الرأي». وهو ما استنكرته أصلاً بالولاء للجبهة. على سبيل المثال، دعا مؤسس حزب «الدستور»، محمد البرادعي، الأعضاء السابقين في الحزب الوطني إلى الانضمام للتظاهرات، بينما قال مؤسس التيار الشعبي، حمدين صباحي، إنّه لا ينبغي التفرقة بين المتظاهرين على خلفية مواقفهم في الانتخابات الرئاسية السابقة، في اشارة لمؤيدي أحمد شفيق المرشح الخاسر في الانتخابات الرئاسية السابقة، والمقرب من الرئيس المخلوع.

وما يزيد الطين بلّة هو طبيعة تشكيل «الانقاذ» أصلاً التي تضم في صفوفها جهات مقربة من النظام السابق على رأسها وزير الخارجية السابق عمرو موسى، مؤسس حزب «المؤتمر المصري».

يقول المتحدث الرسمي باسم جبهة الانقاذ، وحيد عبد المجيد، لـ«الأخبار»، إن تصريحات صباحي والبرادعي تبدو أمراً بديهياً «فلا أحد يملك أصلاً منح الآخرين اذناً بالتظاهر والاحتجاج أو سحب هذا الحق منه». وبالنسبة للتساؤل حول امكانية التحالف من عدمه من قبل «الانقاذ» مع الفلول، يقول إن «هذا أمر لا محل له من الاعراب».

وان كانت الجبهة مستعدة للتحالف مع فلول النظام السابق في ترتيبات ما بعد اسقاط الاخوان، فهو أمر لا ينفيه عبد المجيد، لكنه يؤكد في الوقت نفسه أن الجبهة أصبحت تشغل حيزاً صغيراً الآن من المشهد السياسي، وأنها تراجعت لصالح حركة «تمرد».

وفي حين تنصرف كاميرات التلفزة لتغطية مؤتمرات صحافية لجبهة الانقاذ تُعلن فيه تأييدها لحركة «تمرد»، تقود الأخيرة جبهة البديل الثوري في المحافظات، عبر تنسيقيات الاعداد للاحتجاجات في 30 يونيو. هذه التنسيقيات تواجه انضمام فلول النظام القديم باستماتة؛ فهي تحظر انضمام أشخاص كانوا أعضاء سابقين في الحزب الوطني المنحل وتحول فعلياً دون انضمامهم عبر النص في بياناتها التأسيسية، كما يقول عضو المكتب السياسي في حركة الاشتراكيين الثوريين، هيثم محمدين، لـ«الأخبار».

بيسان...

على الغلاف

# «30 يونيو» معركة

**القائد الأساسي لـ«30 يونيو» هو حملة «تمرد»، وان شاركت كل قوى المعارضة تحت مظلتها وتبنت خطابها وبرنامجها وأهدافها. لم تفرض الحملة نفسها من فراغ، فقد نجحت في جمع أكثر من 15 مليون توقيع، والأهم أنها زحزحت آرائك حزب «الكنبة»، وهو ما لم يُسجل لغيرها**

## عن «تمرد» التي تقود الانتفاضة الثانية

تستند شعبية «تمرد» على الشباب وابناء الريف والمحافظين (غيانلويجي غيرسيا ـ أ ف ب)

**بيسان كساب**

خلال الأيام الأولى لثورة يناير، صاغت البلاغة الساخرة للمصريين مصطلحاً أطلقوه في مواجهة الجمهور الذي ولى ظهره للثورة خشية فقدان الاستقرار وكل ما هو قديم وراسخ؛ سموهم حزب «الكنبة»، في إشارة الى إصرارهم على البقاء في منازلهم على الأرائك أمام شاشات التلفزة بينما كانت ملايين أخرى تتدفق على الشوارع ببسالة.

لم يكن حزب «الكنبة»، فاعلاً طوال الأيام الثمانية عشر، غير أنّه مثل طوال الوقت كتلة ضخمة عصية على الاختراق في كل الأحوال. وعلى الرغم من أن تقديرات الأعداد التي شاركت في الثورة تجاوزت في بعض الأحيان 15 مليونا، كانت الغلبة لحزب «الكنبة» في كل الوقائع، التي استدعت حفاظ الدولة القديمة على كيانها في مواجهة أصوات التغيير، ما دامت رحاها لا تدور في الميادين في مواجهة الرصاص. انتصر هذا الحزب للمجلس الأعلى للقوات المسلحة ولقوى الإسلام السياسي، التي تحالفت معه في معركة الاستفتاء على الإعلان الدستوري في آذار 2011.

لكن المعجزة تحققت على نحو ما هذه المرّة على يد حملة «تمرّد»، التي يفترض أن اسمها وحده يبدو كافياً لإثارة نفور هذا الجمهور؛ فقد نجحت، على عكس كل التوقعات، الى حد كبير في اختراق هذه الكتلة، التي يستند قطاع كبير منها إلى الريف والمجتمعات التقليدية، بصورة عامة من قبيل مريدي الطرق الصوفية، الذين ظلوا لعقود جمهوراً داعماً لكل النظم السياسية المتعاقبة، في ظل اتفاق ضمني لمشايخ هذه الطرق لتأييد السلطة؛ فقد كان يكفي مثلاً متابعة نجاح «تمرد» الساحق في جمع التوقيعات على استمارات سحب الثقة من الرئيس محمد مرسي خلال مولد السيدة زينب مطلع حزيران الماضي، الذي يؤمه الآلاف من أبناء الريف قاصدين الحي الذي يحمل نفس الاسم في قلب القاهرة، بينما أصوات مديح آل البيت في خلفية المشهد تصنع مفارقة تاريخية للمرة الأولى بين «التمرد» و«الطاعة»، التي اعتادها الصوفيين نحو مشايخ الطرق.

هذه الخطوة التاريخية التي خطاها هذا الجمهور ربما للمرة الأولى بعيداً عن الأرائك، هي بالضبط ما يفخر به محمود بدر، أحد مؤسسي حملة «تمرد». يقول في حديثه لـ«الأخبار»، انه أدرك هو وزملاؤه أن الشعب لم يعد يستجيب لدعوات التظاهر التي تطلقها المعارضة الواحدة تلو الأخرى، لكونه سئم من عدم جدواها ومن النهاية المعتادة، التي تكلل كل مشهد احتجاجي، وهو إشهار قطاعات من قبيل «بلاك بلوك»، التي أعلنت نفسها الجناح المسلح للثورة في مواجهة قوات الأمن، وأفزعت الجمهور المعتدل. «بينما تمرد طرحت على هذا الجمهور اقتراحاً بسيطاً يناسب طبيعته، ولا يتطلب درجة كبيرة من التضحية وهو التوقيع على سحب الثقة من مرسي. لكنه أمر يستدعي من هذا الجمهور في المقابل التظاهر في الموعد المقترح للدفاع عن إرادتهم الحرة التي عبّروا عنها بالفعل، لأن التوقيع جعل من الجمهور التقليدي، الذي لا تلتفت اليه المعارضة، شريكاً في الحملة، وبالتالي أصبح أكثر استعداداً للتضحية»، مضيفاً أن «هذه الحملة توجهت للناس في عقر دارهم لتنقل الثورة فعلياً من الميادين الى الحواري والمصانع والريف والنجوع».

لكن الأمر ليس بهذه السهولة، لأن جمهور «تمرد» يضم حزب الكنبة الذي قد يفضل الحلول السريعة السهلة للخلاص من جماعة الإخوان المسلمين، بما في ذلك نقل السلطة الى أي طرف يظنون أنه قد يعيد اليهم الاستقرار، ربما بما في ذلك الجيش. وفي الوقت نفسه، يضم جمهور «تمرد» الواسع «متمردين» آخرين من عينة قطاع كبير من الشباب دفعته الثورة دفعاً الى التسييس بسرعة ودفعت عددا لا بأس به منهم الى الانضمام بصورة خاصة للحركات اليسارية أو ذات الطابع اليساري. وبالتالي، فإن دور الجيش في المرحلة الانتقالية، في حال أتت «تمرد» أُكلها بالفعل وأجبرت مرسي ومن خلفه على القبول بانتخابات رئاسية مبكرة، يظل أمراً خلافياً بوضوح من فرط اتساع الحركة، خاصة وأن للثورة تراثها المرير في مرحلة انتقالية سابقة، واجهت فيها المجلس الأعلى للقوات المسلحة وسقط فيها مئات الشهداء على يد قوات الجيش.

من المؤكّد أن المؤسسة العسكرية لا تزال تمارس دوراً محورياً في المجال السياسي، حتى وإن كان هذا الدور يبدو مستتراً نوعا ما، ويمكن أن تضطرها الأحداث الى القيام بانقلاب عسكري مباشر، وهذا ما يثير مخاوف على مستقبل التحول الديموقراطي في مصر، بحسب حبيبة محسن، الباحثة في منتدى بدائل العربي للدراسات في ورقة بعنوان «30 يونيو 2013 سيناريوهات المستقبل».

غير أن بدر يبدو متفائلا في هذا السياق بتشكيل ما يسمى «جبهة 30 يونيو» قبل أيام بما تضمنه الإعلان عنها من خارطة طريق للمرحلة الانتقاليه تحول دون تدخل مفاجئ للجيش.

لكن الخطورة تكمن في إمكانية إعادة إنتاج تجربة «ائتلاف شباب الثورة»، التي كانت المظلة الجامعة للقوى الشبابية الثورية خلال فترة الـ18 يوماً، غير أنها لم تستطع ترجمة تلك الحالة الثورية أو الخطاب الثوري إلى جملة انتخابية جيدة، وبالتالي كان نجاحها الانتخابي محدودا للغاية في برلمان 2011، على حدّ تعبير حبيبة.

> **الحملة قدمت اقتراحاً بسيطاً لا يتطلب الكثير من التضحية**
>
> **جمهور «تمرد» يضم «الكنبة» والثورجيين الذين ينقسمون على تدخل الجيش**

### ..ولا يزال المصري يبحث عن «أكل عيشه»

**محمد الخولي**

«العيش والحرية والعدالة الاجتماعية»، الهتاف الأشهر لتظاهرات 25 يناير 2011، التي أسقطت نظام حسني مبارك، يعود كي يدوي بقوة اليوم، بعدما استعاده المتظاهرون ووضعوه في قمة هتافاتهم في تظاهرات «30 يونيو»، في الذكرى الأولى لتولي الرئيس محمد مرسي الحكم. لفظة «العيش»، في التراث المصري تعني الحالة الاقتصادية بداية من الأجور، التي يقولون عنها «أكل العيش». وبعد أكثر من عامين على الثورة وعام كامل على حكم مرسي، لا يزال المصري يبحث عن «أكل العيش» ولم يجده. وتشير التقارير الراصدة لحال الموظفين والعمال الى أن حالتهم تزداد سوءاً كل يوم. ويقول تقرير «مؤشر الديموقراطية»، الصادر عن المركز التنموى الدولي، أخيراً، إنه رصد خلال الفترة من 1 تموز 2012 إلى 20 حزيران 2013، نحو 9427 احتجاجاً شهدها العام الأول من حكم، معتبراً أن هذا العدد من الاحتجاجات «سابقة تاريخية لم تحدث من قبل في تاريخ الدولة المصرية». وارتفعت نسبة الاحتجاجات التي نظمها المصريون لأكثر من 700 في المئة عن الاحتجاجات التي نظمت خلال العام الأخير من عهد مبارك.

تلك الاحتجاجات تؤكد أيضاً على أن المطالبة بالعدالة الاجتماعية لا تزال تحتاج إلى حناجر تهتف باسمها. وحسب دراسة للجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء (حكومي)، صدرت في نهاية كانون الأول الماضي، قُدّر حجم ما يستحوذ عليه الأثرياء في مصر من إجمالي الدعم الذي تقدّمه الحكومة المصرية، بنحو 45,2 مليار جنيه، أي ما يعادل قرابة 7,4 مليارات دولار؛ وهذه النسبة تعادل 40 في المئة من إجمالي الدعم البالغ نحو 113 مليار جنيه «18,5 مليار دولار».

وتنشر مؤسسة الرئاسة أرقام كبيرة معنية بإنجازات الرئيس، وحجم الاحتياطي النقدي ومعدلات النمو، والاستثمارات، وغيره من الألفاظ، التي لا تهم المواطن بقدر ما يهمه أن يجد البنزين في محطات الوقود؛ فقد تحولت شوارع القاهرة إلى كراج كبير نتيجة الطوابير الطويلة المتراصة أمام محطات الوقود. محمد مرسي يتحدث في إنجازاته عن تحسن يشعر به المواطن البسيط، بينما هذا المواطن نفسه هو من يعاني من انقطاع الكهرباء بصفة يومية لأكثر من ساعة أو ساعتين. أما أسعار السلع فهي في ارتفاع متواصل.

شعار «الحرية»، الذي نضحت به الحناجر في 2011، لا يزال هو الآخر واحداً من أهم شعارات «30 يونيو»؛ فبعد عام على حكم أول رئيس مدني، كما يحب أنصار الرئيس مرسي وصفه، قالت مجموعة «حقي يا دولة»، المهتمة برصد المعتقلين وضحايا التظاهرات، على حسابها الشخصي على «فايسبوك»، إنه تم اعتقال 3440 شخصاً في العام الأول من حكم مرسي، من بينهم 492 طفلاً أقل من 18 عاماً و215 أقل من 15 عام، وخرجوا أغلبهم من السجن بعد دفعهم كفالات مالية كبيرة. وأضافت المجموعة أنه خلال العام الأول لحكم مرسي عاد زوار الفجر مرة أخرى، وجرى اعتقال النشطاء من منازلهم. الداعون إلى تظاهرات «30 يونيو» يرون أن الأمور تتدهور ولا تتقدم، وأنّه بمرور عام كامل على حكم مرسي، تنهار الدولة نفسها وليس فقط الخدمات التي تقدمها، لذلك قرروا أن يخرجوا يوم 30 حزيران بشعار واحد: «الشعب يريد إسقاط النظام».

# ة استعادة الثورة

## الإسلاميون يتسلحون بالعصي

**عبد الرحمن يوسف**

على الرغم من أن مواجهات جماعة الإخوان المسلمين وأنصارها قد بدأت مع أخصامها أكانوا من الثوار أم الفلول، مبكراً، من خلال الأحداث التي شهدتها البلاد خلال الأسبوعين الماضيين، غير أن الترقب لما ستؤدي إليه التطورات بدءاً من اليوم حتى يوم الأحد 30 حزيران، باتت هي الشغل الشاغل للشارع المصري. اليوم، يحشد الإسلاميون لمليونتهم: «الشرعية خط أحمر» في ميدان مسجد رابعة العدوية، القريب نسبياً من قصر الاتحادية؛ التظاهرة ستجمع غالبية الإسلاميين من الإخوان والجماعة الإسلامية، الحليف الأوثق لهم وغيرها من الفصائل الإسلامية كالفضيلة والأصالة، مع اعتصام عدد منهم في المكان حتى يوم 30 حزيران، وما تليه من أيام.

وكشفت مصادر داخل جماعة الإخوان، لـ«الأخبار»، أن الحشد الأكبر للجماعة سيكون في القاهرة، ليكون بالقرب من قصر الاتحادية، ومقر الجماعة بالمقطم، للتدخل حال الهجوم عليهم، مبيّناً أن الجماعة قررت منذ يوم الأربعاء الماضي الاستعداد لمواجهة أي عنف ضدها بالقوة، كما قررت ألا تتنازل في الدفاع والحماية عن اي مقار لها مهما كان، مبينةً أنّ هذه المهمة ستتوزّع على اللجان الشعبية في كل منطقة، على أن تكون القوى الأكبر للدفاع عن الأماكن ذات الدلالة الرمزية، كمكتب الإرشاد، ومقرّ الجماعة في سيدي جابر في الإسكندرية.

وأظهرت استعدادات الإخوان في بعض المحافظات، التي دعت فيها الجماعة إلى التظاهرة، جاهزية تأمينية من نوع خاص أثناء خطاب الرئيس محمد مرسي أول من أمس، وأكد المصدر أنها ستكون دائمة وعلى نحو أقوى في الفاعليات القادمة، وذلك مثل الاستعداد بفرق قادرة على استخدام «المنشاكو» الخاص بلاعبي النينجا، مع وجود دروع كبيرة وخوذ وعصي وبعض مسدسات الخرطوش والصوت، لمواجهة أي هجوم عنيف يواجهون به من قبل البلطجية. وشدد على أنّ «الجماعة رغم إعلانها النفير العام داخلها، لكنها لن تسعى إلى الاشتباك مع أحد إلا في حال تعرضها لاعتداء، وعند شعورها بوجود أي محاولة للتخلي عن مرسي من قبل قوات الحرس الجمهوري أو الشرطة»، لافتاً الى أن «الجماعة لديها من الكوادر والأفراد القادرين على معرفة توجهات ومسارات التظاهرات».

وتابع المصدر أن «الجماعة وكوادرها المعروفين سيختفون من المشهد العام في الشارع المصري تماماً يوم 30»، وذلك لانتهاج استراتيجية، مفادها «المراهنة على عنصر الوقت»، إذ ترى أن دخول شهر رمضان في 10 تموز وحر الصيف كفيلان بفض التظاهرات المتوقع لها أن تكون حاشدة في الأيام الأولى بحكم عنصر الحشد.

لكن المصدر لم يوضح ما الذي يمكن أن يفعله الإخوان إذا صعّد المتظاهرون يوم الجمعة 5 تموز بقطع الطرق السريعة أو قطع طرق المطارات. غير أنه أشار إلى سيناريوهات محتملة، من بينها الاعتماد على ضيق المواطن العادي واشتراك أعضاء من الجماعة في الاحتجاج على هذا الوضع ومطالبة الجيش بالتدخل لمنع حدوث الأسوأ، والثاني هو ترك الأمر برمته للجيش والمواطن العادي مع التصعيد إعلامياً وخطابياً ضده، مع تعويض المواطنين في بعض الأماكن عبر أعمال خيرية، ومن ثم وضع المتظاهرين في وضع المتهم.

ويعتمد الإخوان على نحو كبير على شعبية الجماعة الإسلامية، في الصعيد وتحديداً أسيوط والمنيا، في إظهار وجود شعبية كبيرة لمرسي وتسيير تظاهرات مضادة، وبالتالي إظهار جنوب مصر بأنه ليس متماشياً مع المركز في القاهرة، هذا فضلاً عن اعتمادهم على نحو آخر على الجماعة الإسلامية في الحشد للتيارات الإسلامية القريبة منها فكرياً، مستثمرة في ذلك خطاب حركات وأحزاب في المعارضة بتهديد الجماعة وأعضاء من التيار الإسلامي بالعودة إلى السجون والمعتقلات.

أما حزب «الوسط»، الحليف الآخر للإخوان في الدفاع عن شرعية مرسي، فلا تزال المشاورات تدور في داخله، وخاصة مع تأجيل اجتماع مكتبه السياسي، إلّا أن عضو الهيئة العليا للحزب، طارق قريطم، أكد لـ«الأخبار»، أن «الثابت هو عدم مشاركة الحزب في الدفاع عن حماية القصر؛ فهي مهمة الحرس الجمهوري والشرطة»، فيما قالت مصادر أخرى إن الحزب ربما يتجه للمشاركة في مليونية اليوم دون المشاركة في مليونية يوم 30 يونيو.

الدعوة السلفية وحزب «النور»، بدوره، نأت بنفسها، معلنةً دعمها السياسي لشرعية مرسي، لكنها أكّدت على عدم التدخل نهائياً على نحو عملي، أو المشاركة في التظاهرات اليوم أو الأحد. إلى ذلك، أعلنت جمعية أنصار الشريعة نيتها لتكوين ما سمته لجان «أمان» لحماية المساجد والمقدسات، واللحية والنقاب، للتدخل لحماية أي مسجد يجري محاصرته، أو أي منقبة أو ملتحي يجري التعرض لهم لسمتهم الإسلامية، بعد حوادث الاعتداء في الآونة الأخيرة.

## «30 يونيو» تزيد من أسهم الجيش وتحط من الشرطة

**رنا ممدوح**

الموعد يقترب والجميع يترقب. حالة من الخوف تسيطر على الشارع المصري كله سواء المؤيد منه للرئيس محمد مرسي أو المعارض له. ما الذي سيحدث يوم 30 يونيو؟ كيف سيمر هذا اليوم؟ هل ستكرر الشرطة فعلتها في ثالث أيام ثورة «يناير» وتنسحب من الشوارع لتفتح الباب أمام انتشار البلطجية لينشروا الرعب بين الناس؟ وهل ستدافع عن الرئيس؟ أم تحمي الشعب من العنف والفوضى؟

التصريحات المنسوبة لوزير الداخلية اللواء محمد إبراهيم وكبار مساعديه تؤكّد أنّه لا عودة لـ «28 يناير»، وأنّهم «سيعملون على تأمين المتظاهرين ومنشآت الدولة». غير أنّ تلك التصريحات لم تسهم في إزالة أزمة الثقة بين رجال الداخلية والمواطنين من جانب، وبين رجال الداخلية والنشطاء من جانب آخر؛ بدأ ناشطون بالهجوم المبكر على الداخلية ومواقفها. وأكدوا أن الوزارة «لن تتغير» وهي «عصا النظام» طوال الوقت، مشدّدين على أنّه حتى إن أظهر عدد من ضباط الداخلية تعاطفهم مع تظاهرات 30 يونيو، فإن موقفهم هذا قائم على مشكلة شخصية مع النظام الحالي.

ولعلّ تكليف الرئيس للوزارة إنشاء وحدة لمكافحة البلطجة وقطع الطرق، ومهاجمة الأماكن الحيوية، وردّ إبراهيم بأنّ الوزارة تدرس الأمر، وأنّ تفعيل هذه الوحدة سيكون على وجه السرعة، يزيد من أزمة الثقة هذه، ويطرح شكوكاً في كون هذه الوحدة ستصطف الى جانب النظام مرة جديدة، ولا سيما أنها شُكلت بتعليمات منه.

لكن الشرطة حاولت في الماضي القريب أن تُظهر ماضيها، وهو ما ظهر جلياً خلال الاحتفال السنوي بيوم التدريب الشرطي، قبل أيام، حين أعلن وزير الداخلية أن «الوزارة أعدت خطة أمنية محكمة لتأمين التظاهرات التي دعت إليها القوى السياسية في 30 يونيو المقبل». ووعد بالتزام الوزارة «بتأمين فاعليات التظاهرات»، لافتاً في الوقت نفسه إلى أن الوزارة لن تسمح بمحاولة استغلال الفاعليات والاعتداء على الممتلكات العامة والحيوية أو المنشآت الشرطية.

بل حاول وزير الداخلية أن يقطع الطريق على «المندسين»، معلناً «قررنا ارتداء ضباط وأفراد الأمن القائمين على تأمين تلك التظاهرات إشارات مميزة توضع على زي الضباط والجنود لمنع تقليد الزي الرسمي للشرطة». وأضاف «تلك الشارات ستظل سرية حتى يوم التظاهرات»، وهو ما يظهر أن هناك تخوفات من ارتداء مواطنين ملابس شرطية، واستخدامها في الوقيعة بين الشرطة والمتظاهرين.

الموقف الوسطي للداخلية لا يلقى صدىً لدى السياسيين والمواطنين، وخصوصاً في ظل تزايد حالة الانفلات الأمني. وحسب القيادي في جبهة الإنقاذ الوطني أحمد فوزي، فإن موقف الداخلية من حادث أبو النمرس وعدم

> **التصريحات المنسوبة لوزير الداخلية وكبار مساعديه تؤكد أن لا عودة لـ«28 يناير»**

قيامها بردّ العدوان، الذي قامت به مجموعة من السلفيين على منازل عدد من الشيعة في محافظة الجيزة وقتلهم أربعة منهم، يزيد الشكوك حول دور الداخلية، مشيراً إلى أن تظاهرات «30 يونيو» اختبار حقيقي للشرطة. قوات الشرطة ليست وحدها من سيحمي التظاهرات. الدور الكبير سيكون أيضاً للجيش، الذي تتسلط الأضواء عليه لمنع الانزلاق الى الفوضى أو الاقتتال الأهلي. وحسب مساعد وزير الداخلية السابق عبد الفتاح البديني، فإنه «بدون مشاركة الجيش ستتحول ميادين مصر الى ساحات حرب».

وقد بدأت قوات الجيش بالفعل الانتشار في عدد من المناطق الحيوية وفي جميع المحافظات مصر. غير أن وجود الجيش الى جانب الشرطة في تأمين ميادين التظاهر خلال «30 يونيو» احتفى به المعارضون بنفس القدر مع أنصار الرئيس ومؤيديه؛ ففي الوقت الذى اعتبرته «جبهة الإنقاذ» محاولة لردع الجموح الإخواني، وتأكيداً منه على عدم السماح بسيناريو الفوضى، الذي تخطط له الجماعات الإسلامية بالتعاون مع الإخوان المسلمين بمساعدة الولايات المتحدة وبعض القوى الخارجية مثل قطر، عدّته جماعة الإخوان المسلمين بمثابة إنذار واضح للقوى المعارضة، التي تدفع في اتجاه الانزلاق للاقتتال الأهلي وتهديد مؤسسات الدولة.

على الغلاف

# «30 يونيو» معركة

## مأساة السادات ملهاة مرسي

# تشريح مختصر لرئيس إخواني

**في تشخيص سوسيولوجي فذّ، وشديد الدلالة على عمق إدراك طبيعة الحركة الاجتماعية، يصف ماركس الإمبراطور الفرنسي لويس بونابرت (نابوليون الثالث) الذي انقلب على الجمهورية الفرنسية الثانية بـ«شخص سخيف متوسط القدرات مكنته ظروف الصراع والعلاقات الطبقية حينها من أن يؤدي دور بطل» (الثامن عشر من برومير لويس بونابرت). ربما كان القارئ قد قرأ أو سمع بهذا التوصيف الشهير من قبل، فهل تذكّره هذه العبارة بشيء الآن؟**

مشكلة الإخوان ليست ضعف الخبرة والجهل فقط بل أنهم يظنون أن بإمكانهم معاندة التاريخ والجغرافيا (أ ف ب)

**سيف دعنا***

القول «شخص سخيف متوسط القدرات مكنته الظروف من أن يؤدي دور بطل» ليس توصيفاً لفرد فقط، بل رؤية فلسفية وحتى نظرية في التاريخ والاجتماع. لذلك، فعبقرية هذا التوصيف مصدرها أيضاً الفقر الفلسفي والتاريخي للتحليلات العديدة الأخرى الصادرة في نفس الوقت عن ذات الموضوع، وأهمها عملان تضمنا رؤيتين مختلفتين نقدهما ماركس تمهيداً لعرض استنتاجه. الأول، ما يعرف ببيان «نابوليون الصغير» لفيكتور هوغو، الذي رغم «نقده اللاذع والبالغ الإهانة» استند إلى فكرة ذات إشكالية فلسفية عميقة. هوغو كتب أن الانقلاب بدا «كصاعقة في سماء صافية»، ما يوحي أنه جاء دون أي مقدمات موضوعية، وأيضاً وصفه بـ«حدث عنيف قام به فرد واحد»، وهو ما ينفي عن لويس بونابرت بالتالي صفة «الصغير» أو «التافه»، لو كان فعلاً كذلك، لأن هوغو نسب إليه عملاً يتطلب «قوة مبادرة شخصية لا مثيل لها في التاريخ»، كما قال ماركس. طبعاً هذا لا يقلل من قيمة «نابوليون الصغير» كعمل أدبي متميز، على الأقل، وفيه الكثير من الإبداع، كما وصفه البعض وكما هي أعمال هوغو اللاحقة (هوغو يقدم تحدياً معقولاً ونقداً ذكياً لحدود الديموقراطية الليبرالية، اعتراضاً منه على الاستفتاء الذي أجراه نابوليون الصغير وأفضى إلى تأييد الغالبية من الفرنسيين. فالحصول على ملايين الأصوات التي توافق أن 2+2 تساوي خمسة، يقول هوغو، لا يجعل المعادلة صحيحة – ولهوغو، طبعاً، يعود أصل هذا المثل المعروف الذي اشتهر لاحقاً عقب استخدامه من قبل جورج أورويل عام 1984 في معرض توصيفه للتضليل. ديستوفسكي، بدوره، وفي وقت مقارب لهوغو يستخدم المثل في «ملاحظات من تحت الأرض»، على العكس، ليبرر ما يبدو أنه دفاعه عن حرية الفرد حتى في القيام بالاختيار الخاطئ. العمل الثاني هو «الانقلاب» («الانقلاب» كما يبدو مختصر لاسم كتاب «الثورة الاجتماعية في انقلاب الثاني من ديسمبر») لبيار جوزيف برودون، المتعاطف أصلاً مع الانقلاب. فبرغم تأكيد برودون الصحيح بالشكل أن الانقلاب هو نتاج لتحولات تاريخية سابقة، إلا أنّ تركيبه للتاريخ أو سرده للأحداث، وصولاً إلى الانقلاب لم تكن أكثر من «اعتذار تاريخي (وتبرير) للبطل» (كان ماركس سابقاً، في 1845، قد نشر كتابه «بؤس الفلسفة» رداً على كتاب برودون «فلسفة البؤس»، ولهذا يبدو الجدل مع فلسفة برودون في التاريخ استمراراً لما مضى من خلاف). هنا بالضبط، وفي بداية الفصل الأول من الكتاب تتجلى عبقرية ماركس، ويمكن مَن يعرف جيداً أعمال ماركس السابقة عام 1852 (المصنفة كأعمال ماركس الشاب، الإنسانوي، الهيغلي)، وخصوصاً مخطوطات 1848 الاقتصادية والفلسفية، أن يلحظ ملامح التحول الفلسفي عنده. فـ«الناس»، يقول ماركس: «يصنعون تاريخهم بأيديهم، لكنهم لا يصنعونه على هواهم ولا في ظروف يختارونها بأنفسهم». هنا بدأ ماركس ينتقل إلى مواقع ماركس المتأخر، البنيوي، والناضج (طبعاً، البنيويون الأرثوذكسيون، مثل لويس ألتوسير، سيصرّون على أنّ ماركس بقي هيغيلياً وإنسانوياً تقريباً حتى النهاية، باستثناء بعض أعماله الأخيرة).

### كوارث مرسي: غيض من فيض

الأداء الكارثي لرئيس مصر الإخواني، الذي ينهي عامه الأول، كان محل تعليق الكثيرين ومناسبة الاحتجاج الكبير في الذكرى السنوية الأولى في الآخر من حزيران 2013. «مرسي ارتكب ثلاث كوارث كل منها كفيل بإسقاط النظام»، قال محمد حسنين هيكل في لقاء على قناة «سي بي سي» مساء الخميس 20 حزيران في تعليقه على أداء مرسي في الأسابيع الثلاثة الأخيرة. هيكل في الحوار مع «سي بي سي» استخدم من ضمن توصيفات كثيرة لوصف أداء مرسي في ثلاثة أسابيع فقط ما يأتي: «ما حدث خلال الأسابيع الثلاثة الماضية كان مهيناً جداً لهذا البلد وتاريخه»، وأيضاً «البلد في حالة «انفلات سلطة»، وكذلك «مرسي» يغلب المصالح الضيقة على مستقبل البلد، ثم «مبارك» عالج أزمة النيل بـ«الإهمال» ومرسي بـ«الارتجال»، وأخيراً «الحوار الوطني» بشأن سد النهضة «عرى مصر».

قبلها بيوم واحد وبدون التعليق على الكارثة الثالثة التي تحدث عنها هيكل، والمتمثلة بقطع العلاقات مع سوريا وإعلان العداء لحزب الله، كتب حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة في «المصري اليوم» أن نظام مرسي «فقد الحاسة السياسية»، وأتبعها لاحقاً بمقال آخر معقباً على كارثة هيكل الثالثة يوم 21 حزيران في «مجاهدون أم مرتزقة؟» وصف فيه سلوك مرسي «بالمعيب»، تعقيباً على كلمته أمام قصر الاتحادية قبل شهور، و«بالأهوج (الذي) يصعب تجاوزه» تعقيباً على كلمته في استاد القاهرة قبل أيام. فحين يحضر الرئيس اجتماعاً عاماً كالذي حصل في استاد القاهرة، فهو لا يضفي عليه طابعاً رسمياً فقط، بل يصبح مسؤولاً عن كل كلمة تقال فيه. لهذا، لم تكن الكارثة الكبرى في قطع العلاقة مع سوريا فقط، على غبائها السياسي والاستراتيجي، هذا عدا السخرية المتضمنة فيها – فالمفروض أن يقطع العرب علاقاتهم مع نظام يقيم علاقة مع الكيان الصهيوني، لا العكس. الكارثة الكبرى كانت في ما قيل بحضور رئيس أكبر دولة عربية عن «الجهاد ضد الرافضة» وغير ذلك من حديث الفتنة الغبية – ربما كان لويس بونابرت فعلاً «سخيفاً متوسط المواهب»، لكن لا يبدو أن مرسي بالنظر إلى أدائه حتى الآن «متوسط المواهب» على الإطلاق. فبونابرت الثالث، لم يبدأ كاحتياطي لشاطر فرنسي ولم يخضع لمكتب إرشاد آل بونابرت أو ممثلي الأرستقراطية الفرنسية. لكنه حاول الانقلاب على لويس فيليب مرتين سابقاً (في 1836 و1840)، وبعد انقلابه الثالث في 1852 كانت سياسته الخارجية لاحقاً معقولة، وحتى إنها عززت مكانة فرنسا لولا خطؤه الأخير بإعلان الحرب على ألمانيا، التي انتهت باعتقاله ولاحقاً نفيه.

ولأنه لا يمكن اتهام خبراء ومتمرسين في علم السياسة مثل نافعة أو هيكل بالعداء المسبق لمرسي والإخوان المسلمين، أو الرغبة بإفشال مرسي منذ البداية، أو حتى التشكيك بانحياز أيديولوجي ما قد يكون لديهم على حساب مصريتهم وعروبتهم وخبرتهم السياسية، فإن مصر فعلاً أمام كارثة اسمها مرسي، كما يبدو. على العكس، فنافعة، مثلاً، دافع عن مرسي وطالب إعطاءه فرصة في مقال سابق له بعنوان «خطة إفشال مرسي» قبل عام تقريباً في 6 تموز 2012، وهيكل فعل مثله مراراً. كل هذا ومرسي بدأ عهده بإعلان دستوري انقلابي يمهد لديكتاتورية الإخوان.

لكن مرسي أثبت افتقاده الأصيل، وليس فقدانه كما أشار نافعة المهذب فعلاً، للحد الأدنى من الحاسة السياسية. وذلك صحيح ليس فقط لأن الرئيس الإخواني أثبت عجزه عن «استشعار الأزمات والتحسب لها والعمل على إجهاضها ووقاية البلاد منها قبل أن تقع»، كما تدلّ قضية سد النهضة الإثيوبي والعنصرية الفظة والفضيحة التي طبعت النقاش في «الحوار الوطني» على الهواء مباشرة، أو فضيحة اجتماع استاد القاهرة الذي بُثّ على الهواء مباشرة أيضاً. بل، لأن مرسي يخطئ كلما تكلم ويؤكد أنه لا يصلح حتى أن يكون «رئيساً لمجلس قروي»، كما كتب عبد الحليم قنديل في «القدس العربي» قبل أيام. لكن يجدر القول إنّ الحوار والإجتماع كانا فضيحة للإخوان، لا لمصر التي أنجبت جمال حمدان صاحب «شخصية مصر» وغيره من عباقرة مصر الذين يمكن الرجوع إلى أعمالهم في ما يخص النيل وتاريخ مصر بدل الخطاب الاستعلائي العنصري عن أفريقيا. لا يجب أن نلوم مصر التي أنجبت جمال عبد الناصر العربي المسلم الذي رأى في الوحدة ضرورة يقتضيها التاريخ والجغرافيا والسياسة والاقتصاد والاجتماع ومصلحة الأمة، وليس فقط حتى مجرد رغبة شخصية أو نزوع أيديولوجي أو أخلاقي (فيما كان مرسي يوقع رسالته إلى صديقه «العظيم» شمعون بيريز، كانت قوى صهيونية عديدة تشتري عدداً كبيراً من صكوك تمويل السد من السفارة الإثيوبية لدى الكيان، والكارثة أن الرئيس المصري كان على علم بذلك، كما كتب أحمد رجب هنا في «الأخبار» في 14 حزيران).

للمقارنة فقط، وفي معرض الحديث عن الحاسة السياسية، هذا بعض من انطباع كمال جنبلاط عن شخصية الشاب جمال عبد الناصر في اللقاء الأول معه كما ورد في مقدمته لكتاب جاك دومال وماري لوروا «عبد الناصر: من حصار الفالوجة حتى الاستقالة المستحيلة». يقول جنبلاط، «وأذكر أن أبرز ظواهر القائد الثوري الشاب آنذاك كانت هي الوداعة والبساطة والصراحة المقرونة بحدس استنتاجي لعواقب الأمور، وبداهة سريعة في الانتقال من الأسباب إلى النتائج وحس ارتقاب لردود الفعل والتجاوب عند الآخرين». وهذه فقط شهادة واحدة من شهادات عديدة تضمنها الكتاب عن الرئيس الشاب الذي كان في الثلاثينيات من عمره فقط – ربما لهذا السبب الوجيه قام الراحل سهيل إدريس بنشر الكتاب

> **أثبت مرسي من خلال أدائه أنه يفتقر إلى الحد الأدنى من الحاسة السياسية المطلوبة لرئيس أهم دولة في المنطقة**

> **الكارثة الكبرى كانت في ما قيل بحضور رئيس أكبر دولة عربية عن «الجهاد ضد الرافضة» وغير ذلك من حديث الفتنة الغبية**

> **ما لا يعرفه مرسي وعرفه عبد الناصر هو أن مصر عندما تجرد من دورها لا تستطيع أن تستقر**

# ة استعادة الثورة

الموجه أصلاً للجمهور الفرنسي مترجماً إلى العربية.

### خاتمة: إخوان ضد التاريخ وضد الجغرافيا

كان جمال عبد الناصر قائداً عظيماً لأنه كان مدركاً جداً لمكانة مصر ومحيطها ومعنى الجغرافيا والتاريخ والمكان والزمان. كان الرئيس الذي يستحقه بلد عظيم بمكانة وحجم وتاريخ وموقع مصر. حين تقرأ «مصر ورسالتها» لحسين مؤنس، مثلاً، وهو أحد الأعمال المهمة الكثيرة التي أنتجها عباقرة مصر عن تاريخ مصر ومعنى التاريخ والجغرافيا والمكان والزمان والنيل ستبدأ بقراءة مقدمة فذة كتبها حينها الرئيس الشاب جمال عبد الناصر للكتاب القيم، فتعرف أنه لم يكن مجرد رئيس هاوٍ، أو سياسي طامح، بل كان ثائراً حقيقياً وصاحب مشروع وفكر ويعرف جيداً ماذا يفعل.

وحين تقرأ أغلب الكتب القيمة والمهمة التي كتبت عن تاريخ وجغرافيا مصر سترى أنها إما نُشرت أو تم تحضيرها في فترة عبد الناصر (مثلاً، جمال حمدان، «شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان» حسين مؤنس، «مصر ورسالتها» محمد شفيق غربال، «تكوين مصر عبر العصور»، صبحي وحيدة، «أصول المسألة المصرية» وحسين فوزي، «سندباد مصري» من ضمن مئات الأعمال العبقرية الأخرى عن تاريخ المحروسة). لذلك يبدو أن التحدي الكبير الذي تواجهه مصر في موضوع سد النهضة الإثيوبي هذه الأيام بحاجة إلى قائد من طراز عبد الناصر.

ما لا يعرفه مرسي وعرفه عبد الناصر هو ما قاله قبل أيام الناصري حمدين صباحي في مقابلة صحفية: «مصر عندما تُجرَّد من دورها لا تستطيع أن تستقر، ودورها ليس مسألة إرادة يحددها حاكم أو جماعة، فهي مستعصية على تقييد دورها أو كبحه أو تدجينه أو تحريكه، وأعتقد بأنها تعرّضت لكل هذه المحاولات. نعتقد دائماً بأن دورها هو نتاج الجغرافيا والتاريخ. مصر لا تستطيع أن تفلت من موقعها في الجغرافيا ولا دورها في التاريخ».

ولو عرف مرسي ما هي مصر حقاً وكيف كان يفكر عبد الناصر ومعنى ما قاله صباحي وما دأب على قوله عباقرة مصر في مئات كتب التاريخ والجغرافيا والسياسة، لما قال ما قال في مهرجان الكراهية في استاد القاهرة، ولما سمح لما قيل في حضوره أن يقال، ولربما ما حصلت المجزرة البشعة في زاوية أبو مسلم في الجيزة والقتل والسحل على المذهب. وأيضاً لعرف جوهر مشكلة الإخوان ومعنى وسبب أزمتهم الراهنة.

**مشكلة الإخوان ليست ضعف الخبرة والجهل فقط، ولا غيرهما من عشرات الأسباب المشابهة التي بدأوا هم أنفسهم يتحدثون عنها. مشكلة الإخوان وفكرهم، أنهم يظنون أن بإمكانهم معاندة التاريخ والجغرافيا. لم يتعلموا شيئاً من درسي السادات ومبارك من قبلهم. لكن، ليس القصد هنا أن ما فعله ويفعله مرسي والإخوان هو انقلاب على مشروع عبد الناصر العربي، بل إنه انقلاب على الثورة وانقلاب على مصر. انقلاب لا يبدو أكثر من محاكاة كاريكاتورية لانقلاب سابق قاده السادات/مبارك على مكانة وموقع ودور مصر وعلى مشروع عبد الناصر وعلى الجمهورية المصرية الأولى، لكن هذه المرة بحلة إخوانية متأسلمة. بهذا المعنى، وهذا المعنى فقط، يبدو مرسي بانقلابه على الثورة وعلى الجمهورية الثانية نسخة هزيلة ومشوهة من السادات/مبارك اللذين انقلبا على الجمهورية المصرية الأولى وعلى مشروع ناصر العروبي. حقاً، إنها الملهاة بامتياز.**

* كاتب عربي

## فرنسا 1851 مصر 2013

في الرابع والعشرين من شباط 1848 خلع الثوار الفرنسيون الملك لويس فيليب الذي هرب بدوره إلى انكلترا. لكن الثورة تعرضت للانقلاب عليها وعلى الجمهورية الثانية التي نتجت منها، والتي أُعلنت عقب هروب ابن فيليب بيومين، وتم إعادة تأسيس الملكية على يد لويس بونابرت هذه المرة، وهو ما وصفه ماركس في «الثامن عشر من برومير لويس بونابرت» بالملهاة أو المهزلة، لكونها تكراراً لمأساة انقلاب نابليون بونابرت العم على الجمهورية الأولى، لكن هذه المرة من قبل ابن الأخ التافه. اللافت أن لويس بونابرت كان قد وصل إلى السلطة أصلاً كرئيس للجمهورية الفرنسية وبالانتخابات الديموقراطية التي أعقبت الثورة وبتأييد من بعض الثوار أنفسهم في 10 كانون الأول 1848 (الغالبية الساحقة من الأصوات جاءته من فلاحي فرنسا)، لكنه انقلب على الثورة وعلى الجمهورية الثانية الناشئة بعد أقل من أربع سنوات (في الثاني من ديسمبر 1851)، فقام بحل المجلس التشريعي ومجلس الدولة واعتقل عدداً كبيراً من النواب، وأعلن الأحكام العرفية ونفى الزعماء الاشتراكيين والجمهوريين. وفي 14 كانون الثاني 1852 أقر دستوراً جديداً يحصر السلطة كلها في يد الرئيس، ممهداً بذلك لإعلان نفسه إمبراطوراً بعد أقل من سنة في كانون الأول 1852.

هذا في حالة فرنسا 1848-1851. أما في مصر 2011-2013، فالسيناريو الغريب الذي أوصل مرسي إلى موقع عريق شَغَلَهُ رئيس العرب جمال عبد الناصر يدفع وحده وبعيداً عن أدائه الكارثي وإعلانه الدستوري الانقلابي، وبإغراء شديد الآن، لاستعادة توصيف ماركس للويس بونابرت كـ«شخص سخيف متوسط المواهب [مكنته الظروف] من أن يؤدي دور بطل». فمرسي بدأ أصلاً كمرشح احتياطي للإخوان المسلمين ثم صعد إلى الموقع الأول بمحض الصدفة، بسبب رفض لجنة الانتخابات ترشيح خيرت الشاطر. ثم انتقل مرسي لاحقاً إلى المواجهة الفاصلة مع مرشح فلول نظام مبارك محمد شفيق (ما سُمي حينها السيناريو الكابوس) وهو ما أجبر الكثيرين من القوى الثورية لدعم ترشيحه والتصويت له رغم اختلافهم الكبير معه خشية انتكاسة الثورة بعودة رجل مبارك. وفي النتيجة، حصل مرسي على الأصوات التي جعلت منه رئيساً لمصر.

لكن مرسي أثبت من خلال أدائه في السنة الأولى من رئاسته، وفي الشهر الأخير تحديداً، أنه يفتقر إلى الحد الأدنى من الحاسة السياسية المطلوبة لرئيس أهم دولة في المنطقة. فليس في كل هذا السيناريو، غير الخلافي كما أظن، ما يوحي بجدارة (سياسية أو تنظيمية أو فكرية، ولا أريد أن أقول شخصية) أهّلَت مرسي لما انتهى إليه، إنما هي ظروف المرحلة الانتقالية والظروف المحلية والإقليمية والعالمية. نضيف إلى ذلك، أيضاً، مفاعيل المصادفة: في إحدى رسائله إلى لودفيغ كوغلمان في 17 نيسان 1871، كتب ماركس أنه «قد يكون حقاً من السهل جداً صنع تاريخ العالم لو كان النضال لا يقوم إلا ضمن ظروف لا يشوبها أي خلل وتؤدي حتماً إلى النجاح. وسيكون للتاريخ طابع باطني (صوفي) جداً لو لم تلعب المصادفات أي دور. وهذه المصادفات نفسها تقع في المجرى العام للتطوّر، ويتم تعويضها بمصادفات أخرى. لكن التسارع أو التعطيل (في إنجاز الهدف) يعتمد كثيراً على هذه المصادفات التي تتضمن (في ما تتضمن) مصادفة شخصيات أولئك الذين يقفون على رأس الحركة في البداية». اللافت أيضاً أن تشابهاً كبيراً يجمع بين وصول كل من مرسي ومبارك للسلطة بالصدفة، إذا غضضنا الطرف عن التشابه في السياسات من الحفاظ على اتفاقية كامب ديفيد، لحصار غزة وهدم أنفاقها، إلى سياسات اقتصادية نيوليبرالية ربما كان مبارك نفسه لن يجرؤ عليها.

# العراق خارج الفصل السابع

**تحرر العراق من الفصل السابع. مجلس الأمن صوّت على ذلك أمس، في خطوة سيكون لها اثر ايجابي على مستقبل العراق بعد معاناة 23 سنة من تبعات هذا الفصل دفع ثمنها الشعب العراقي**

صوت مجلس الأمن الدولي بالإجماع أمس على قرار رفع العراق من تحت الفصل السابع بعد 23 عاماً على وضعه تحت بنوده، في خطوة كانت موضع ترحيب الحكومة العراقية. وقرر المجلس انهاء التدابير المنصوص عليها في بعض فقرات القرارات الدولية 686 و687 التي تبناها المجلس في عام 1991 إثر غزو العراق لدولة الكويت. وأهاب القرار بحكومة العراق الوفاء بتعهداتها بتيسير إعادة جميع الكويتيين ورعايا البلدان الثالثة إلى أوطانهم.

وطالب المجلس الحكومة العراقية بمواصلة التعاون مع لجنة الصليب الأحمر الدولية من خلال تقديم أي معلومات عن المفقودين، والبحث عن رفات من مات منهم. وشدد على ضرورة «مواصلة الجهود للبحث عن الممتلكات الكويتية المفقودة، بما في ذلك المحفوظات الوطنية عن طريق لجنتها المشتركة بين الوزارات»، ونقل المجلس هاتين القضيتين الإنسانيتين تحت الفصل السادس من ميثاق الأمم المتحدة الى عمل بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، آخذاً بعين الاعتبار المطالب الكويتية بإبقائها تحت مظلة ومراجعة مجلس الأمن الدولي.

وفي كلمة له بعيد التصويت، شدد وزير خارجية العراق هوشيار زيباري لأعضاء مجلس الأمن الدولي على سلمية بلاده واستحقاقها لرفع الفصل السابع عنها. وأكد زيباري أن «اليوم (أمس) سيكون محوراً مفصلياً في العلاقات بين العراق والكويت، وتطوراً نوعياً في العلاقة مع الكويت، وأن كل سلبيات العلاقة أصبحت من الماضي»، مشيراً إلى «إحراز تقدم كبير مع الكويت في مجالات التعويض وترسيم الحدود وملاحقة الأملاك المفقودة والأشخاص المختفين».

ولفت إلى أن أمام العراق تحديات في مواجهة الإرهاب والتطرف الديني، موضحاً أن «الانتصار عليهما يحتاجان إلى جهود إقليمية وتعاون دولي»، كما أشار إلى أن العراق أمامه تحديات التنمية للأجيال القادمة، وهذا يحتاج إلى بيئة أمنية سليمة ومساعدة دولية.

وفور صدور القرار، رحب رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي في كلمة إلى الشعب العراقي بالقرار الدولي الجديد. وتحدث المالكي حول «الجهود الجبارة» التي بذلت للوصول إلى هذا القرار، منوهاً بأن الجهود يجب أن تتحول باتجاه البناء الداخلي.

وأكد حرص حكومته على علاقات الصداقة والتعاون مع كل دول المنطقة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى، مشيراً إلى خطورة الاستقطاب الطائفي في المنطقة، ومؤكداً عدم إمكان الخروج منه عبر التصعيد والتسليح والعنف.

في الوقت نفسه، رأى المالكي أن الوقت لم يفت بعد لتدارك الأوضاع، محذراً من مغبة العنف والتدخل في الشؤون الداخلية للبلدان في المنطقة. أما بالنسبة إلى العراق، فأكد المالكي أنه لن يكون أبداً مقراً أو ممراً للإرهاب.

إلى ذلك، اعلنت حكومة اقليم كردستان، أمس، أن رئيس الحكومة نوري المالكي امر باغلاق الدعوى القضائية التي اقامها وزير الدفاع بالوكالة سعدون الدليمي ضد كل من رئيس حكومة الاقليم نيجيرفان البارزاني ووزير البيشمركة جعفر مصطفى بدعوى الاحتفاظ باسلحة ثقيلة غنمتها البيشمركة من قوات النظام السابق.

(الأخبار، أ ف ب)

# الإكوادور تلغي اتفاقية مع واشنطن تمهيداً لمنح سنودن اللجوء

في خطوة فاجأت الجميع أمس، أعلنت الإكوادور تخلّيها عن اتفاق جمركي مع الولايات المتحدة كان يمنحها تعرفة تفضيلية، كبادرة لضمان استقلاليتها في دراسة طلب اللجوء السياسي الذي قدمه إدوارد سنودن قبل أيام.

وجاء في بيان قرأه وزير الاتصالات الإكوادوري فرناندو الفارادو «تتخلى الاكوادور من طرف واحد وبصورة لا رجعة عنها عن أفضليتها الجمركية». وأضاف البيان إن «الاكوادور لا تقبل الضغوط ولا التهديد من أحد ولن تساوم على مبادئها، ولن تخضعها للمصالح التجارية، مهما كان حجمها». وأفادت سلطات كيتو إن «هذه التعرفة منحت في الأصل كتعويض لدول الانديز عن مكافحة تهريب المخدرات، لكنها سرعان ما أصبحت أداة جديدة للابتزاز». وقالت الرئاسة الإكوادورية على موقعها على الانترنت إن الولايات المتحدة مارست «ضغوطاً صريحة وضمنية» بشأن دراسة طلب سنودن واللجوء الممنوح لجوليان أسانج.

من جهة اخرى، أفادت قناة «اونيفيزيون» الأميركية الناطقة باللغة الإسبانية أمس أن الاكوادور منحت مسرّب وثائق «وكالة الأمن القومي» سنودن «جواز مرور».

وكان سنودن قد بدأ يومه الخامس في مطار شيريميتييفو بموسكو، بعدما غادر هونغ كونغ الاحد الماضي، فيما ألغت واشنطن جواز سفره وطالبت السلطات الروسية بتسليمه. ونشرت «أونيفيزيون» على موقعها نسخة من وثيقة بتاريخ 22 حزيران ادّعت فيها أنها صدرت عن قنصلية الاكوادور العامة في لندن باللغتين الاسبانية والانكليزية.

وجاء في الوثيقة أن «القنصل العام للاكوادور في لندن يمنح جواز المرور هذا للمواطن الوارد اسمه آنفا، وتمنح هذه الوثيقة للسماح لصاحبها بالسفر الى الاكوادور بهدف اللجوء السياسي». واضافت الوثيقة انه «يُطلب من سلطات بلد الترانزيت أن تقدم المساعدة اللازمة إلى صاحب الوثيقة كي يتمكن من مواصلة سفره الى الاكوادور». وورد في

رئاسة الإكوادور: واشنطن مارست ضغوطاً واضحة وصريحة (أرشيف)

الوثيقة المتضمنة في صفحة طبع عليها ختم الاكوادور، اسم سنودن ومكان وتاريخ ميلاده ولون شعره وعينيه وقامته ووضعه العائلي. ووقع الوثيقة فيدل نرفايز نرفايز بصفته «القنصل العام للاكوادور في لندن».

وكانت الاكوادور قد نفت أول من أمس أن تكون قد منحت وثيقة سفر لسنودن وأبقت المتابعين في حالة ترقب مشددة على أن دراسة قرار منح اللجوء قد تأخذ يوماً او شهراً.

وتستقبل سفارة الاكوادور في لندن ايضا جوليان أسانج مؤسس موقع ويكيليكس، الذي نشر مئات الاف الوثائق السرية سنة 2010، وذلك تفاديا لنقله الى السويد حيث هو مطلوب لمحاكمته بتهمة الاعتداء الجنسي.

وفي تصريح لافت أيضاً، قال الرئيس الاميركي باراك أوباما أمس إنه «لم يتصل بالرئيسين الصيني شي جينبينغ او الروسي فلاديمير بوتين» بشأن قضية سنودن «لان المسألة محض قانونية». وأكد أوباما أنه لن يأمر باعتراض اي طائرة تقلّ سنودن في حال مغادرته روسيا. وقال متهكماً «لن آمر بخروج طائرات مقاتلة للامساك بقرصان انترنت في الـ29 من العمر».

(الأخبار، أ ف ب)

# نتنياهو: مستعدّون للتسوية... وفق شروطنا

**ما قل ودل**

**أعلن رئيس الوزراء الليبي، علي زيدان، أمس، أنه سيتم تعيين وزير جديد للدفاع مكان محمد البرغثي، غداة مواجهات دامية بين ميليشيات في العاصمة طرابلس.**

**وقال زيدان في خطاب «سنقوم بإعفاء وزير الدفاع من مهماته وسنعين وزيراً جديداً»، موضحاً أن البرغثي قدم استقالته في مطلع أيار، ثم تراجع عن ذلك بطلب من الحكومة.**

**وجاءت استقالة البرغثي غداة تبني المؤتمر الوطني قانوناً ينص على منع رجالات النظام السابق من ممارسة العمل السياسي.**

**(أ ف ب)**

مع وصول وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، إلى إسرائيل، كرر رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، استعداده للتسوية مع السلطة الفلسطينية، وفق المبادئ التي سبق أن حددها، والتي تفرغ الدولة الفلسطينية من معناها، ولا يبقى منها سوى الاسم.

ورأى نتنياهو أن «السلام ليس مبنياً على النوايا الحسنة وشرعية (وجود إسرائيل) كما يعتقد البعض، بل إنه مبني أساساً على قدراتنا بالدفاع عن أنفسنا»، في إشارة إلى الترتيبات الأمنية التي يطالب بها كشرط للتوصل إلى تسوية، والتي تتضمن، من ضمن أمور أخرى، إبقاء قوات إسرائيلية على الحدود مع الأردن، ودولة فلسطينية منزوعة السلاح.

وأضاف، في الذكرى السنوية لوفاة مؤسس «الحركة الصهيونية» تيودور هرتسل، إنه «من دون الأمن ومن دون الجيش الذي دعا هرتسل إلى تأسيسه، لن نستطيع الدفاع عن السلام ولن نستطيع الدفاع عن أنفسنا في حال انهيار السلام»، مضيفاً إن «الأمن شرط أساسي للوصول إلى السلام والحفاظ عليه».

يُشار إلى أن نتنياهو يطالب بـ«ترتيبات» تُمكّن إسرائيل بحسب ادعائه من الدفاع عن نفسها في مواجهة سيناريوهات وتطورات محتملة على مستوى المستقبل، وترى في الحراك الذي يشهده العالم دليلاً على صحة تقديراتها وضرورة تمسكها بمواقفها.

في السياق نفسه، رأى الرئيس شيمون بيريز أن «هناك فرصة لإعادة إطلاق عملية السلام ولا يجب فقدانها»، مؤكداً «أننا سنساعده (كيري) كلنا لينجح». أما في ما يتعلق بمنطلقات تمسكه بالسلام، فرأى بيريز أن «التخلي عن حل الدولتين سيُعرّض طابع إسرائيل كدولة يهودية وديموقراطية للخطر».

الى ذلك، أكد وزير العلوم والتكنولوجيا عن حزب «يوجد مستقبل» يعقوب بيري، أن نتنياهو يدرك أنه يجب القيام بإخلاء مؤلم لمستوطنات غير بعيدة عن الكتل الاستيطانية الكبرى وأنه يجب القيام بتبادل للأراضي»، مضيفاً إنه «ليس هناك شك بأن نتنياهو وعدداً كبيراً من وزراء الليكود، فهموا أو توصلوا الى استنتاج مفاده أن من مصلحة إسرائيل الاستراتيجية العودة الى طاولة المفاوضات».

في الإطار نفسه، قالت صحيفة «هآرتس»، هناك إحساس يتعاظم داخل الائتلاف الحكومي والليكود، بأن نتنياهو معنيّ بتنفيذ خطوة سياسية مع الفلسطينيين إذا ما استؤنفت المفاوضات المباشرة، ونقلت عن وزير رفيع المستوى، لم تذكر اسمه، قوله «إن نتنياهو يدرك جيداً أن استئناف المفاوضات يعني إجراء مباحثات جدية حول حدود الدولة الفلسطينية» وأنه من أجل اتفاق السلام ينبغي الانسحاب من أكثر من 90 في المئة من الضفة الغربية وإخلاء عدد غير قليل من المستوطنات».

لكن الوزير نفسه أضاف بأن الترتيبات الأمنية هي الموضوع المركزي الذي يشغل بال نتنياهو، وإذا ما حصل على مطالبه في هذه القضية فسيكون مستعداً لخطة ذات مغزى في المجال الجغرافي.

في المقابل، نقلت «هآرتس» أيضاً عن مصدر مطلع على المفاوضات، أنه «ليس لدى نتنياهو خريطة لحدود الدولة الفلسطينية المستقبلية»، مشيرةً إلى أن كل اعتباراته في هذا الشأن لا تحركها الأيديولوجيا، بل المسائل العملية، وأن المبدأين المركزيين لديه هما الحفاظ على الكتل الاستيطانية الكبرى كجزء من إسرائيل ووجود عسكري دون سيادة إسرائيلية في غور الأردن».

(رويترز، أ ف ب)

رد

# المؤتمر القومي العربي «ليس سلعة»

**تنشر الأخبار في ما يلي رداً جاءها من المؤتمر القومي العربي على مقال نشر قبل يومين كان قد تناوله، أكد فيه أنه «ليس سلعة» وأن «الشيخ حميد الأحمر ليس عضواً في المؤتمر حتى الآن»**

فوجئنا بجريدة «الأخبار» التي نحمل لها التقدير والاحترام، تنشر في عددها الصادر صباح الاربعاء 2013/6/26، مقالاً «دون توقيع»، وبعنوان «قطر تشتري المؤتمر القومي العربي» يتضمن جملة مغالطات لا تليق بمكانة «الأخبار» وسمعتها، ولا سيما أن عدم توقيع المقال يوحي كأنه يحمل رأي صحيفتكم الغرّاء.

1. لا حاجة إلى نفي الخبر الذي تضمنه عنوان المقال «قطر تشتري المؤتمر القومي العربي»، فالمؤتمر ليس سلعة، كما هو حال بعض الغارقين في «السوق»، ولقد ألصقت به تهم متناقضة، بما فيها مثلاً اتهامه من عدة اصوات، وقبل أيام، بأنه باع نفسه لإيران وحزب الله، كأن المقصود تشويه متواصل لفكرة هذه المؤسسة القومية العربية الجامعة المستقلّة، وقد مضى على تأسيسها 24 عاماً.

2. إن المؤتمر القومي العربي، والكلام موجّه إلى صاحب المقال، وإلى من يهمه الأمر، ليس حزباً سياسياً، أو تنظيماً جماهيرياً، بقدر ما هو منبر للحوار والتشاور بين أعضائه، ولتحديد مواقف من التطورات الجارية في الأمّة، في ضوء الالتزام بالمشروع النهضوي العربي وعناصره الستة المعروفة، وهو ما يعبّر عنه «ببيان إلى الأزمة»، الذي لا نعتقد أن أي فقرة من فقراته تشير إلى رائحة بيعه لقطر أو غير قطر، فيما الكثير من فقراته لا تتلاقى أبداً مع السياسة القطرية الحالية، بدءاً من رفض المؤتمر القاطع للتطبيع مع العدو الصهيوني، ودعمه الصريح للمقاومة، ومطالبته بالغاء القواعد العسكرية الاميركية في الخليج (ومنها قاعدة عيديد الاميركية في قطر)، وصولاً إلى نقده لتجارب الحكم في أكثر من قطر عربي تحكمه جهات متحالفة مع قطر، ورفضه الشديد للتدخل الخارجي في سوريا، وما يرافقه من تسليح وتمويل وتحريض، مع التأكيد على الحوار والتسوية التاريخية لحلّ الازمة في سوريا، ولا أظن أن أي عنوان من هذه العناوين ينسجم مع السياسة القطرية المعتمدة حالياً.

3. أشار المقال إلى «عدم دعوة حزب البعث اليمني» إلى المؤتمر في إطار «السعي إلى تعزيز الحصار على سوريا»، فبدا بوضوح كأن كاتب المقال لا علم له بأن المؤتمر لم يدع أحزاباً، بل شخصيات عامة بصفتها الشخصية، سواء كانت حزبية أو غير حزبية، والدعوة إليه تجري وفق آلية محددة بحيث لا تكون عشوائية أو معدومة المقاييس وضمن مواعيد محددة.

وصاحب المقال، الذي يبدو أن له مشكلة شخصية مع الأمين العام للمؤتمر القومي العربي الأستاذ عبد الملك المخلافي، تجاهل أن بين أعضاء المؤتمر شخصيتين يمنيتين بعثيتين من التنظيم المذكور، أولاهما عضو القيادة القومية لحزب البعث في سوريا الوزير اليمني الحالي الدكتور عبد الحافظ نعمان (الذي جمدت عضويته منذ أن تولى المنصب الوزاري عملاً بأنظمة المؤتمر)، والآخر هو عضو مجلس النواب الأستاذ عبد الوهاب محمود، الذي اعتذر عن عدم الحضور لاسباب صحية.

أما القول «بالسعي إلى تعزيز الحصار على سوريا»، فيكشف بطلانه ما صدر في بيان المؤتمر من مواقف تجاه الأزمة في سوريا، ومن رفض واضح لقرارات جامعة الدول العربية الخاصة بالحصار على سوريا وتعليق عضويتها فيها.

4. يضيف صاحب المقال، ولأسباب داخلية يمينة، على ما يبدو، ما يرى فيه من علاقة تربط بين المؤتمر والشيخ حميد الأحمر «وتقديمه كوجه عربي تقدمي من خلال واجهة المؤتمر القومي العربي»، متجاهلاً أكثر من حقيقة:

أولاها: أن الشيخ حميد الأحمر ليس عضواً في المؤتمر حتى الآن، لأن عضوية المؤتمر لا تكتسب إلّا إذا حضر العضو دورة المؤتمر التي يدعى إليها، وهو أمر لم يفعله الشيخ الأحمر، الذي جرى ترشيحه لعضوية المؤتمر منذ انتخابه رئيساً لمجلس ادارة مؤسسة القدس الدولية، هذه المؤسسة التي خرجت فكرة تأسيسها من رحم المؤتمر قبل حوالى العشرين عاماً.

الثانية: أن من يقرر الترشيح للمؤتمر ليس الأمانة العامة، التي اجتمعت في صنعاء حسب المقال، بل اللجنة التنفيذية للمؤتمر ، بعد استشارة اعضاء الامانة العامة في كل قطر حول الأسماء المقترحة إليها، وبالتالي فمعلومات صاحب المقال، حتى في هذا التفصيل، ليست دقيقة.

5. حاول كاتب المقال أو صاحبه أن يثير، متذاكياً، علامة استفهام كبيرة حول اجتماع الأمانة العامة في صنعاء وموعده، متجاهلاً أن الاجتماع عُقد في صنعاء، كما عُقد مؤتمران قوميان عامي 2003 و2008، وأن هذا الاجتماع للأمانة العامة جرى بضيافة الرئاسة اليمنية كحال المؤتمرين السابقين، وهذا واضح في وثائق المؤتمر وبياناته البالغة الشفافية، علماً أن ضيافة المؤتمر في اليمن وغير اليمن لا تؤثر أبداً في ما يصدر عنه من مواقف.

6. أما الحديث عن فقدان المصادر التقليدية لتمويل المؤتمر، المتمثلة «في العراق وليبيا وسوريا»، فهو أيضاً حديث ملفق تماماً، إذ لم يتلق المؤتمر من هذه الدول ولا من غيرها فلساً واحداً، ولم يساوم مرّة في استقلاليته عن النظام الرسمي العربي، كما لم يساوم في مبادئه، ولا سيما حين كان يتعرض أي بلد عربي لعدوان خارجي أو تدخل استعماري.

وبالنسبة إلى قضية التمويل التي يبدو أنها شغل شاغل الكثيرين هذه الأيام، فليطمئن كاتب المقال أو صاحبه إلى أن مصاريف المؤتمر محدودة جداً، وهي تقل عن مصاريف جمعيات صغيرة، وتستمر تغطيتها من اشتراكات الأعضاء وتبرعات بعضهم، وهي خاضعة لرقابة مدقق حسابات قانوني ويجري عرضها بالتفصيل في كل دورة من دورات المؤتمر. وليطمئن أيضاً كاتب المقال أو صاحبه إلى أن المشاركين في الدورة الاخيرة في مصر كأعضاء أو مراقبين أو إعلاميين (وقد بلغ عددهم حوالى ثلاثمئة) إنما تحملوا كامل نفقات سفرهم وإقاماتهم، وهو ما لا يحصل عادة في العديد من المؤتمرات أو المنتديات أو الجمعيات الممولة حكومياً أو دولياً، الأمر الذي سمح للمؤتمر بأن يستمر حوالى ربع قرن تأكيداً على أن «استقلاليته تساوي وجوده». إننا إذ نضع هذه التوضيحات برسم قراء «الأخبار»، آملين نشرها، فإن رئيس مجلس إدارة «الأخبار» الصديق الأستاذ إبراهيم الأمين هو أكثر العارفين بحال المؤتمر وماله واستقلاليته، وخصوصاً أنه أحيط عشية تأسيس «الأخبار» بأعلى درجات الترحيب من أعضاء المؤتمر ومؤسسيه، لا بل أن الأخ الحبيب الراحل الأستاذ جوزف سماحة كان عضواً في المؤتمر عشية رحيله المؤلم والصاعق.

## نتائج اللوتو اللبناني

26 24 20 12 8 7 3

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1104 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 3 ـ 7 ـ 8 ـ 12 ـ 20 ـ 24 الرقم الإضافي: 26
■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:
■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 126،865،523ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 126،865،523ل.ل.
■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52،903،890 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 30 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1،763،463 ل.ل.
■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 52،903،890 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1،611 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 32،839 ل.ل.
■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 158،680،000ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 19،835شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 634،462،506 ل.ل.

**نتائج زيد**

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1104 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 95391
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 38،341،068 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: واحدة
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 38،341،068 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 5391
ـ الجائزة الإفرادية: 450،000 ل.ل.
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 391
■ الجائزة الإفرادية: 45،000
■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 91
ـ الجائزة الإفرادية: 4،000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 75،000،000

## استراحة

### كلمات متقاطعة 1449

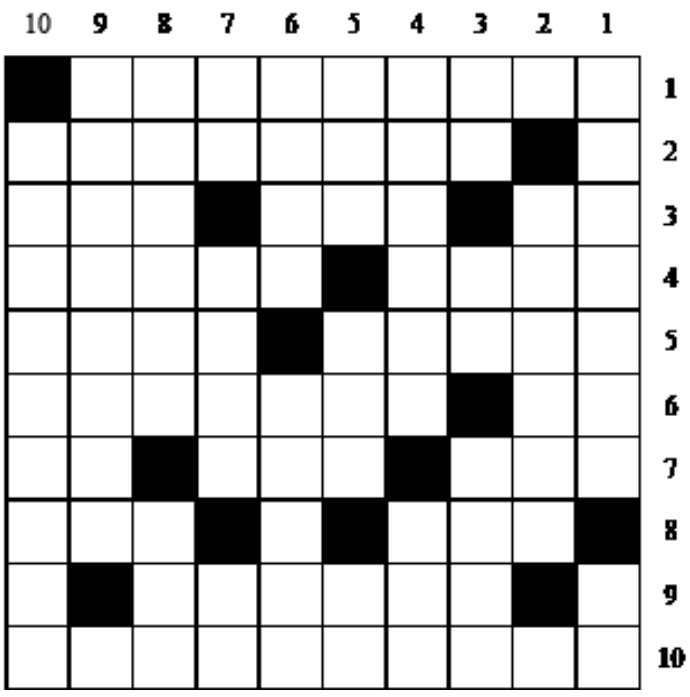

**أفقيا**

1- أول فيلسوف صيني يفلح في إقامة مذهب يتضمن كل التقاليد الصينية عن السلوك الإجتماعي والأخلاقي – 2- جزيرة فرنسية من جزر أنتيل الصغرى عاصمتها فور دو فرانس إكتشفها كريستوف كولومبس – 3- أغلظ أوتار العود – حرف جزم – عاصمة بنغلادش – 4- أحد أنهر بنجاب الخمسة – إنهيار رملي أو ثلجي – 5- خلاصي من الموت – عائلة أديب ومؤرخ سوري راحل له المنجد في الأدب والعلوم وهو راهب يسوعي – 6- متشابهان – المُدان والذي يقضي مدة طويلة في السجن – 7- ماركة سجائر – مادة تُستعمل لتطهير الجروح – جرذ بالأجنبية – 8- صوّتت الذبابة – مسكن الرهبان – 9- قصر أثري رائع في روما هو اليوم مقرّ السفارة الفرنسية – 10- رئيس جمهورية لبناني راحل

**عمودياً**

1- فلكي بولوني راحل برهن عن دوران الكرة الأرضية على ذاتها وحول الشمس – إسم موصول – 2- خط دفاع فرنسي شهير خلال الحرب العالمية الثانية – 3- وشى – نوتة موسيقية – تنكر فعلها للأمر – 4- عاصمة مالطة – عكسها فن بالأجنبية – 5- إنتفاخ في الجلد من جراء صدمة – يأتي بعد – يبس الخبز أو اللحم – 6- تفزُق – جزيرة في المحيط الهندي شرقيّ مدغشقر من دول الكومنولث إستقلت عام 1968 لغتها فرنسية وإنكليزية – 7- متشابهان – يجتمع مع شخص آخر ضد فريق معيّن – في القميص – 8- عاصمة ناميبيا – ذكر الدجاج – 9- رئيس جمهورية غيني راحل وأول رئيس للبلاد بعد تحقيق الإستقلال – 10- فيلسوف إجتماعي ألماني راحل

### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- جوان كولينز – 2- موز – جنين – 3- أسر – باوباب – 4- ري – فروج – مقّ – 5- مشاة – آسي – 6- موقرّ – إتا – 7- جن – نام – برن – 8- ميسوري – 9- زرازير – نون – 10- عُليا – عاجي

**عمودياً**

1- جبار – مجوز – 2- سيمون – رع – 3- أمر – شق – مال – 4- نو – فارنيزي – 5- كزبرة – آسيا – 6- او – أمور – 7- لجوجات – 8- ينبّ – سابينا – 9- نيامي – وج – 10- زنبق – أناني

### sudoku 1449

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 2 | | | | | 9 | |
| | | 5 | 4 | | 1 | | | |
| 9 | | 8 | | 6 | | 7 | | 1 |
| | | | 8 | | 4 | | | |
| 8 | 5 | | | | | | 4 | 2 |
| | 2 | | 9 | | 5 | | 1 | |
| | 7 | 9 | | 1 | | 4 | 6 | |
| 3 | | | | 4 | | | | 9 |
| | 6 | | | 5 | | | 8 | |

**شروط اللعبة**

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

**حل الشبكة 1448**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 5 | 9 | 2 | 8 | 3 | 4 | 7 | 6 |
| 8 | 7 | 2 | 6 | 4 | 5 | 9 | 1 | 3 |
| 3 | 4 | 6 | 1 | 9 | 7 | 5 | 8 | 2 |
| 7 | 3 | 5 | 8 | 2 | 6 | 1 | 9 | 4 |
| 4 | 6 | 1 | 7 | 5 | 9 | 2 | 3 | 8 |
| 2 | 9 | 8 | 4 | 3 | 1 | 7 | 6 | 5 |
| 6 | 2 | 4 | 9 | 7 | 8 | 3 | 5 | 1 |
| 5 | 1 | 7 | 3 | 6 | 4 | 8 | 2 | 9 |
| 9 | 8 | 3 | 5 | 1 | 2 | 6 | 4 | 7 |

### مشاهير 1449

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

شاعر فرنسي (1818-1894) ولد في جزيرة ريونيون في المحيط الهندي التابعة لفرنسا. أراد والده أن يجعل منه قاضياً لكنه آثر التفرغ للشعر في أحضان الطبيعة 3+2+1+4+5 = عمود بالأجنبية ■ 9+10+7+8 = جزيرة إيطالية ■ 6+11 = مرتفع من الأرض

حل الشبكة الماضية: **سحر الرملاوي**

إعداد
**نعوم مسعود**

# مبوب

## ◄ وفيات ►

### ذكرى أسبوع

تُصادف نهار الأحد الواقع فيه 30 حزيران 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي، عميد آل بدران، المعاون أول المتقاعد المرحوم
**الحاج عبد الرسول موسى بدران**
**(أبو فوزي)**
حائز وسام الاستحقاق اللبناني برتبة فارس
زوجته: الحاجة زينب علي شعيب
أولاده: العميد المتقاعد فوزي، المفتش المؤهل أول في الأمن العام المتقاعد محمود، غسان (في المهجر)، المحامي أحمد، والمقدم في قوى الأمن الداخلي أسامة بدران
بناته: المُربية إنعام، الدكتورة إلهام، الأستاذة ناديا (قصر الأونيسكو)، إيمان (مصرف لبنان) ونجوى بدران
أشقاؤه: الحاج محمد، الحاج حسن والدكتور حسين بدران (عميد كلية الاقتصاد وإدارة الأعمال في الجامعة الإسلامية)
صهره: العميد في الجيش اللبناني حيدر حمود
وسيُقام بهذه المناسبة احتفال تأبيني تتلى خلاله آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته دير الزهراني (النبطية)، عند الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل بدران، شعيب، حمود، وأنسباؤهم، وعموم أهالي بلدتي دير الزهراني والشرقية.

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2013/6/30 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
**زينب عارف ضيا**
(زوجة نصري المولى)
ولداها: علي وحسين.
أشقاؤها: عماد، علي، محمد، عباس وحسن.
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة، وذلك في حسينية مسجد مطر أول شاتيلا، عند الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد.
للفقيدة الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب

تصادف الأحد في 30 حزيران 2013، ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي، فقيد الشباب والعلم والاغتراب
**الأستاذ وسيم علي نمر العزّي**
والده الدكتور علي نمر العزّي
عماه: المهندسان جمال وحسن
عماته: المربية نهلا، الدكتورة زينب وفريال
وسيقام عن روحه الطاهرة احتفال تأبيني ومجلس عزاء حسيني، الساعة العاشرة صباحاً في النادي الحسيني لبلدته النبطية الفوقا
الآسفون: السادة آل العزّي والجالية اللبنانية في مونتريال وعموم أهالي النبطية الفوقا.

أتممت سعيي وحفظت إيماني

شقيقات الفقيد: سعاد أرملة توفيق شربل وأولادها:
الدكتور فادي شربل وعائلته وحنان شربل (في المهجر)
المحامية جوزفين أرملة المحامي جورج سرحال وولدها:
الدكتور مارون سرحال وزوجته القاضية دورا الخازن وعائلتهما
الدكتور يولاند بدر (نقيب الصيادلة سابقاً)
ماغي أرملة شقيقه المرحوم جورج وأولادها:
المهندس نبيل بدر وعائلته وجوسلين بدر
وعائلات: بدر، عيد، شربل، سرحال، خلف، لاونجر، الخازن، بلمار، وعموم عائلات عين داره ينعون إليكم برجاء المؤمنين المأسوف عليه المرحوم
**النائب السابق**
**شفيق سليم بدر**
الراقد على رجاء القيامة المجيدة الأربعاء 26 حزيران 2013، متمّماً واجباته الدينية.
يُسجى جثمانه الساعة الثانية عشرة ظهر اليوم الجمعة 28 الجاري في كنيسة مار تقلا - الحازمية، حيث يُحتفَل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الخامسة بعد الظهر. ويُنقَل بعد الصلاة إلى مدفن العائلة في مسقط رأسه عين داره.
لكم من بعده طول البقاء
تُقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويومي السبت والأحد 29 و30 الجاري في صالون الكنيسة من الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً.
صلوا لأجله
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

### ذكرى سنوية

تُصادف نهار السبت الموافق فيه 29 حزيران 2013 ذكرى مرور سنة على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
**الحاج أحمد علي حجازي**
**( أبو علي )**
**عضو قيادة حركة أمل**

وبهذه المُناسبة ستُتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في النادي الحسيني لبلدته الخرايب - قضاء الزهراني، الساعة الخامسة عصراً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: حركة أمل، آل حجازي، آل حمود، وعموم أهالي بلدة الخرايب.

### ذكرى سنتين

تصادف اليوم الجمعة 28 حزيران ذكرى مرور سنتين على وفاة المأسوف على شبابها المرحومة
**نسرين مصطفى أرناؤوط**
زوجة أحمد زين العابدين بسما
أولادها: هنا وزين العابدين وفراس.
وللمناسبة، تدعو عائلة الفقيدة كل من عرفها وأحبها أن يذكرها بتلاوة الفاتحة.
لها الرحمة ولكم طول البقاء
آل بسما وأرناؤوط

## ◄ مبوب ►

### مفقود

فُقد جواز سفر لبناني باسم ايمان خليل العوطه وبطاقة هوية لبنانية ودفتر قيادة سيارة لبناني وبطاقة انتخابات ايرانية ودفاتر صحية للضمان ودفتر بنك، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقمين التاليين: 70/977215 أو 03/285116

فقد جواز سفر ايراني باسم علي عطار زاده وبطاقة اقامة لبنانية وهوية ايرانية وتذكرة سفر، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/977215 أو 03/285116

فقد جواز سفر إيراني باسم يحي عطار زاده وبطاقة إقامة لبنانية وهوية إيرانية وتذكرة سفر، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 70/977215 أو 03/285116

### للبيع

Ford 2003 Expedition XLT Low mileage: 71/314126

للبيع مستودع 400 م2 - رأس النبع مع نزلة بيك أب - ت: 03/330008

### غادرت ولم تعد

غادرت العاملة lea enad Butal من الجنسية الفيليبينية، وهي تعمل لدى السيد الياس كامل اسكندر راشد. الرجاء ممن يعلم عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/864443

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

**إعلان**
تعلن بلدية كفرشلان عن رغبتها في اجراء مباراة لوظيفة امين صندوق في ملاك موظفي البلدية/ مركز شاغر. على من يرغب مراجعة مركز البلدية خلال اوقات الدوام الرسمي لمدة 15 يوماً اعتباراً من 2013/6/27.
رئيس بلدية كفرشلان
ناصر الشامي

**إعلان تبليغ دعوى**
صادر عن محكمة دوما المدنية
القاضي منير سليمان
المدعي: القاضي مروان عبود، وكيله المحامي زخيا زخيا
الى المدعى عليهم: بهيج ومهيب ومنير وهيلانه وكريمه سليم حنا الياس. دوما ومجهولو محل الاقامة حالياً.
يقتضي حضوركم الى قلم محكمة دوما المدنية لتبلغ اوراق الدعوى رقم 2013/63 المقامة من المدعي القاضي مروان عبود لمطالبتكم بمبلغ 70,312,500/ سبعين مليوناً وثلاثماية واثنا عشر الفاً وخمسماية ليرة لبنانية، وهو يمثل ما يصيب حصتكم من مصاريف واكلاف ترميم البناء القائم على العقار 1352/ القسم واحد من منطقة دوما العقارية.
والجواب عليها ضمن المهلة القانونية والا اعتبرتم مجهولي المقام وابلغتم كافة الاوراق بواسطة رئيس القلم باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميشال سعد

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب عبد الرحمن محمد سنتينا لموكله أحد ورثة نجاح عبد الحميد بعاصيري سند تمليك بدل من ضائع العقار 398 حارة صيدا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب حسين علي رسلان لموكله ورثة محمد أمين جعفر المعروف محمد أمين جعفر حمود سند تمليك بدل ضائع العقار 1214 جويا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

**إعلان قضائي**
قررت محكمة الغرفة الابتدائية الثانية في البقاع بتاريخ 2013/2/19 نشر مضمون الاستدعاء المقدم من انطوان ناصيف جدعون بوكالة المحامي جان غانم والمسجل برقم اساس 2013/104 تاريخ 2012/2/7 بموضوع اثبات فقدان ووفاة المرحوم ناصيف الياس جدعون والمتضمن انه في خضم الاحداث الاليمة التي عصفت بلبنان اختطف في الثمانينات على يد مسلحين من منزله الكائن في منطقة حوش حالا - رياق والد المستدعي المدعو ناصيف الياس جدعون وحتى اليوم لم يعد ولم يُعرَف عن مصيره شيء أهو حي أم ميت بالرغم من البحث عنه.
مع الاشارة الى ان المفقود هو من مواليد حوش حالا - رياق في العام 1910 اسم والدته سيده عبدو رقم سجله /49/ ماروني.
وأخيراً طلب المستدعي تقرير فقدان المستدعي ناصيف الياس جدعون والقرار بوفاته سيما وقد تجاوز سنه /103/ المئة والثلاث سنوات كونه من مواليد 1910. فعلى كل من لديه ملاحظات او معلومات عن المطلوب إعلان وفاته او اعتراض على الاستدعاء تاريخ 2013/2/7 عليه ان يتقدم بها الى المحكمة خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
راغب شحادي

**إعلان**
من أمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب المحامي خالد مطرجي بوكالته عن أحد ورثة أمين رفعت الحجه سند تمليك بدل ضائع للعقار 85/مركبتا
أمين السجل العقاري بالتكليف
للمعترض 15 يوماً للمراجعة

**إعلان**
يعلن اتحاد بلديات القلعة إجراء مباراة لتعيين محرر وشرطة عدد 2 في ملاك الاتحاد.
على الراغبين في الاشتراك في المباراة مراجعة الاتحاد ضمن أوقات الدوام الرسمي للاطلاع على الشروط التي يجب أن تتوافر في المرشح والمستندات اللازمة لتقديم الطلبات.
تقدم الطلبات: من تاريخ 2013/6/27 لغاية 2013/7/16 ضمناً (20 يوماً) في قلم الاتحاد ضمن أوقات الدوام الرسمي.
تبنين في 2013/6/15
رئيس اتحاد بلديات القلعة
نبيل أسعد فواز

**إعلان**
تعلن بلدية تبنين أنها ترغب بإجراء مباراة لتعيين جابٍ في ملاك البلدية.
على الراغبين في الاشتراك في المباراة مراجعة البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي للاطلاع على الشروط التي يجب أن تتوافر في المرشح والمستندات اللازمة لتقديم الطلب.
تقدم الطلبات: من تاريخ 2013/6/27 لغاية 2013/7/16 ضمناً (20 يوماً) في قلم البلدية ضمن أوقات الدوام الرسمي.
تبنين في 2013/6/15
رئيس بلدية تبنين
نبيل أسعد فواز

## Impact Porter Novelli و Impact BBDO تحصدان جائزة GOLD Sabre الذهبية المرموقة في حفل Sabre Awards لمنطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا للعام 2013

احتفلت كل من Impact Porter Novelli و Impact BBDO بعام مليء بالانجازات خلال حفل SABRE Awards، حيث حازتا على الجائزة الذهبية عن حملتها على شاشة المؤسسة اللبنانية للارسال LBCI "شايف حالك". وقد تم تقدير هذه الحملة الناجحة بفضل إنجازاتها المميزة خلال عشاء توزيع جوائز SABRE Awards في منطقة أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا الذي أقيم في 30 أيار / مايو، 2013 في كوبولا لاس ارينا في برشلونة. "شايف حالك" هي حملة للوفاء بالمسؤولية الاجتماعية للشركة تهدف إلى زيادة الوعي والتأثير في السلوكيات من أجل تحقيق تغيير في المجتمع. أما الفكرة من وراء هذه الحملة، فهي حث المواطنين اللبنانيين على تغيير ما يعتقدون أنه خطأ في وطنهم وفي تصرفاتهم. وتعتبر الحملة الإعلامية الخاصة بالمواطن الأولى من نوعها في لبنان، ما يجعل الناس جزءا من التغيير. ولا شك في أن تكريمLBCI سنوياعن أكثر الأعمال فعالية في المنطقة يشكل لحظة مميزة. وقد باتت حملة "شايف حالك" المشهورة حاليا الأكثر نيلا للجوائز على الصعيدين الإقليمي والعالمي. بفضل الجهود المتواصلة لوكالة Impact BBDO والتفاني والدعم المستمر من قِبل الشيخ بيار الضاهر والسيدة رندة الضاهر.

(بيان)

## إعلانات رسمية

**إعلان قضائي**

**تفليسة إميل سليم صيدح**
**رقم الافلاس 41**

**بتاريخ 2013/6/19 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف على التفليسة قضى بالموافقة على مشروع التوزيع المعدّ من قبل وكيل الاتحاد المحامي مروان الديك والترخيص له بسحب شك من حساب التفليسة المصرفي بقيمة مجموع الديون المحددة في مشروع التوزيع لكي يصار الى ايداع قيمتها نقداً في الصندوق الحديدي لمحكمة الافلاس في بيروت وابلاغ الدائنين بالنشر لقبض الديون العائدة لهم والمحدد مقدار كل منها في مشروع التوزيع المعد من قبل وكيل الاتحاد ورود 2013/6/3 والمنوه عنه ادناه مع اعطاء كل دائن حق الاعتراض على التوزيع وعلى قيمة دينه خلال مهلة اسبوعين من تاريخ النشر.**

**رئيس قلم محكمة الافلاس في بيروت**
**جهاد مشموشي**

| الدائنون | الرصيد المتوجب للدفع |
|---|---|
| بيار ارقاش | 42460/00 |
| روزا ارقاش | 35512/00 |
| جميلة معلوف | 866/96 |
| جان معلوف | 3507/97 |
| اسعد خوري | 11580/00 |
| ايسترن كوميرشال بنك | 24318/00 |
| جلاجيان اخوان | 24382/85 |
| الدكتور ابراهيم باخوص | 38600/00 |
| روز مستقى مولودة كوركوجميان | 7161/08 |
| فيليب دبر | 7950/83 |
| الدكتور كوستا انستاسيادس | 21017/70 |
| مدام ايزابيل عواد | 399/13 |
| باسيل زهار | 3860/00 |
| مدام ماري روز سنيوروفيتش | 2430/00 |
| انطوان حبيقة | 3825/26 |
| محمد توفيق محيو | 31142/84 |
| نيكوكوس تاكيان | 22696/80 |
| الياس كحلا | 63586/56 |
| مدام اليس كحلا | 10967/81 |
| نوال كحلا | 28153/30 |
| الياس كوشاكجي | 7720/00 |
| **المجموع** | **392138/73** |
| ما قبله | 392138/73 |
| انطوان مسعود | 4898/34 |
| ج. مسعود اخوان | 9897/04 |
| رشيد مسعود | 15937/94 |
| ادوار داغر | 433/87 |
| ادوار ناصر وشركاه | 3701/74 |
| انطوان باز | 40236/64 |
| جوزف هندي | 97329/13 |
| مريم نصري مشاميشي وولدها | 791/30 |
| جورج مسابكي | 11676/50 |
| اديب نعمان شرابيه | 4185/27 |
| اولاد ميشال يارد | 18038/56 |
| جاك يارد | 25255/98 |
| اندره يارد | 6948/00 |
| هيلين مزهر | 12738/00 |
| اميل مزهر | 3519/55 |

| | |
|---|---|
| ذي ايجيبشن ليبانيز تريدنغ يونيون | 4620/42 |
| ماري بيار شديد | 11738/26 |
| جوزف وشفيق ايوب | 291/05 |
| عبده ايوب | 15949/52 |
| الياس ج حداد | 7925/36 |
| جورج مخول حداد | 78589/60 |
| ميشال خديج | 1351/00 |
| هورتانس خديج | 3331/96 |
| مارغريت انطوان صالحه | 33331/87 |
| انجيل دكاش | 2783/05 |
| نشأت عدره | 30568/89 |
| **المجموع** | **838207/57** |
| ما قبله | 838207/57 |
| ايلي طبراوي | 9431/53 |
| مارينا اشقر | 1022/13 |
| سيمون كاتب | 29176/20 |
| عيد يعقوب جرد | 3155/94 |
| نقولا زبال | 24983/46 |
| جميل ريّس | 11271/20 |
| بدور وسعاده | 15710/20 |
| حبيب سعاده | 10604/19 |
| مونسنيور ب افرام حيكارى | 17918/12 |
| مونسنيور ب افرام حيكارى | 281/01 |
| مونسنيور افرام جرجور | 1661/35 |
| الجمعية الخيرية السريانية الكاثوليكية | 6410/69 |
| فيكتوريا وديع شيخاني | 10902/19 |
| ماري يوسف صباني | 2303/64 |
| مدام مارينا صيدح | 755/02 |
| بشور وبركات | 353/58 |
| جرجس قصاف بيطار | 4724/64 |
| جورج ج نصار | 1693/00 |
| جوزف فيليب تيان | 12718/70 |
| فؤاد كوتيا | 7951/60 |
| نقولا ج بدارو | 7324/74 |
| دافيد كازيسيس واولاده | 3892/42 |
| **المجموع** | **1022453/12** |
| ما قبله | 1022453/12 |
| اسبيريدون شحاده (فريده مخايل) | 10093/90 |
| كيناستك برصوميان | 1672/84 |
| جورج صليبا | 3687/07 |
| ابراهيم غندور | 19566/34 |
| انطوان نجار | 1411/22 |
| وديع بشور | 43849/60 |
| منتهى حكيم | 9348/92 |
| مدام ناويك كيهيان | 1586/45 |
| نرسيس كيهيان | 2375/44 |
| مدام روز كركور | 1978/64 |
| جوزف موصللي | 922/54 |
| ايلي شعنين | 1438/23 |

| | |
|---|---|
| ميشال وتوفيق سكر | 4640/49 |
| ا.ا. بركه وشركاه | 396/81 |
| فؤاد مزهر وشركاه | 1596/50 |
| الياس عبده نجم | 1899/12 |
| نقولا سعد | 13362/55 |
| لطيفه عبد كعكاني | 3692/48 |
| اميل نوفل | 2061/24 |
| رياض حماده | 8611/66 |
| انطوان نوفل | 301/08 |
| وديع بركات حداد | 694/80 |
| وديع بركات حداد | 2391/30 |
| **المجموع** | **1160034/24** |
| ما قبله | 1160034/24 |
| مدام اسمى اده | 5523/66 |
| يانكو تسار انكلو (تسكبينوغلو) | 7217/43 |
| ايي بنايوتيديس | 1235/97 |
| شكرى اده | 8492/00 |
| بنك زلخه | 44491/28 |
| نك زلخه (تامر اخوان) | 7720/00 |
| جورج نقولا خوري | 55302/99 |
| فؤاد بدوره | 190/35 |
| فيليب داود عيسى | 2316/00 |
| ادما شعيب | 13492/24 |
| ا. ج خليفه وشركاه | 416/11 |
| جاك بلدي | 2036/54 |
| حبيب حبيس | 17503/56 |
| بنك صباغ وشركاه | 4774/82 |
| روز كرم | 6138/17 |
| جوزف خوري | 7631/97 |
| كميل كريدي (ميشال كريدي) | 77642/36 |
| حنينه خديج | 149/77 |
| ارملة جوزف مسابكي | 13699/14 |
| **المجموع** | **1505488/60** |
| المجموع ما قبله | 1505488/60 |
| اليس راجي خوري | 507/98 |
| جوزف نعوم | 7888/30 |
| نعوم نعوم وشركاه | 4753/20 |
| عدلي جوزف نعوم | 231/60 |
| رينه ج حمصي | 951/10 |
| جان بابازيان | 46/80 |
| كريدي فونسييه دالجيري وتونيزى | 80984/26 |
| مدام جان حمصي ارملة ج صيدح | 31790/96 |
| مدام فكتوريا نقولا بيدس | 4678/32 |
| فاسو انتيكيدس | 79054/78 |
| فاسو انتيكيدس | 28000/ |
| كميل شمبير | 13530/84 |
| مدام انطوانيت كيستور | 6784/33 |
| ملحم حرب | 30/88 |
| ميشال يازجي واولاده | 41214/76 |

| | |
|---|---|
| البنك الاهلي للتجارة والصناعة | 176924/64 |
| صلاح ملس | 16559/40 |
| بنك السوري اللبناني | 22472/92 |
| اديب ج تيان | 2606/58 |
| **المجموع** | **2024500/25** |
| ما قبله | 2024500/25 |
| اولغا دهان | 8003/32 |
| جرجس اسطنبولي | 1934/63 |
| جوزف غزيري | 3988/15 |
| البنك العربي ليمتد | 161934/13 |
| جوزف وخيرالله خبيه | 19529/28 |
| غرفة ممثلي التجارة | 1121/85 |
| بول كونيسكي | 1590/32 |
| مدام ادما جحشان | 2361/55 |
| قيصر خليل الخوري | 38600/00 |
| بوليكاربوس ديمتريوس | 109275/82 |
| بلدية بيروت | 18/00 |
| ادكار سيستو | 3184/50 |
| اسكندر اصفر | 5126/08 |
| فؤاد الوف | 2316/00 |
| نقولا طراد | 226/80 |
| داود عقل | 4480/00 |
| عسيلي وبنايوت وشركاهم | 37756/98 |
| جوزف م. عسيلي | 61/76 |
| فارس جبيلي | 11580/00 |
| هيلين نولي | 5404/00 |
| افلين ليون عسيلي | 11864/87 |
| جورج عسلي | 972/00 |
| سليم فيليب نجيم | 378/28 |
| ايلي فيليب نجيم | 490/22 |
| جورج خوري فرا | 4270/71 |
| انطوان زياده | 386/00 |
| بنك بروكسيل | 3713/32 |
| ماري طقشي | 3705/60 |
| **المجموع** | **2468774/43** |
| ما قبله | 2468774/43 |
| روبير ميشال ناصيف | 891/00 |
| افلين، انطوان واميل مسيح | 1761/70 |
| ادوار دي بتشوتو | 4260/60 |
| ابن كبريال بطا | 121/50 |
| رودولف هوزن | 772/00 |
| رزق الله الياس سعاده | 3860/00 |
| عزيز الياس فرحات | 101/25 |
| رزوق مسيح | 359/52 |
| ميشال هبرا | 2470/40 |
| جميل حماده | 1698/40 |
| انطوان ورده | 2496/05 |
| **المجموع** | **2,505,663 /85 ليرة لبنانية** |

**(فقط مليونان وخمسماية وخمسة الآف وستماية وثلاثة وستون ليرة لبنانية و85/100 لا غير).**

الرياضة الدولية

لعب باولينيو دوراً كبيراً في ازدياد قوة البرازيل (كريستوف سيمون ـ أ ف ب)

# لاعب الارتكاز العصري: أهلاً بباولينيو

**يوماً اثر يوم تُظهر الأحداث الكبرى مدى اهمية لاعب الارتكاز الذي يمكن تسميته بالعصري وهو الذي لا يكتفي بالأدوار الدفاعية بل تناط به أدوار هجومية وتكتيكية. وجديد هذه الفئة هو باولينيو المشارك مع منتخب البرازيل في كأس القارات**

**حسن زين الدين**

صحيح أن المكاسب التي حققتها البرازيل في كأس القارات 2013 حتى لو لم تظفر باللقب، الأحد المقبل، كثيرة، بدءاً من استعادة ثقة اللاعبين بأنفسهم وثقة جمهورهم بهم، إلى الاستعداد الجيد لكأس العالم 2014، الى تفجر موهبة النجم الصاعد نيمار، لكن الأهم من ذلك كله أن البرازيل أصبح لديها لاعب ارتكاز عصري، والحديث هنا هو عن: جوزيه باولو بيزيرا ماسييل جونيور، المعروف بباولينيو.

فمنذ المباراة الودية أمام انكلترا قبيل انطلاق البطولة، بدا واضحاً أن هذا اللاعب، الذي لم يكن كثيرون قد سمعوا باسمه الا عندما استهل انتر ميلانو الايطالي السباق للحصول على خدماته، يخبئ شيئاً ما في جعبته.

باولينيو، البالغ 24 عاماً والذي يلعب لنادي كورينثيانس في بلاده، لم ينتظر طويلاً حتى يكشف عما يمتلكه، حيث أظهر في كأس القارات منذ انطلاقها عن مؤهلات كبيرة وضعته سريعاً تحت الأضواء مباشرة خلف نيمار.

صحيح أن نيمار صنع «العجائب» في كأس القارات واستحوذ على الاهتمام، وهذا منطقي نظراً للهالة التي يتمتع بها، فإن تألق لاعب برشلونة الاسباني الجديد ليس وحده من جعل«السيليساو» يظهر بتلك القوة، اذ لا بد من الاشادة بالدور الكبير الذي يؤديه باولينيو.

ظهور باولينيو بهذا المستوى وانعكاس هذا الأمر بالفائدة الكبيرة على البرازيل، يؤكد مرة جديدة مدى أهمية لاعب الارتكاز العصري في كرة القدم هذه الأيام. هو اللاعب الذي يتمتع بالمواصفات التالية: قوة بدنية، دور تكتيكي عال، مهارة فنية، رؤية ثاقبة، قدرة على التسجيل.

في حقيقة الأمر، بات ضرورياً في كل فريق تواجد لاعب ارتكاز يمتلك الخاصيتين الدفاعية والهجومية في آن. لاعب يجيد افتكاك الكرات من الخصوم ومن ثم لا يكتفي بتسليمها لصانع الألعاب بل يقود الهجمة بنفسه وهذا ما من شأنه أن يباغت دفاع الخصم. لاعب يقدر أن يضرب الدفاع المقابل بتمريرة ثاقبة وذكية من منتصف الملعب كتلك التمريرة التي أرسلها باولينيو نفسه لنيمار في الهدف الاول أمام الأوروغواي. لاعب مهاري يجيد المراوغة والتمرير. لاعب يندفع من الخلف ليسجل لفريقه عندما تغلق جميع المنافذ أمام المهاجمين كما حصل مع باولينيو أيضاً في المباراة ذاتها.

ولعل أهمية لاعب الارتكاز العصري، جعلت المدربين يبنون خططهم عليه في الوقت الحالي. فإيطاليا ويوفنتوس مثلاً من دون أندريا بيرلو مختلفان طبعاً، وكذلك اسبانيا وبرشلونة من دون تشافي. من دون لاعب ارتكاز عصري كباستيان شفاينشتايغر، ما كان بايرن ميونيخ ليتوج بطلاً لدوري أبطال أوروبا، وكذا الأمر بالنسبة لبوروسيا دورتموند الذي ما كان ليقصي ريال مدريد ويبلغ نهائي هذه المسابقة لولا وجود لاعب ارتكاز في صفوفه بمواصفات إيلكاي غاندوغان.

وأكثر، فإن هكذا لاعبين كانوا سبباً في تراجع دور ووهج صانع الالعاب «رقم 10» وحتى ان لاعب الارتكاز الآن بات عبارة عن «رقم 10 وهمي» ذي دور تكتيكي اكبر وأهم.

الخلاصة: من ليس لديه لاعب ارتكاز عصري فليبحث عنه... هنيئاً للبرازيل بباولينيو.

## الأكثر طلباً

**إذا ما بحثنا في سوق الانتقالات هذا الصيف، فسنجد ان الطلب على لاعب الارتكاز العصري كبير جداً، ومن الأمثلة: باولينيو، والايطالي ماركو فيراتي، لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي، والألماني إيلكاي غاندوغان، لاعب بوروسيا دورتموند، والفرنسي جيوفراي كوندوغبيا، لاعب إشبيلية الإسباني.**

كأس القارات

# إسبانيا إلى نهائي كأس القارات على حساب إيطاليا

**تأهلت إسبانيا الى نهائي كأس القارات بعد فوزها على إيطاليا بركلات الترجيح 7-6. ولم يستطع «الأزوري» الثأر من خسارته لنهائي كأس أوروبا 2012 الذي انتهى بفوز الماتادور 4-0**

فرحة لاعبي إسبانيا بالتأهل الى النهائي (يوري كورتيز ـ أ ف ب)

بلغ المنتخب الإسباني المباراة النهائية من كأس القارات لكرة القدم المقامة في البرازيل، بفوزه على نظيره الإيطالي بركلات الترجيح 7-6 بعد تعادلهما سلباً في الوقتين الأصلي والإضافي من مباراة نصف النهائي. ومرت الدقائق العشر الأولى دون خطورة على المرميين، قبل أن تتحول السيطرة الى الإيطاليين. وأبرز الفرص جاءت عن طريق كلاوديو ماركيزيو الذي وجه كرة برأسه الى جانب القائم الأيمن (20). بعدها، استوعب الإسبان الفورة الإيطالية وأمسكوا بمنتصف الملعب، من دون تشكيل خطورة على مرمى الحارس جانلويجي بوفون. لكن السيطرة الإسبانية لم تدم طويلاً، وعاد التهديد للطليان، ومرر إيمانويلي جاكميريني كرة موزونة الى ماجيو المتألق فوق العادة، تابعها الأخير برأسه وانقضّ عليها الحارس إيكر كاسياس وأبطل مفعولها على دفعتين، مفوتاً فرصة افتتاح التسجيل وحامياً عرينه من هدف محقق (36). ورد الإسبان بعد دقيقة واحدة بأخطر فرصة له في الشوط الأول بعدما أرسل شافي هرنانديز كرة الى فرناندو توريس فالتفّ حول نفسه وسدد باتجاه الزاوية اليسرى بعيداً عن بوفون (37).

وفي الشوط الثاني، ضغط الإسبان بشكل رهيب مواجهين دفاعاً صلباً من جهة «الأزوري» لينهي الحكم الإنكليزي هاورد ويب الوقت الأصلي بتعادل سلبي. وفي الشوطين الإضافيين، أهدر المنتخبان فرصاً عديدة، أبرزها للإسبان عن طريق خوان ماتا الذي وضع الكرة على يمين المرمى (109). ثم عسكر الطليان في المنطقة الإسبانية لثلاث دقائق من دون نتيجة حاسمة. وعاد ضغط الماتادور ليرسل خيسوس نافاس عرضية من الجهة اليمنى، أبعدت بشق النفس الى ركنية (116). فاحتكم المنتخبان إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت للإسبان 7-6.

كرة اليد

# السدّ يحتفظ ببطولة لبنان لكرة اليد

احتفظ السد بلقبه بطلاً للبنان لكرة اليد، بعدما فاز في المباراة الثانية (31-21)، منهياً بذلك السلسلة النهائية لصالحه 2-0 في مباراة حضرها جمهور كبير في قاعة حاتم عاشور الرياضية.
المباراة بدأت بحذر من الجانبين، حيث أخفق أي منهما في التسجيل حتى الدقيقة الرابعة عندما تقدم الصداقة بهدف لعمر طرابلسي، فجاء رد السد بهدف لدراسكو في الدقيقة السادسة، قبل أن يتقدم الضيوف من رمية جزاء نفذها زوران بنجاح، ثم أضاف اللاعب نفسه الهدف الثالث ليتقدم السد 3-1 في ظل تألق الحارس حسين جهاد صقر الذي تكفل بصد معظم كرات لاعبي الصداقة.
في الشوط الثاني، وكما اللقاء الأول، نال التعب من لاعبي الصداقة، فاستغل بطل لبنان الأمر على أكمل وجه وبدأ سريعاً بتوسيع الفارق أكثر فأكثر، حيث وصل الى ثمانية أهداف عند الدقيقة 11 (22-14) قبل أن يشهد انتصاف الشوط الثاني طرد أحد نجوم السد أحمد شاهين لعرقلته حارس الصداقة، لكن الطرد لم يؤثر أبداً على معنويات لاعبي السد الذين استمر نسقهم بالارتفاع مع اقتراب الوقت من نهايته وحافظ على فارق مريح من الأهداف هو ثمانية أغلب فترات هذا الشوط، قبل أن يرفعوه الى عشرة في نهاية اللقاء (31-21)، لتنطلق بعدها أفراح لاعبي وإداريي السد في موسم انتهى بالعلامة الكاملة من دون هزيمة أو حتى تعادل.
وفي النهاية، سلم رئيس الاتحاد عبد الله عاشور الكؤوس، حيث حصل الجيش اللبناني على المركز الثالث، والصداقة على الثاني، فيما تسلم قائد السد ماهر همدر كأس البطولة وسط فرحة عارمة في صفوف لاعبي السد.
وكان أفضل مسجل في المباراة إيغور من الصداقة بثمانية أهداف وبنفس الرصيد زوران عند السد.

لاعبو السدّ مع كأس البطولة (عدنان الحاج علي)

سوق الانتقالات

# إيسكو إلى ريال مدريد وتيفيز إلى يوفنتوس

توصل ريال مدريد الاسباني إلى اتفاق للتعاقد مع ايسكو صانع ألعاب ملقة الاسباني لمدة خمسة أعوام.
وأضاف ريال مدريد عبر موقعه الرسمي أن ايسكو (21 عاماً) سيخضع للفحص الطبي الروتيني في النادي يوم الاربعاء المقبل وسيتم تقديمه رسمياً إلى وسائل الاعلام والجمهور في ملعب «سانتياغو بيرنابيو».
من جهة اخرى، اكد مانشستر سيتي الانكليزي ويوفنتوس الايطالي انتقال المهاجم الارجنتيني، كارلوس تيفيز، من الاول الى الثاني لمدة ثلاث سنوات في صفقة قد تصل قيمتها الى 12 مليون جنيه استرليني (حوالي 16 مليون يورو).
وكتب النادي الانكليزي على موقعه الرسمي: «بعد 148 مباراة و73 هدفاً لسيتي، قبل تيفيز التعاقد مع بطل ايطاليا لثلاث سنوات».
واكد يوفنتوس ان تيفيز (29 عاماً) سيرتدي القميص الرقم 10 بعقد لغاية 30 حزيران 2016.
وفي ألمانيا، كشفت صحيفة «بيلد» الرياضية الواسعة الانتشار نقلاً عن رئيس شاختار دونيتسك الاوكراني أن بوروسيا دورتموند الألماني تقدم بعرض قيمته 23 مليون يورو للحصول على خدمات المهاجم الارميني الدولي هنريخ مخيتيريان.
وقال سيرغي بالكين: «لقد اتصل بنا دورتموند وتقدم بعرض قيمته 23 مليون يورو للحصول على خدمات اللاعب». واوضحت الصحيفة بأن شاختار يريد 30 مليون يورو للتخلي عن مخيتيريان.
من جهته، عاد قائد منتخب روسيا السابق اندريه ارشافين الى ناديه الام زينيت سان بطرسبرغ حيث وقع معه عقداً لمدة موسمين قادماً من ارسنال الانكليزي حيث امضى خمس سنوات، كما اعلن النادي الروسي.
واصدر زينيت بياناً رسمياً جاء فيه «احد افضل اللاعبين في روسيا في العقد الاخير يعود الى ناديه الام».
واكد البيان أن ارشافين سينضم رسمياً الى زينيت في الاول من تموز المقبل لدى انتهاء عقده مع ارسنال.

> ارشافين يعود الى ناديه الام زينيت سان بطرسبرغ

كرة المضرب

# بطولة ويمبلدون: سيرينا تواصل حملة الدفاع عن لقبها بنجاح

واصلت الاميركية سيرينا وليامس، المصنفة اولى وحاملة اللقب، مسيرتها القوية في بطولة ويمبلدون الانكليزية، ثالثة البطولات الاربع الكبرى لكرة المضرب، وبلغت الدور الثالث بفوزها على الفرنسية كارولين غارسيا 6-3 و6-2.
وتلتقي سيرينا في الدور المقبل مع اليابانية كيميكو داتي-كروم (42 عاماً) التي تغلبت على الرومانية الكسندرا كادانتو التي تصغرها بعشرين عاماً 6-4 و7-5.
ولم تجد سيرينا صعوبة في إلحاق الهزيمة بالفرنسية الشابة (19 عاماً) التي بدأت المباراة بثقة كبيرة واحرزت شوطين متتاليين (2-2) قبل ان تتمكن الاميركية بخبرتها الكبيرة وارسالاتها الساحقة من انهاء المواجهة في ساعة و7 دقائق.
وفي باقي مباريات الدور الثاني، فازت الصينية لي نا السادسة على الرومانية سيمونا هاليب 6-2 و6-1 و6-0، والاوسترالية سامنتا ستوسور الرابعة عشرة على الروسية اولغا بوتشكوفا 6-2 و6-2، والسلوفاكية دومينيكا تشيبولكوفا الثامنة عشرة على الاسبانية ماريا تيريزا تورو 6-0 و6-1، والالمانية سابين ليسيكي الثالثة والعشرون على الروسية ايلينا فسنينا 6-3 و6-1، والتشيكية كلارا زاكوبالوفا الثانية والثلاثون على الالمانية انيكا بيك 6-7 و6-3، والاميركية ماديسون كيز على الالمانية منى بارثل الثلاثين 6-4 و6-2، والكرواتية بترا مارتيتش على التشيكية كارولينا بليسكوفا 6-7 و6-1.
ولدى الرجال، بلغ التشيكي توماس بردیتش، المصنف سابعاً، الدور الثالث بفوزه على الالماني دانيال براندز 6-7 و6-4 و6-2.
وحذا الارجنتيني خوان مارتن دل بوترو الثامن حذو بردیتش بتغلبه على الكندي جيسي ليفاين 6-2 و6-7 و6-3.
وفي باقي المباريات، فاز الياباني كي نيشيكوري الثاني عشر على الارجنتيني ليوناردو ماير 6-7 و6-4 و6-2، والايطالي اندرياس سيبي الثالث والعشرون على الفرنسي ميكايل لودرا 7-5 ثم بالانسحاب، والجنوب افريقي كيفن اندرسون السابع والعشرون على البولوني ميشال بريسيني 6-4 و6-7 و6-4، والاوسترالي برنارد توميتش على الاميركي جيمس بلايك 6-3 و6-4 و7-5.

الفورمولا 1

## الموسم الحالي الأخير لويبر في الفورمولا 1

كشف الاوسترالي مارك ويبر، سائق «ريد بُل رينو» انه سيعتزل سباقات الفورمولا 1 في نهاية الموسم للمشاركة في سباقات القدرة مع فريق بورش. وسيسابق ويبر (36 عاماً) في سباقات القدرة للموسم المقبل، وبينها سباق 24 ساعة لومان في فئة «ال ام بي 1»، بحسب ما ذكر الصانع الالماني.
وقال ويبر، الذي شارك مرتين في سباق لومان الشهير، في بيان لبورش: «شرف لي ان انضم الى فريق بورش في مناسبة عودته الى الفئة الاولى في سباق لومان وفي بطولة العالم للقدرة».
من جهته، قال فولفغانغ هاتس عضو مجلس ادارة بورش والمسؤول عن الابحاث والتطوير: «أنا سعيد بضم مارك ويبر إلى مشروعنا، باعتباره أحد افضل وأنجح سائقي الفورمولا 1»، وأضاف «مارك بدون شك أحد أفضل سائقي السباقات في العالم، ولديه خبرة في سباق لومان 24 ساعة، كما أنه من المتحمسين لبورش منذ سنوات طويلة».
ويحتل ويبر راهناً المركز الخامس في ترتيب السائقين في بطولة العالم للفورمولا 1، علماً ان بداية الموسم شهدت مشكلة مع زميله الالماني سيباستيان فيتيل بطل العالم 3 مرات، الذي تجاوزه خلافاً لتعليمات الفريق، حارماً اياه فوزاً اكيداً.

### سباق سيلفرستون

تتجه الأنظار الاحد الى حلبة سيلفرستون التي تستضيف جائزة بريطانيا الكبرى، المرحلة الثامنة من بطولة العالم.
وستكون المنافسة قوية لارتقاء منصة التتويج على الحلبة الشهيرة بين سائقي الطليعة الذين يتزعمهم بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رينو»، بـ 132 نقطة امام الاسباني فرناندو ألونسو، سائق فيراري (96 نقطة)، والفنلندي كيمي رايكونن، سائق لوتوس (88 نقطة).
وتقام التجارب الحرة الاولى للسباق اليوم (الساعة 12،00 ظهراً) والثانية الساعة 16،00، والتجارب الرسمية غداً الساعة 15،00، والسباق الأحد في التوقيت عينه.

## أصداء عالمية

### روما بدلاً من بكين

ستقام مباراة كأس السوبر الإيطالية لكرة القدم بين لاتسيو ويوفنتوس في 18 آب المقبل في العاصمة روما.
وكان من المقرر إقامة المباراة في العاصمة الصينية بكين، إلا أن يوفنتوس بطل الدوري رفض السفر، فيما رفض لاتسيو أماكن بديلة مقترحة منها تورونتو الكندية.
ووافقت رابطة الدوري الايطالي على طلب لاتسيو الحصول على 1,8 مليون يورو من المباراة، وهو المبلغ الذي كان يفترض حصوله عليه من رحلة بكين، فيما سيحصل يوفنتوس على المبلغ الباقي مهما كان بعد رفضه السفر الى الصين. وتقدم يوفنتوس على الفور بطعن في القرار.

### حادث للورنزو يضعه تحت المراقبة

تعرض الاسباني خورخي لورنزو، بطل العالم في سباقات الدراجات النارية، لكسر في الترقوة في حادث وقع خلال تجارب سباق جائزة هولندا الكبرى في أسين.
ووقع الحادث بينما كان لورنزو يحاول اجتياز قطاع في الحلبة بسرعة كبيرة.
وذكرت صفحة بطولة العالم للدراجات النارية على موقع «تويتر» أن لورنزو سيبقى تحت المراقبة في المستشفى، وسيُنقل إلى برشلونة اليوم للخضوع لجراحة.

الأخبار al-akhbar
الجمعة 28 حزيران 2013 العدد 2040

# الكترونيات يحشوش **الموسيقى طريقاً إلى الطبيعة**

**نادين كنعان**

عاماً تلو آخر، يصبح الابتعاد عن صخب المدينة والإفلات من الهموم اليومية حاجةً فعليةً. العام الماضي، وعدت منظمة مهرجان Forestronika نيكول سلوان بأنّ فعالياته لن تقتصر على أربعة أيّام بل إنّ العمل سيستمر طوال العام مع المشاركين الراغبين لكي يكون «مهرجان 2013 مناسبة ليحتفل هؤلاء بمجهودهم الطويل». إلى جانب الاحتفال بالجهود السابقة، تؤكد سلوان في حديث مع «الأخبار» أنّ المشاركين في الدورة السادسة من المهرجان من لبنان والخارج يستعدون لتوسيع معرفتهم بالطبيعة اللبنانية والاستمتاع بتفاصيلها عبر رحلة إعادتهم إلى «الجذور» في مخيّم قائم على الموسيقى يبدأ في 4 تموز (يوليو) المقبل ويستمر حتى 7 منه في منطقة يحشوش (جبل لبنان). فيما الناس يتعرّفون إلى مختلف جوانب الحياة البيئية، سيتمكنون أيضاً من اكتشاف طرق عدة لمساعدتها والحفاظ عليها. ولبلوغ هذه الغاية، سيتوسّع نطاق ورشات العمل والنقاشات هذا العام ليشمل مواضيع مثل تجنّب الحرائق في الغابات، والمواد السامة في الأغذية، والزراعة العضوية والاحتباس الحراري والتغيّر المناخي والطاقة المتجددة وغيرها، إضافة إلى محاضرات تديرها منظمات غير حكومية تعنى بالسلامة البيئية، وتعلّم مبدأ إعادة التدوير وإعادة استخدام المستلزمات اليومية. هنا لا بد من الإشارة إلى أن المخلّفات

من المهرجان في العام الماضي

الناتجة من أيّام المهرجان الأربعة ستقسّم حسب النوع وتتولى شركة مختصة إعادة تدويرها في ما بعد. ومن بين الصفوف التي سيتخللها المهرجان نذكر دروس نحت ورسم، كما ستكون هناك عروض أفلام وثائقية وصفوف يوغا واسترخاء وتأمّل، وأخرى لتعليم أصول الزراعة العضوية المنزلية. كل ذلك سيتم بالتوازي مع عنصر أساسي جداً وهو عدد كبير من العروض الموسيقية التي ترتكز على الروك البديل ومختلف أشكال الموسيقى الإلكترونية، منكهة بعروض ريغي وبلوز وجاز وموسيقة تجريبية وراقصة. لتقديم أفضل العروض الموسيقية، خصص المنظمون مسرحين مركزيين هما TronicSpace و Yonderland. الأوّل سيستقبل فنانين أجانب مثل كارلوس بالاتشيو (أسبانيا)، وODJBOX (بريطانيا) وغيرهما، إضافة إلى الكثير من الدي جاي المحليين أمثال فادي أسود، وSHIVA التي ترى في هذا الحديث السنوي «مساحة كبيرة للحب والجمال والطبيعة»، وDJ TM، وtrix. أما على المسرح الثاني فسيظهر أمثال فرقة BandAge التي تبدي مديرتها ناتالي جحا دائماً حماسة كبيرة للانخراط في هذا النشاط لأنّ «أحد أهم أهداف فرقتها هو الحفاظ على كل ما هو أخضر»، من دون أن ننسى BEIROOTS، وRASTA BEIRUT ، وweeBee، وكارلا ديب وجاد طالب وباتريك أبي عبد الله... التركيز على هذه الأشكال من الموسيقى يعود إلى الفئات العمرية المهتمة بالمهرجان التي عادة ما «لا تتجاوز الـ35»، وفق ما أوضحت سلوان، مشيرةً إلى أنّه «بامكان الأطفال حتى عمر السابعة المشاركة مع ذويهم، إذ تتوافر نشاطات يمكنهم الانخراط فيها»، مشددةً على أنّ المراهقين ممنوعون من الدخول لما قد يسببه ذلك من مشاكل للمنظمين خصوصاً في ظل وجود مشروبات كحولية.

Forestronika: من 4 حتى 7 تموز (يوليو) ـ يحشوش (جبل لبنان) ـ للاستعلام: 78/939500 ـ www.forestronika.org

# «ترميناتور»: مهمة «بيئية» في الجزائر

الجزائر ـ **فائزة مصطفى**

لم يكد أرلوند شوارزنيغر (1947) يحلّ في عاصمة الغرب الجزائري وهران يوم الثلاثاء حتى مثّلت زيارته موضوع أبرز الرسوم الكاريكاتورية التي تصدّرت الصحف، معلّقةً على زيارة الحاكم السابق لولاية كاليفورنيا للمشاركة في اجتماع «منظمة العشرين» للبيئة. طبعاً، لم يفاجأ الجزائريون بعرض باقة من أفلام الممثل الهوليوودي الشهير على قنواتهم الرسمية تزامناً مع قدوم بطل «ترميناتور» الى الجزائر، ليس كفنان بل لافتتاح مكتب لـ«منظمة العشرين» التي أسسها شوارزنيغر عام 2010 بدعم من هيئة الأمم المتحدة، إذ وقع اختياره على وهران من بين عشرين مدينة عالمية لتمثّل منظمته غير الحكومية في منطقة الحوض الأبيض المتوسط. بعد إلقائه محاضرة في قصر المؤتمرات وعقد ندوة صحافية، سارع مسؤولو المدينة إلى برمجة جولة سياحية لاصطحاب ناشط «الحزب الجمهوري» الأميركي لاكتشاف الثراء الثقافي والأثري الذي تزخر به العاصمة الفنية للجزائر، حيث مكث يومين. وجاء في تصريح والي وهران ضرورة قنص هذه الزيارة الأولى من نوعها لنجم هوليوود بهدف الترويج للمدينة حتى تكون ديكوراً لتصوير الأفلام الأميركية مستقبلاً، لا سيما أنّها تحتضن منذ سنوات أهم التظاهرات الفنية العالمية على غرار «المهرجان الدولي للفيلم العربي». لكن شوارزنيغر الذي جاء تلبية لدعوة وزارة البيئة الجزائرية، لم يحمل في أجندته إلا مجموعة من المسائل البيئية في مقدمتها الاحتباس الحراري، موقّعاً اتفاقيات تعاون مع السلطات الجزائرية تخص برنامجه المتعلق بالطاقة المتجددة لتحقيق اقتصاد أخضر يتصدّى لانبعاث الغازات. إلى جانب الفن السابع، كانت البيئة والمحيط محطّ اهتمام شوارزنيغر الذي عمل على سنّ قوانين تتصدى للتلوث البيئي ووقّع خلال توليه منصبه السياسي السابق في كاليفورنيا على الوثيقة الثانية الخاصة بمشكلة الاحتباس الحراري العالمي، وقد منع بموجبها كبريات الشركات في الولاية الأميركية من التعامل مع مورّدين لم يحترموا معايير انبعاث الغازات، كذلك شجّع على وضع خطط تهدف إلى خفض انبعاث غاز ثاني أوكسيد الكربون في محطات الطاقة النباتية في الدول العشرين الأعضاء في منظمته التي تكمن مهمتها الأساسية في تمويل ومساعدة المشاريع ذات الانبعاث القليل لغاز الكربون. زيارة شوارزنيغر شجعت الجزائريين في مواقع التواصل الاجتماعي على السخرية مما آل إليه محيطهم البيئي الذي قد يحتاج إلى Terminator كالشخصية التي جسّدها شوارزنيغر في أفلامه من أجل هزيمة «وحش» التلوث، لا سيما أنّ الجزائر العاصمة التي تلقّب بـ«المدينة البيضاء» تشكل أكوام النفايات ديكورها اليومي، علماً بأنّه في الآونة الأخيرة ارتفعت أصوات ناشطين جزائريين في المجال البيئي والتنمية المستدامة مطالبةً بالتصدي لظاهرة التلوث البحري وتضاعف حجم النفايات إلى 13 مليون طن سنوياً، رغم أنّ الحكومة وعدت في أول تصريح لها بعد تولّي مهماتها بتنظيف عاصمة البلاد. أما الحديث عن إعادة تدوير النفايات، فيبقى مجرد مشاريع تلوكها القرارات الحكومية منذ سنة 2000.

# ظلمة دمشق تشعل النت

**وسام كنعان**

«لا شيء يضيء جسد المدينة المركونة على تلافيف الأمسيات». الجملة اللافتة كتبتها الصحافية السورية روزالين الجندي على صفحتها الخاصة على فايسبوك، لتعلن غرق أقدم عاصمة في التاريخ في ظلام دامس منذ ليل أوّل من أمس.

انقطاع التيّار الكهربائي استمر حتى لحظة كتابة هذه السطور، من دون أن يعرف سكان المدينة سبب العطل لكنّهم كالعادة حوّلوا المشكلة المعيشية الجديدة مادة لسخريتهم المعتادة من كل الخراب الذي يحيط بهم. جدران مواقع التواصل الاجتماعي هي الملاذ الوحيد للتنفيس عن الغضب لمن تمكن من التقاط شبكة الانترنت التي تضعف مع انقطاع التيار الكهربائي. هكذا، كتبت النجمة شكران مرتجى على صفحتها «لم يبق إلا القليل لتنتج مولدة الكهرباء بيضاً من كثرة تعبها!»، ثم أردفت: «سوريا صدّرت الكهرباء إلى العالم واليوم تنام في العتمة. تصبحون على نور».

فيما علّقت إحدى المغتربات في الهند بالقول «لا كهرباء في سوريا ولا ماء ولا محروقات ولا خبز ولا اتصالات، حتى نسمة الهواء صارت حلماً. أهلي وأصدقائي تناولوا القمح وأحضروا مريم نور»، انتشرت أغنية غوّار الشهيرة «فطوم فطوم فطومة خبيني ببيت المونة»، وكما علّق عليها قاطن أحد أحياء دمشق الراقية مضيفاً: «نملية وبيت مونة لأننا سنودع البراد على مقلب آخر».

إذاً، اشتعلت صفحات المغتربين والمهجرين السوريين بالحنين إلى مدينة لطالما تغنّوا بأضوائها الساحرة وأضواء معالمها الأثرية عند الإطلالة عليها من قمة جبل قاسيون.

## نزيه أبو عفش
## يوميات ناقصة

«.....»

القوّة هي الحماقةُ الوحيدة التي
لا تؤمن إلا بصوابِ ديانتها.

القوةُ لا تنتصر.
إنها، فقط، تؤجّلُ هلاكَ نفسها
إلى حين.

2011/5/4

## آه منها!

آهٍ من البلاد!
آهٍ من كلِّ بلاد!
آهٍ من هذه البلاد
التي لم تُوفِّرْ لي مِن فرص الحياة
غيرَ التَدَرُّب على مواجهةِ الموت.
وآهٍ من نفسي : كيف عشت؟..
آهٍ من نفسي : كيف رضيْت؟..
آهٍ منها :
كيف سمحتُ لها بالإيمان
بأنّ ما سوف يأتي
سيكون أرحمَ ممّا كان؟..

.. .. .. ..
آهٍ من الرُسُلِ والمبشّرين !
آهٍ ممّا سبق!
آهٍ ممّا سيأتي!
آهٍ ممّا نحن عليه
وآهٍ من الأمل!

.. .. .. ..
ما أراهُ : الكلُّ يراه.
ما أراه : لا أحدَ يصدّقه.
ما أراهُ : الكلُّ يُنكره.
ما أراهُ : موتي.
ما لا يراهُ أحدٌ : موتُ الجميع.

آهٍ من البلاد!

2011/5/12